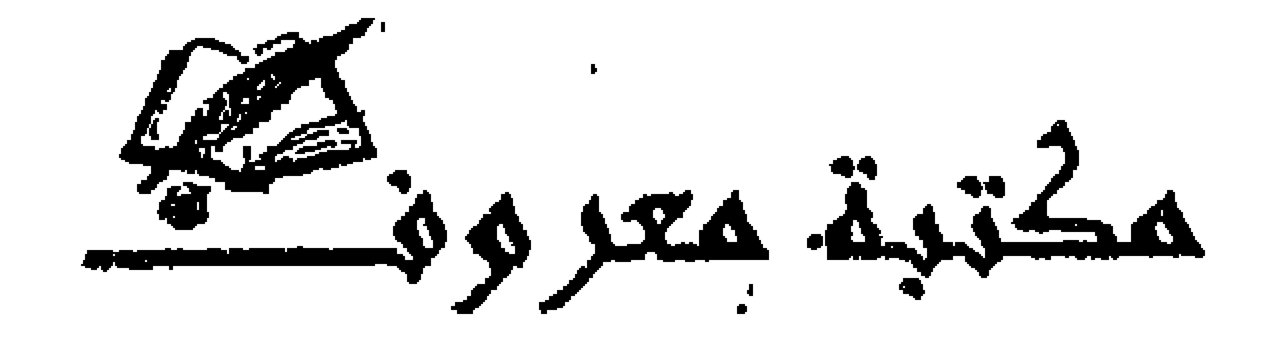

اجاثا كريستي
الجريمة
المعقدة
مكتبة معروف

منحة 2006
SIDA
السويد

اجاثا كريستي

الجريمة المعقدة

عمرو يوسف



الإسكندرية: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩

القاهرة: ٢٦١١٢٢٩ ص.ب ١٢٧٠ الإسكندرية



انها جريمة قتل راحت ضحيتها امرأة عجوز وحاصرت الشبهات شابا خجولا رقيق الحال وكانت كل الأدلة ضده مما جعل القضاة يصدرون الحكم بإدانته وكان حكماً قاسياً رهيباً ..

انه الحكم بالإعدام ..

ولكن كان هناك رجل واحد فقط غير مقتنع بإدانة المتهم وكان على يقين من براءته .. انه مفتش البوليس مستر سبنس .. لم يكن فى استطاعته العمل على تبرئة المتهم فلجأ إلى بوارو لعله يتمكن من إنقاذ عنق المتهم من حبل المشنقة .

فهل يفلح بوارو فى إثبات براءة المتهم ؟..

* * *

كان يوماً حافلاً شاقاً شعر بوارو فى نهايته بالإرهاق الشديد وكان يمنى النفس بأمسية طيبة هادئة قبل أن يأوى إلى فراشه مبكراً كعادته ..

استقل المصعد إلى شقته الفاخرة التى فى الطابق الثالث ثم فتح الباب وما كاد يدخل إلى البهو حتى هرع إليه خادمه چورچ قائلاً :

- طاب مساؤك يا سيدى .. هناك زائر فى انتظارك ..

هز بوارو رأسه وقد أدرك على الفور ان هناك مهمة صعبة سوف يكلف بها .. عرف ذلك من خلال حاسته السادسة التى تدله فوراً على الأشياء الغامضة والقضايا المعقدة ..

قال للخادم :

- وما اسم الزائر ياچورچ ..

انه يدعى مستر سبنس ..

لم يتذكر صاحب الاسم فهز رأسه ثم دخل إلى غرفة الاستقبال حيث نهض الرجل على الفور لاستقباله وهو يقول :

- مسيو بوارو اننى سعيد للغاية بلقائك بعد كل هذه السنين .. لقد كان لقاؤنا السابق منذ فترة طويلة ، أتمنى أن تذكر سبنس .. المفتش سبنس .

وعلى الفور تذكره بوارو فصافحه وهو يقول :

- بالطبع .. بالطبع يا مستر سبنس وكيف أنسى تلك المغامرة ..

وتذكر تفاصيل القضية التى تولاها مع سبنس مفتش بوليس كليشستر انها حقاً فترة طويلة للغاية ، ولكنه ما يزال يذكر تفاصيل القضية ..

قال للمفتش :

- اننى سعيد للغاية لأنك فكرت فى زيارتى .. من أين قدمت ؟..

- من كليشستر .. أننى مازلت أعمل هناك ، وسوف أتقاعد بعد ستة أشهر .. لقد طلبت أن أتقاعد منذ حوالى سنتين ولكنهم ألدوا على فى البقاء

قال بوارو :

- ان العمل أفضل كثيراً يا مستر سبنس ، انك لم تجرب البقاء فترة طويلة بدون عمل وما يجلبه ذلك من ملل وضيق ..

- نعم يا مسيو بوارو ، ولكن رغم ذلك فلابد أن يتقاعد المرء إنً عاجلاً أو آجلاً ، وانني لا أخشى الفراغ لأن لدى الكثير من الأعمال بعد التقاعد ولكن هذا ليس ما جئت من أجله ..

قال بوارو ضاحكاً :

- أعلم ذلك .. لقد جئت لزيارة صديقك بالإضافة إلى استشارته فى بعض الأمور أيضاً ..

قال الرجل بلهجة جادة :

- انك شديد الذكاء يا مسيو بوارو .. لقد جئت بخصوص القضية المعروفة بقضية (ماك جنتى) .. ترى هل قرأت عنها فى الصحف ؟..

- قرأت عنها بصورة عابرة وعلمت انها امرأة عجوز كانت تعمل فى أحد المتاجر أو المنازل لا أذكر .. وقتلت .. ترى كيف ماتت ؟..

نظر إليه المفتش سبنس بدهشة وقال :

- لقد عاد بى سؤالك إلى الماضى البعيد .. إلى عهد الطفولة .. ولكن هذا لم يحدث إلا الآن فقط .

- نعم .. كانت لعبة أطفال نمارسها ونحن صغار حيث نقف صفاً واحداً ويدور سؤال ثم يعقبه جواب (مسز ماك جنتى ماتت) .. (كيف ماتت) ..

ويأتى السؤال مرة أخرى (مسز ماك جنتى ماتت) ، (كيف ماتت) .. يقول أحدهم (هكذا) ، ثم يلطم أحدهم لطمة قوية فيهوى الصف كله دفعة واحدة .

يالها من ذكريات ..

استغرق المفتش سبنس في الضحك .

ثم قال بوارو :

– حسناً يا مستر سبنس .. كيف ماتت ؟..

– ضربها شخص ما على مؤخرة رأسها بأداة حادة ثقيلة وسرق مدخراتها وكانت تبلغ ثلاثين جنيها .

– أين كانت تقيم ؟..

– فى كوخ صغير يشاركها فيه الشاب چيمس بنتلى ، وقد أثبتت التحريات ان بنتلى كان يعانى من أزمة مالية شديدة .. عقب فصله من العمل ، وكان مدينا لمسز ماك جنتى بإيجار شهرين ، وتم العثور على النقود المسروقة أسفل حجر كبير يقع خلف الكوخ ، كما وجد على كم معطفه آثار دماء وبقايا شعر واتضح ان الدماء من نفس فصيلة دم مسز جنتى كما ثبت ان الشعر هو شعرها ..

قال بوارو :

– ومن الذى اكتشف الجريمة ؟..

– موزع الخبز ، وكان چيمس بنتلى ، قد فتح له الباب وقال له انه طرق باب غرفة نوم مسز ماك جنتى ، بدون جدوى فقال بائع الخبز انها ربما كانت مريضة وتم استدعاء إحدى جاراتها حتى نتبين حقيقة الأمر .

تم فتح الغرفة ولكن مسز ماك جنتى ، لم تكن بها وتبين انها لم تقضى ليلتها فى فراشها وكان وضع الغرفة يدل على ان هناك من فتشها بدقة وسلب ما فيها ، وراحوا يبحثون عنها فى أرجاء المنزل حتى عثروا عليها

مقتولة فى الردهة وعلى الفور اتصلوا بالشرطة .

– ثم قبض على بنتلى وقدم إلى المحاكمة .

– نعم ..

– وهل صدر الحكم ؟..

– نعم .. صدر الحكم صباح اليوم بإعدام جيمس بنتلى بعد أن أدانه المحلفون ..

قال بوارو :

– من الواضح ان سبب زيارتك هو هذا الحكم .. فلماذا ؟.

قال الرجل بكلمات واضحة :

– لأننى غير مقتنع بهذا الحكم !..

– هل تعتقد ان الرجل برئ ؟..

– نعم .. انه لم يرتكب الجريمة !!..

تطلع بوارو إلى وجه المفتش سبنس ثم قال :

– وأنت تريدنى أن أتدخل لإنقاذ عنق الرجل من حبل المشنقة ولكن هل .

فقاطعه المفتش قائلاً :

– مسيو بوارو .. ان لدى خبرة طويلة فى هذا المجال الذى قضيت فيه معظم سنوات حياتى ، ومن واقع تجربتى الطويلة يمكننى أن أحكم على الأشخاص حكماً لا يجانبه الصواب غالباً .. لقد واجهت العديد من المشاكل وحققت فى عدد كبير من جرائم القتل منها ما كان واضحاً ومنها ما كان شديد الغموض وبالطبع لا أنسى انك قدمت إلينا خدمات جليلة

حينما عجزنا تماماً عن إماطة اللثام عن أسرار العديد من الجرائم .

- أشكرك يا مستر سبنس ..

- استطرد الرجل قائلاً :

- أما بالنسبة لقضية ماك جنتى ، فلم تكن غامضة على الإطلاق منذ بدايتها ، بل على العكس كان كل شئ واضحاً غاية الوضوح .. فجميع الأدلة والقرائن تؤكد ان چيمس بنتلى هو الذى ارتكب الجريمة لدرجة ان المحلفين لم يتشاوروا إلا حوالى عشرين دقيقة قبل اصدار قرارهم بإدانته..

- هذا يؤكد سهولة القضية .

- نعم .. ولكننى أشعر بالقلق الشديد يا مسيو بوارو .. فطوال مدة خدمتى لم أشاهد رجلاً بريئاً وهو يعدم لجريمة هو برئ منها ولا أريد أن يحدث ذلك .

هز بوارو رأسه ولاذ بالصمت وأطرق هو والمفتش سبنس قليلاً .

وأخيراً رفع بوارو رأسه وهم بأن يتكلم ولكن المفتش سبقه قائلاً :

- مسيو بوارو .. اننى أعلم جيداً ما الذى تريد قوله .. انه السؤال التقليدى هل تحققت من الأمر جيداً ؟..

وأقول لك اننى توليت التحقيق فى هذه القضية وبذلت كل ما فى وسعى ، ووجدت ان جميع الأدلة تشير إلى شخص واحد .

ولذلك تم رفع الدعوى إلى المدعى العام ونتيجة لذلك تم اعتقال جيمس بنتلى ومحاكمته ثم إدانته بعد ذلك .. كانت الأدلة فى غاية الوضوح والقوة ..

قال بوارو :

- رغم توافر هذه الأدلة القويه إلا انك غير مقتنع بها ..

– نعم ..

– ولماذا ؟ .

قال الرجل متردداً :

– فى الحقيقة يا مسيو بوارو اننى لا أدرى .. بل اننى عاجز عن تقديم سبب قوى لذلك رغم اقتناعى الشديد ببراءة الرجل .

– ولكن المحلفين أصدروا الحكم بإدانته ..

– مع احترامى الشديد لهم إلا انهم ليسوا أهل خبرة بالمجرمين والقتلة مثلى .

– معك حق ..

استطرد المفتش سبنس قائلاً :

– فلا يوجد لديه ذلك الغرور الذى يركب العديد من القتلة ويهيئ لهم أنهم أفضل من الجميع وأن عقولهم تفوق البشر .. أعتقد انك تفهمنى جيداً يا مسيو بوارو .

– نعم .. من الواضح ان چيمس بنتلى لم يكن مغروراً ..

– بل انه كان خائفاً متخاذلاً دائماً ، كان الجميع ينظرون إلى هذا الفزع والخوف على أنه من أدلة الإدانة ، أما أنا فكنت على العكس أعتبر ذلك من أدلة براءته ..

قال بوارو :

– حسناً .. اننى أعرف ذلك جيداً وقد التقيت بالعديد من هذه الحالات الصعبة وساورتنى نفس الهواجس .

- أرجو أن تصف لى هذا الرجل ..

قال المفتش سنبس :

- انه فى حوالى الثالثة والثلاثين من عمره .. شاحب البشرة متوسط الطول ..

فقاطعه بوارو قائلاً :

- اننى لست فى حاجة الآن لمعرفة أوصافه البدنية .. أريد أن أعرف من أى طراز هو ..

- انه رجل عصبى .. لا يمكنه مواجهة نظراتك ولكن إذا سنحت له الفرصة فإنه يختلس النظر إليك ، أى انه انسان خجول للغاية يفتقد تماماً إلى الجرأة والشجاعة .

- من الواضح انه شخص غير جذاب على الاطلاق ولا يستدر العطف عليه ..

- نعم .. فهذه الصفات لا تجذب إليه الناس بل تنفرهم منه .. ولكن هذا لا يبرر أن يعدم دوم ذنب جناه ..

- وهل سيعدم حقاً يا مستر سبنس ؟..

- أعتقد ذلك ، فمن الطبيعى أن يقوم محاميه بتقديم طعن فى الحكم ولكن على أى أساس سوف يستند ؟ ان هذا الطعن محكوم عليه بالفشل ..

قال بوارو :

- ومن الذى تولى مهمة الدفاع عنه ؟..

-المحامى جراى بروك وقد بذل الرجل أقصى مايستطيع من جهد للدفاع

عن بنتلى وذلك فى حدود ما هو متاح لديه ..

– من الواضح تماماً ان المحاكمة كانت عادلة وانه لا توجد شكوى من هذه الناحية .

قال المفتش سبنس :

– معك حق .. ولكن لا يمكن أن نقول انها محاكمة عادلة لأن الحكم صدر بإدانته وشنقه رغم انه برئ ، فلو كانت عادلة لأثبتت براءته ..

انك لا تدرك مدى الحزن الذى أشعر به .. اننى أنا الذى توليت التحقيق فى القضية وجمع الأدلة التى أدانت جيمس بنتلى بعد ذلك ..

– انه الشعور بالذنب .

– نعم .. ان ضميرى يتعذب من أجل هذا المتهم البرئ ..

– حسناً يامستر سبنس .. ما هو المطلوب منى على وجه التحديد ؟..

– مسيو بوارو .. سوف أتولى التحقيق فى قضية أخرى فى اسكتلندا ،ولذلك يجب أن أرحل الليلة ولم يكن أمامى سبيل إلا اللجوء إليك ، حيث يمكنك العمل بحرية ودون قيود مثلى ، ويمكنك النجاح فى إثبات براءة الرجل .. انك رجل شديد الذكاء و..

فقاطعه بوارو قائلاً :

– من الواضح انك تحاول إغرائى بقبول المهمة بالمزيد من الاطراء ..

– هل ترفض المهمة ؟..

– كلا يا صديقى .. اننا أصدقاء منذ وقت طويل ولا أريد أن يكون هناك شئ يثقل عليك وينغص حياتك ، وهناك سبب آخر يدعونى لقبول المهمة وهو

سبب انساني بحت ،فلا أقبل أن يعدم رجل برئ ..

قال الرجل بامتنان :

- اننى عاجز عن شكرك يا مسيو بوارو ..

- لا داعى لذلك .. ولكن ماذا يكون شعورك إذا تحققت أنا هركيول بوارو أن الرجل مذنب فعلاً ؟..

- فى هذه الحالة سوف يستريح ضميرى ..

- حسناً .. فلنبدأ الآن فلم يتبق أمامنا إلا القليل من الوقت .. متى وقع الحادث على وجه التحديد ؟..

- فى الثانى والعشرين من نوفمبر الماضى ، ان لدى جميع المذكرات التى دونتها بخصوص هذه القضية وهى تشمل كافة التفاصيل ..

قال بوارو :

- ولكن إذا لم يكن جيمس بنتلى هو القاتل فمن يكون سواه ؟..

- لقد حيرنى هذا السؤال كثيراً يا مسيو بوارو ولم أتمكن من الإجابة عليه بالطبع ، فلو وجدت الإجابة لما حضرت لكى أستعين بك فى حل هذا اللغز ..

- أى اننا لا نعرف أى معلومات عن القاتل ، ولكن ما هى الدوافع للقاتل ؟ ليس هناك قتل بدون دافع .. قد يكون الدافع هو الحقد أو الانتقام أو الحسد أو الخوف أو المال !!.

ما رأيك فى هذا الدافع الأخير ؟ من الذى حصل على أموالها عقب وفاتها ؟..

قال المفتش سبنس :

– المال ؟ لم يكن لديها سوى مائتى جنيه أودعتهم البنك ، وسوف يؤول هذا المبلغ إلى ابنة أخيها ..

قال بوارو بدهشة :

– انه مبلغ صغير ولا يمكن أن تقتل من أجله ..

ماذا لديك من معلومات عن ابنة أخيها هذه ؟..

انها فتاة فى نحو الثامنة والعشرين من عمرها ، زوجها يعمل بأعمال الزخرفة ، وهو رجل مثالى .. ملتزم ناجح فى عمله ..

أما هى فهى ثرثارة .. ولكنها خفيفة الظل .. كانت تحب عمتها كثيراً بالإضافة إلى ذلك كانت القتيلة تستأجر الكوخ وكانت ابنة أخيها وزوجها سعيدين معاً فى منزلهما الأنيق الحديث ولا يمكن أن يفكرا فى النزول بالكوخ ..

قال بوارو :

– حسناً .. والآن أريد بعض المعلومات عن مسز ماك جنتى ..

قال المفتش :

– كانت فى نحو الرابعة والستين من عمرها وكانت أرملة حيث توفى زوجها منذ حوالى سبع سنوات عقب إصابته بمرض الالتهاب الرئوى ، وعقب وفاته عملت فى بعض المنازل فى بلدة بروهاينى القريبة من كليشستر .

كان بالبلدة أربعة اكواخ مشابهة لكوخ مسز ماك .. أحدها يشغله مكتب

البريد والثانى يوجد به متجر القرية ، ويقيم فى الاثنين الآخرين العمال الزراعيون ، وكانت تجعل بعض السكان يقيمون فى البيت خلسة لتحصل منهم على بعض الأموال ومنهم جيمس بنتلى الذى أقام فى المنزل لبضعة أشهر ..

قال بوارو :

- جيمس بنتلى !..

- نعم .. كان يعمل فى ذلك الوقت مع سمسار عقارات فى كالشستر وقبل ذلك كان يقيم مع والدته فى كالنكاى وكان يعتنى بها خلال مرضها ولكنها توفيت فباع المنزل ورحل للبحث عن عمل إلى أن التحق بشركة بريد زوسكاتل ، وهى شركة صغيرة ، ويبدو انه لم يكن يتميز بالكفاءة مما جعلهم يستغنون عنه ..

وفشل جيمس فى العثور على عمل آخر كما نفذت النقود التى كانت معه كان قبلها يدفع الايجار لمسز ماك جنتى بانتظام ، كما كانت تقدم له طعام الافطار والعشاء مقابل مبلغ ثلاثة جنيهات اسبوعياً ، ولكنه توقف عن الدفع خلال الشهرين الأخيرين بسبب نفاذ كل مان معه من نقود ..

قال بوارو :

- هل كان يعلم بأن المرأة تحتفظ فى منزلها بمبلغ الثلاثين جنيهاً ؟ ولماذا لم تودع المبلغ أحد البنوك ؟..

قال المفتش سبنس :

- اعترف جيمس بأنه كان يعرف بوجود المبلغ فى المنزل وقد كانت المرأة لا تثق بالبنوك وكانت تقول يكفيهم مبلغ المائتى جنيه التى لديهم ،

وقد سمع عدد من الجيران ذلك ، وكانت تحتفظ بالمبلغ تحت لوح من الخشب فى غرفة نومها ..

– وهل كانت ابنة أخيها وزوجها يعلمان بذلك ؟..

– نعم ..

– حسناً .. لنعد الآن إلى السؤال الأول الذى ألقيته عليك وهو : كيف ماتت مسز ماك جنتى ؟..

– ذكر الطبيب انها ماتت فيما بين السابعة والعاشرة من مساء الثانى والعشرين من شهر نوفمبر وكان ذلك عقب تناولها لطعام العشاء فى حوالى الساعة السادسة والنصف وحدد الطبيب وقت الوفاة بين الثامنة والنصف والتاسعة مساء ..

– وماذا كان چيمس يعمل فى ذلك الوقت ؟.

– قال انه كان قام بجولة فى السابعة والربع حتي التاسعة حيث عاد واتجه إلى غرفته بالطابق الأعلى ، ثم قضى حوالى نصف ساعة فى القراءة قبل أن يأوى إلى فراشه وعندما هبط إلى المطبخ فى صباح اليوم التالى لم يجد الطعام على المائدة كما اعتادت مسز ماك جنتى أن تفعل ..

ذكر انه وقف متردداً لا يعرف ماذا يفعل .. طرق باب غرفتها دون أن يتلقى إجابة وخطر بباله إنها ربما كانت مستغرقة فى النوم ولم يشأ أن يزعجها ..

ثم حضر الخباز بعد ذلك وحدث ما سردته عليك من قبل ..

وثبت من المعاينة ان أحداً لم يقتحم المنزل عنوة ..

قال بوارو :

– ومن هذا يتبين لنا ان القاتل لابد وأن يكون اما مستر بنتلى أو شخص آخر تعرفه مسز ماك جنتى جيداً حيث طرق الباب فى غياب جيمس بنتلى ففتحت له ..

قال المفتش سبنس :

– تماماً يا مسيو بوارو .. ان هذا واضح ، فلا توجد آثار مقاومة على الاطلاق ، فهو شخص من أقاربها أو جيرانها ، وقد علمنا ان ابنة أخيها وزوجها كانا فى السينما ليلة الجريمة ، بالطبع لا نستبعد مغادرة احدهما للسينما وارتكاب الجريمة ، فالمسافة بين السينما وبين كوخ المجنى عليها لا تتعدى ثلاثة أميال ، وبعد أن قتلها قام بإخفاء النقود خارج المنزل ثم عاد خلسة إلى السينما .

ولكن لماذا أخفى النقود بالخارج ؟ ان التفسير الوحيد لذلك هو ان ..

فقاطعه بوارو قائلاً :

– هو ان القاتل لابد وأن يكون مقيماً بداخل الكوخ ولم يشأ أن يخفى النقود بداخل غرفته حتى لا ينكشف أمره فوضعها فى هذا المكان القريب ليمكنه الحصول عليه بسهولة .. وفى هذه الحالة فلابد أن يكون جيمس بنتلى هو القاتل ..

قال المفتش بأسى :

– معك حق يا مسيو بوارو .. ان كل الأدلة تؤدى إلى اتهام جيمس المسكين ، وأخطر تلك الأدلة هى بقعة الدم التى وجدت بكم معطفه ..

– وبماذا برر ذلك ؟..

– قال إنه كان يمر بمحل للجزارة فى اليوم السابق فاحتك ثوبه ببعض

الذبائح ..

– وهل كانت الدماء لحيوان ؟.

– كلا .. كانت دماء بشرية ..

– وهل أصر على ذلك حتى النهاية ؟..

– كلا .. ففى المحكمة بدأ يغير تلك القصة بسبب وجود بعض الشعيرات الملتصقة بالكم ، وهى مطابقة لشعر مسز ماك جنتى ..

ويعد مواجهته بهذه الحقائق كان عليه أن يوضح لنا الأمور ..

– وماذا قال ؟..

– قال انه دخل إلى غرفة مسز ماك جنتى عقب عودته من جولته بعد أن طرق الباب عدة مرات بدون جدوى حيث وجدها راقدة على الأرض فى بركة من الدماء ، فأراد أن ينقذها ، ولكنه عندما اقترب منها لم يستطع تحمل منظر الدماء وكاد يغمى عليه فأسرع إلى غرفته حيث فقد وعيه هناك ،وعندما علم بما حدث لم يستطع الاعتراف بما فعله خشية توجيه الاتهام إليه .

قال بوارو :

– انا حقاً قصة مثيرة للشك .

قال المفتش بحماس :

– ولماذا لاتكون صحيحة ؟..

– هل تعتقد ان هذه هى الحقيقة ؟

– ربما يا مسيو بوارو .. لقد ذكرت لك اننى واثق من براءة الرجل

وأتمنى أن تنجح فى إثبات ذلك .

بالطبع هذه القصة التى ذكرها يصعب على أى ساذج ان يصدقها لأنها ضعيفة ومليئة بالثغرات ، ولكننى رغم ذلك التقيت بأشخاص من هذا الطراز لا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم ويتلعثمون وينسون كل الحقائق الهامة إذا ماواجههم أحد بالاتهام .

قال بوارو :

– معك حق ، وخاصة انه اتهام بالقتل ..

قال المفتش سبنس :

– ان الرجل كان شبه عاجز من التفكير والحركة فى ذلك الوقت ، لم يستطع الاتصال بأحد من الأهل أو الأصدقاء .

وراح بوارو يفكر بعمق فى كل ما سمعه .

★ ★ ★



الفصل الثانى

بعد تفكير طويل قال بوارو :

- لابد أن نقلب الأمر على كافة الوجوه .. هل كان هناك أعداء لمسز ماك جنتى ؟.

- لم نستدل على شئ من ذلك .

- هل كانت تخشى أحدا ؟..

- لا نعلم ..

- ماذا قال الجيران ؟..

- لم يقدموا لنا أى جديد ، ومن الواضح انه لا توجد لديهم معلومات هامة يخفونها ، قالوا انها كانت منطوية على نفسها وليس لها أصدقاء ..

- منذ متى وهى تقيم فى تلك البلدة ؟..

- منذ حوالى عشرين عاماً ..

- ماذا علمتم عن حياتها السابقة ؟..

- والدها فلاح من شمال ديفون ، وبعد أن تزوجت أقامت فى منطقة

القراكومب ثم انتقلت إلى كيلشستر ومنها إلى بروهينى ..

– ماذا تعلم عن زوجها ؟..

– كان رجلاً مهذباً هادئ الطبع مرهف الحس لا يحب الاختلاط بالناس ولم نجد فى حياتهما ما يريب .

– ولكنها قتلت برغم ذلك !!..

نعم ..

– ألا تعرف ابنة أخيها أى أعداء لها ؟..

– كلا .. لقد نفت ذلك عندما وجهنا إليها هذا السؤال ..

– يالها من قضية معقدة .. لو كانت مسز ماك جنتى إمرأة ذات ماضى لكانت القضية أسهل من ذلك كثيراً ..

قال المفتش سبنس :

– ولكنها كانت امرأة مستقيمة .. غير متعلمة .. تؤجر غرفة بمنزلها كما يفعل عدد كبير من الأشخاص ..

– لابد أن نستعرض الأحداث مرة أخرى .. امرأة عجوز قتلت ورجل خجول منطو يقبض عليه بتهمة ارتكاب الجريمة ويدان ويحكم عليه بالاعدام .

فلماذا تم إلقاء القبض على جيمس بنتلى ؟..

– لقد أخبرتك عن الأدلة التى عثرنا عليها وهى جميعها تشير إلى انه هو القاتل ..

قال بوارو :

– انني أعلم ذلك .. ترى هل هي أدلة حقيقية أم مزيفة ؟..

هتف المفتش قائلاً :

– مزيفة ؟..

– نعم .. لأنك مقتنع ببراءة نبتلي ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا كانت الأدلة مزيفة وموضوعة عمداً لإثارة الشكوك حوله ، وإما أن يكون الرجل ضحية لبعض الظروف الغريبة ..

– انني أفهمك جيداً يا مسيو بوارو ..

– حسناً .. أريدك أن تحدثني عن كل ما تعرفه بخصوص جيمس نبتلي .

– انني لا أعرف عنه الكثير .. كان والده طبيباً ولكنه توفي عندما كان بنتلي يناهز التاسعة من عمره ، وكان الطفل ضعيف البنية منطوياً على نفسه وأقام مع والدته التي أصابها المرض بعد ذلك .. ترى فيم تفكر ؟.

– لا شئ محددا حتى الآن ..ان أمامي طريقين واضحين للبحث ، ولابد أن أقرر الآن أيا منهما يجب أن أتبعه .

قال المفتش سبنس :

– مسيو بوارو .. أرجو أن توضح لي ما تريد حتى يمكنني أن أمد إليك يد المساعدة ..

– أود أولاً أن أجتمع بجيمس بنتلي .

– يمكنني أن أدبر لك ذلك بالاتفاق مع محاميه .. وماذا بعد ذلك؟..

– وبناء على النتائج التي سوف أتوصل إليها مع بنتلي سوف أسافر إلى برودهيني لاستعراض كافة الحقائق والأدلة التي توصلت أنت إليها .

– ولكن ..

– لابد أن أفعل ذلك فربما كانت الظروف فى صفى واكتشف شيئاً جديداً ويجب أن تعلم انه إذا كان مستر بنتلى بريئاً فسوف تساعدنا الظروف لإثبات براءته .. ترى هل يمكننى العثور على فندق مناسب فى برودهينى ؟..

– نعم توجد فنادق معقولة كما يوجد بنسيون جيدا .

– ان هذه احتياطيات لابد من اتخاذها فلا أعلم ماذا سوف أفعل .

– هل ستعلن عن شخصيتك الحقيقة ؟..

– بالتأكيد فليس لدينا متسعاً من الوقت .. سوف أقول للجميع اننى هركيول بوارو البوليس السرى الشهير ، واننى أعرف الكثير عن قضية قتل مسز ماك جنتى واننى غير مقتنع بالحكم .

وبعد ذلك سوف أراقب رد الفعل الذى سوف يحدثه هذا التصريح.

أخذ سبنس يتطلع إليه متعجباً ثم قال :

– أرجو ألا تضع نفسك فى مواقف حرجة ..

* * *

وصل بوارو الى بروهينى ، وبحث عن ذلك البنسيون حتى وجد ترحيباً من مسز سمرهايز ، صاحبته التى أنزلته بإحدى الغرف ..

حاول بوارو أن يغلق الباب ولكن بدون جدوى ، فوقف فى وسط الغرفة يتطلع باشمئزاز إلي ما حوله .. كان كل ما فيها يثير الضيق والنفور ، فهى برغم اتساعها إلا انها كانت رديئة الزخرفة أثاثها متهالك وإحدى نوافذها مفتوحة ..

قال بوارو لنفسه :

- يالها من غرفة سيئة لا تساعد على البحث عن القاتل الحقيقى ..

كان الباب يفتح على مصراعية مع هبوب الريح ، وعندما فتح فى المرة الأخيرة وجد بوارو أمامه مسز سمر هايز التى دخلت إلى الغرفة ببساطة شديدة ..

كانت تتميز بشعرها الأسود ووجهها الذى يفتقر إلى الجمال وحركاتها الكثيرة ..كانت تحمل وعاء كبيراً فقالت لبوارو :

- هل تسمح لى بتنقية الفول هنا ؟..

وعلى الفور قال بوارو :

- ان هذا من دواعى سرورى ..

كان سعيداً بهذه الفرصة التى أتيحت له ليتبادل معها الحديث عما جاء من أجله إلى برودهينى بعد ساعات قليلة من وصوله ..

جلست المرأة على أحد المقاعد وشرعت فى العمل ..

قالت لبوارو :

- يمكنك أن تبدأ عملك فوراً وسوف أحاول أن أوفر لك كل ما تحتاجه.

- أشكرك يا سيدتى ..

- كنت أتمنى أن أضع تحت امرتك بعض الخدم ولكن هذا أصبح متعذراً خاصة بعد مقتل ..

فقال بوارو على الفور :

- مقتل مسز ماك جنتى ؟..

– نعم .. ان هذا من سوء حظى لأنها امرأة لا تعوض .

– هل كانت صلتك بها وثيقة ؟..

– نعم .. كانت تحضر إلى يومي الاثنن مساء والخميس صباحاً بصورة منتظمة ، أما الآن فتقوم على خدمتنا امرأة لها خمسة أطفال ، ولذلك فهى للأسف غير منتظمة فى الحضور إلينا بسبب مشاغلها الكثيرة .

– هل كنت تثقين فى مسز ماك جنتى ؟..

– كل الثقة .. كانت فى غاية الأمانة والاخلاص تبذل كا ما فى وسعها حتى تنجز العمل بصورة طيبة .

وفى هذه اللحظة ظهر وجه الميجور سمرهايز فى النافذة فهرعت إليه مسز سمرهايز التى فتحت النافذة على مصراعيها وقالت :

– ماذا حدث ؟..

– أرأيت يامورين ؟ لقد التهم الكلب اللعين طعام الدجاج .

فاستأذنت المرأة من بوارو وخرجت إلى زوجها بسرعة ، فسمع بوارو الرجل يقول لزوجته :

– ما رأيك فى هذا الرجل الذى جاء اليوم ؟ ان منظره عجيب للغاية ويبدو غريب الأطوار .

– لقد نسيت اسمه ..

– اننى لا أذكره بالكامل .. لا أذكر فقط إلا اسم بوارو .. أعتقد انه فرنسى ..

– يبدو اننى سمعت هذا الاسم من قبل ..لابد أن تحصلى منه الأجر

مقدماً ..

لم يسمع بوارو أكثر من ذلك وراح يتلقط حبات الفول التى سقطت من مسز سمرهايز عند قيامها وعندما دخلت عليه قدم لها الحبات التى التقطها بأدب ..

فشكرته المرأة وقالت :

– اننى أسفة لسوء حالة المنزل ، فقد ورثه زوجى عن والديه ، وعندما عدنا من الهند أقمنا به وكانت حالتنا المادية سيئة للغاية فلم نتمكن من الانفاق على إصلاحه ، لولا الأجر الذى نحصل عليه من النزلاء .. لكانت حالتنا المادية أكثر سوءاً ..

– هل يوجد نزلاء غيرى هنا ؟..

– سيدة عجوز فى الطابق الأعلى ، وقد لزمت فراشها منذ أن جاءت ولكنني أرى أن حالتها الصحية ليست بهذا السوء .. علمت أنها راحلة غداً إلى إحدى قريباتها .. مسيو بوارو .. هل ستقيم معنا اسبوعاً ؟..

– ربما أكثر ..

– حسناً .. هل يوجد لديك أى مانع فى دفع الإيجار مقدماً .. أسفة ياسيدى ولكن متعهد الأسماك قادم بعد قليل وسوف يطلب نقوده وليس معى الان أى شئ من النقود ، فلابد أن أتخلص منه ..

– اننى أدعى هركيول بوارو ..

لم يحدث اسمه الأثر المطلوب لدى مسز سمرهاى التى قالت :

– انه إسم جميل .. أعتقد انه يونانى ؟..

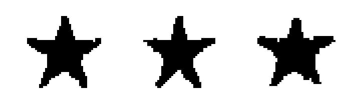
– كلا .. اننى شرطى سرى شهير ..

– ولماذا جئت إلى هنا ؟..

– للبحث عن الحقيقة فى مقتل مسز ماك جنتى ..

– ولكن التحقيق انتهى وتم إدانة الرجل الذى كان يسكن معها وحكم عليه بالإعدام وربما تم التنفيذ أيضاً ..

– كلا ياسيدتى لم يعدم الرجل بعد ..





الفصل الثالث

ذهب بوارو بعد ذلك إلى مسز بورك ابنة أخي مسز ماك جنتي وسألها عما إذا كانت تعتقد أن بنتلي هو قاتل عمتها أم لا فقالت على الفور :

– نعم .. إنني واثقة من ذلك تمام الثقة .. ياألهي .. كان حادثاً أليماً مزعجاً للغاية وكنت أعتقد أن الأمر قد انتهى بالنسبة لنا على الأقل ؟ !

قال بوارو :

– ألا يمكن أن يكون جيمس بنتلي بريئاً؟

فقالت بحدة :

– كلا .. إنه هو القاتل بالتأكيد .. ليتك رأيته عقب القبض عليه .. كانت نظراته تؤكد أنه هو القاتل .. لقد حذرت عمتي كثيراً من هذا الرجل عقب أن رأيته لأول مرة في بيتها حيث شعرت بالقلق .

– هل كان هناك سبب محدد لذلك ؟

– إن منظره يثير القلق خاصة وهو يتحدث إلى نفسه بكلمات غير مفهومة .

أخذ بوارو يتطلع إليها عن كثب .

كانت امرأة بدينة .. قوية .. كما كان منزلها أنيقاً .. نظيفاً تفوح منه رائحة الطلاء الجديد كما شم رائحة اللحم المشوى قادمة من الطبخ .. كانت تبدو كزوجة مثالية تعنى بنظافة بيتها وإعداد الطعام الشهى لزوجها ولا يمكن أن تكون قاتلة أو متآمرة على قتل عمتها .

وأعلن بينه وبين نفسه تأييد نظرية المفتش سبنس فى براءة المرأة وزوجها من تهمة قتل عمتها واستبعادها من قائمة الاتهام .

راح يسألها عن ظروف عمتها وأحوالها وأدرك أنها لا تعرف الكثير وإن العلاقة بينهما لم تكن وثيقة ، كما أن أفراد الأسرة لم يكونوا يتزاورون إلا قليلاً .

ومن المعلومات التى عرفها أن مسز ماك جينتى كانت تحب القطط وتمقت الكلاب ، كما كانت تحب الأطفال ولكن بقدر ضئيل ، وإنها كانت شديدة الأنطواء على نفسها ، تذهب إلى الكنيسة يوم الأحد ولكنها لا تشارك فى أى نشاط دينى ولم تكن مسز ماك جينتى تتردد على دور السينما أو تقرأ الكتب ولكن تطالع الصحف فقط وكان كل ماسمعه منها مطابقاً تماماً للصورة التى رسمها للمرأة فى خياله المرأة الهادئة المتحفظة المنعزلة عن الناس .

وبالإضافة إلى ذلك كانت صورة بيسى بورك هى نفسى صورة بيسى كما صورها المفتش سبنس فى مذكراته .

وقبل أن يغادر بوارو المنزل دخل جو بورك إلى المنزل عائداً من عمله .

كان قصير القامة .. عصبى المزاج .. لا يبعث منظره على الثقة به .

ولكنه كان أكثر تعاوناً من زوجته ، ربما كان ذلك من الناحية الشكلية

فقط.. وربما كان يفعل ذلك مع رجال الشرطة حتى يوحى إليهم بأنه بعيد تماماً عن الشبهات والتى لايمكن أن يقتل مسز ماك جنتى .

تساءل بوارو بينه وبين نفسه :

– لماذا لايكون جو بورك قد تسلل من السينما خلسة وقتل مسز ماك جنتى ثم عاد مرة أخرى ؟

ألا يمكن أن يطمع فى الحصول على أموالها الموروثة فى البنك ؟ وأنه أحدث بالغرفة كل هذه الفوضى للإيحاء للمحققين بأن القتل كان بغرض السرقة ؟

إن من يفعل ذلك لابد وأن يكون ذكياً حتى يجعل أصابع الاتهام تشير إلى جيمس بنتلى ! ولكن .. لماذا لم يتم العثور على أداة الجريمة ؟

قالوا إنها كانت آلة ثقيلة حادة الطرف .. فهل كانت قطعة من أثاث منزل آل بورك ؟ هل هى سكين ضخمة (ساطور) مثلاً ؟

لقد قال الطبيب الشرعى ذلك .. فهل تم تنظيفها بعد ذلك وأعيد طلائها ثم أعيدت مرة أخرى إلى موضعها ؟

لقد فشل رجال البوليس فى العثور على أداة الجريمة أو حتى الإهتداء إلى مصدرها

* * *

ارتدى بوارو ثياباً أنيقة للغاية وثمينة وتوجه إلى شركة بريذر وسكاتل وطلب الأذن بمقابلة مستر سكاتل .

وعندما دخل راح الرجل يتفحصه بعينيه ثم قال :

– طاب صباحك ياسيدى .. ماذا يمكننى أن أقدم لك ؟.

قال بوارو :

– لن يستغرق الأمر وقتاً طويلاً يامستر سكاتل .. لقد جئت لأتحدث إليك عن أحد الموظفين السابقين لديكم .

– ومن هو ؟

– جيمس بنتلى .

– جيمس بنتلى ؟ هل أنت صحفى ؟

– كلا .

– لابد أن تكون شرطياً .

– كلا — لست شرطياً

– حسناً — ماذا تريد ؟ ولماذا تسأل عن بنتلى ؟

– إننى مكلف بإعادة التحرى فى القضية المتهم فيها جيمس بنتلى .

– من الذى كلفك بذلك ؟

– بعض أقاربه .

قال مستر سكاتل متردداً

– أقاربه ؟ ولكننى لا أعرف أن له أى أقارب .. كما أن إدانته قد ثبتت وصدر الحكم عليه بالإعدام كما تعلم .

قال بوارو على الفور :

– نعم .. ولكن الحكم لم ينفذ بعد .

– تقصدان هناك أملاً فى إنقاذه ؟

- نعم .

- ولكنه كما ترى أمل ضعيف للغاية ، فالأدلة قوية ضده وواضحة تماماً .. من هم أقاربه الذين عهدوا إليك بمهمة إعادة التحقيق فى قضية ؟

كان بوارو يتوقع هذا السؤال فقال :

- لا أستطيع أن أقول لك أكثر من أنهم من الأثرياء ذوى النفوذ .

ظهرت الدهشة على وجه الرجل وقال :

- إن هذا لعجيب للغاية .. إنها حقاً مفاجأة غير متوقعة .

- الأمر بسيط للغاية ، فقد كانت والدته الراحلة تميل إلى العزلة ولذلك قطعت خطوط الاتصال مع أسرتها .

- ولماذا لم يسارع هؤلاء إلى نجدته قبل ذلك .. قبل فوات الأوان ؟

- لأنهم لم يعلموا بما حدث إلا فى وقت متأخر ولذلك طلبوا منى أن أسارع ببحث القضية وأن أبذل أقصى مافى وسعى .

راح الرجل يتأمله بإمعان ثم قال :

- وماذا بوسعك أن تفعل ؟

- إن الرجل كان يعمل هنا .. وأريد منك أن تحدثنى عنه .

- ماذا أقول ؟ إننى لا أكاد أتذكر عنه شيئاً .

- حسناً .. أنه كان موظفاً صغيراً هادئاً وديعاً ، لم يرتكب أخطاء فادحة فى عمله إلا أنه لم يكن كفؤاً للعمل .. وكما تعلم فنحن نعمل فى بيع وشراء العقارات ، ولم يكن لدى بنتلى الاستعداد لهذا العمل .

قال بوارو :

– وماهو أنطباعك الشخصى عن جيمس بنتلى ؟

– إنه رجل متردد .. ضعيف .

– هل تعتقد أنه هو القاتل حقاً ؟

وعلى الفور قال الرجل :

– نعم .. إنه هو القاتل بالتأكيد .

قال بوارو :

– هل تعتقد بأن لديه الاستعداد النفسى لارتكاب جريمة قتل ؟

– فى الحقيقة كلا .

– لماذا فصل من العمل ؟ هل توجد أسباب خاصة لذلك ؟

– كلا .. لقد حتمت الظروف السيئة التى نمر بها ضرورة فصل أحد الموظفين ، وبالطبع كان لابد من اختيار أقلهم كفاءة وانتاجاً وهو بنتلى ، وللأسف لم يجد عملاً آخر .

ولكن ماذا نفعل ؟ فلم يكن الرجل قادراً على ترك أثر طيب فى نفس العملاء الذين يقابلهم .

* * *

غادر بوارو المكتب واتجه إلى مطعم بلوكات مباشرة وهناك جلس إلى إحدى الموائد ، وبينما هو يطالع قائمة الطعام وجد من يقول له :

– هل يمكننى التحدث إليك قليلاً ؟

رفع عينه ورأى أمامه فتاة ذهبية الشعر ترتدى ثوباً أنيقاً للغاية ولأول وهلة ظن بوارو أنه رآها من قبل .

جلست الفتاة قبل أن يأذن لها بوارو بالجلوس وقالت :

- لقد سمعت طرفا من حديثك إلى مستر سكاتل .

فأومأ بوارو برأسه وتذكر أن النافذة كانت مفتوحة وتذكر الفتاة فقال :

- لقد تذكرت أين رأيتك .. كنت جالسة بجوار النافذة .

أومأت برأسها وابتسمت ابتسامة ساحرة ثم قالت :

- جئت للحديث بخصوص مستر بنتلى .

- وماذا لديك ؟

- إننى أريد أولاً أن أعرف هل يستأنف الحكم ؟ إذا كان الأمر كذلك فسوف أكون فى غاية السعادة ، فلا أصدق حتى الآن أنه ارتكب تلك الجريمة .

قال بوارو :

- من الواضح إنك على يقين من براءته ؟

- لم يحدث هذا اللوهلة الأولى .. كنت أشعر أن هناك خطأ ما ولسوء الحظ كانت الأدلة قوية وتخيلت أنه أصيب بلوثة مثلاً .

- هل تعتقدين أنه غريب الأطوار ؟

قالت على الفور :

- كلا .. أنه فقط خجول شديد الأنطواء لايثق بنفسه ولا بالآخرين .

تأملها بوارو قليلاً ثم قال :

- يبدو أنك كنت معجبة به ؟

- نعم رغم أن زميلتى آمى كانت تسخر منى ومنه ، وكنت أختلف معها

دائماً لأنه شاب مهذب ورقيق ، وكنت أتعاطف معه خاصة بعد أن فقد والدته ، وكان قد بذل مجهوداً كبيراً في رعايتها .

– هل كان صديقك ؟

– ليس دائماً .. ففي بعض الأحيان كنا نتبادل الحديث ، ولكننا لم نتقابل كثيراً بعد أن فصل من الشركة .

– ويبدو أنك مازلت معجبة به ؟ .

– نعم .

تذكر بوارو الرجل المحكوم عليه بالإعدام عندما قام بزيارته وتأمله جيداً وأدرك لماذا ينفر منه الناس ولماذا لم يترك بنفسه طابعاً سيئاً هو أو المفتش سبنس أو الفتاة .

قال بوار :

– ماأسمك ؟

– مودوليامز .. هل يمكنني أن أفعل شيئاً ؟

– نعم .. فهناك من يعتقدون أن جيمس بنتلي برئ وقد عهدوا إلى بالتحقيق في القضية مرة أخرى على أسس مختلفة وقد حققت بعض التقدم .

كان يقصد أن يقول ذلك حتي تنقله مودويليامز إلي الذين يريدهم بوارو ، قال لها :

– ذكرت أنك كنت تتبادلين معه الحديث أحياناً فهل كان على علاقة سيئة بأحد هو أو والدته ؟

– كلا .. أذكر فقط أنه قال إن والدته لم تكن تحب الفتيات.

– هذا وضع طبيعى لأن لديها شاباً وحيداً .. إننى لا أقصد ذلك .. إننى أتحدث عن الأحقاد والعداوات .

– لم يحدثنى عن ذلك أبداً .

– هل حدثك عن مسز ماك جنتى ؟

– حديثاً عابراً .. عن الطعام الذى تقدمه له أو عن فقد قطتها .

– هل تحدث عن المخبأ الذى تضع فيه نقودها ؟ أرجو أن تتذكرى الحقيقة .

– نعم .. كنا يوماً نتحدث عن الأشخاص الذين لايثقون فى البنوك فقال إن المرأة التى يسكن معها تخفى نقودها تحت لوح خشبي بغرفتها وإن هذا إهمال شديد منها .

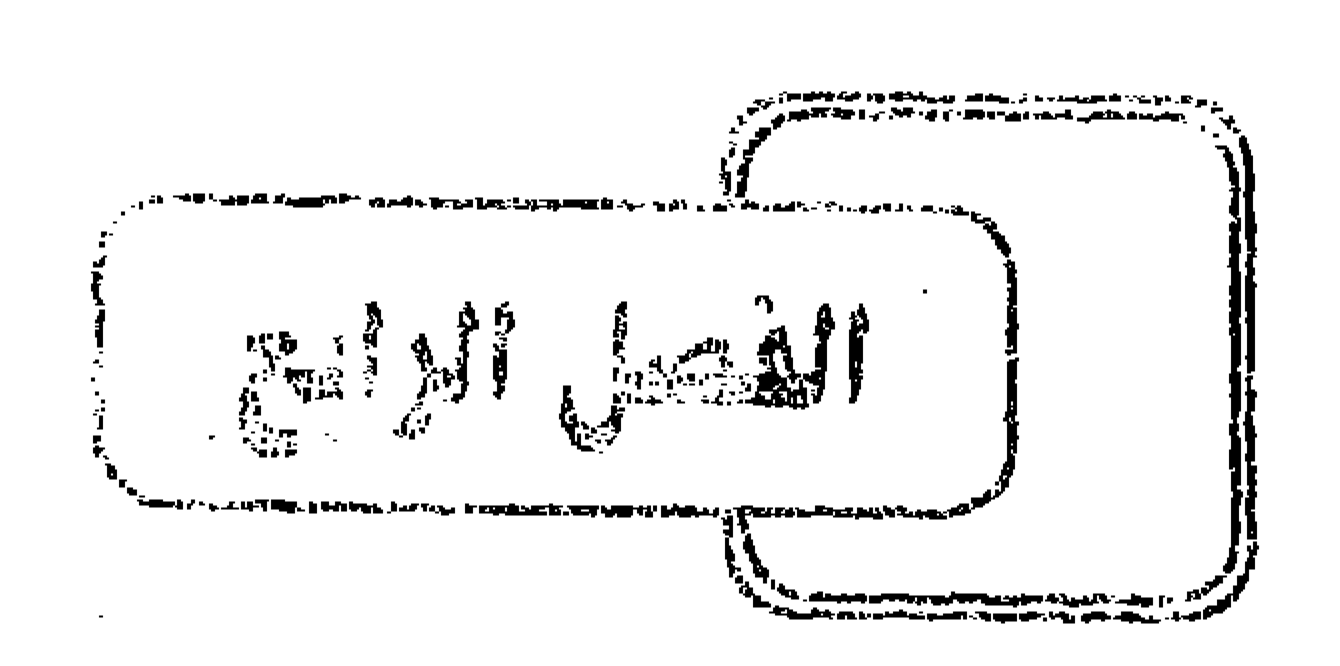
– إن هذا يوضح أنه ليس مجرماً ولم يفكر يوماً فى سرقتها ، فلو كان يفكر فى ذلك لما تحدث معك فى هذا الأمر أبداً .

– ترى من الذى قتل مسز ماك جنتى ؟

– سوف نعرف .

– أرجو أن تتصل بى إذا كنت فى حاجة إلى ..

★★★



الفصل الرابع

توجه بوارو إلى الكوخ الذى كانت تقيم فيه مسز ماك جنتى .

طرق الباب فأطلت امرأة من النافذة وقالت له :

– أرجو أن تتجه إلى الباب الخلفى لأننى أحكم رتاج الباب الأمامى

فدخل بوارو إلى مطبخ قذر حيث قالت له المرأة :

– إن مسز ماك جنتى لم تقتل هنا بل قتلت فى الردهة .. لاتتعجب فأنا أعلم إنك قادم بخصوص هذا الحادث وإنك تقيم فى منزل آل سمر هايز .

– من الواضح إنك تعرفين عنى كل شئ .. حسناً .. يامسز .

– مسز كيدل .. إن زوجى عامل ملاط ، ومنذ حوالى أربعة أشهر ونحن نسكن هذا الكوخ هيا معى لتلقى نظرة على مكان الحادث .

قادت بوارو إلى غرفة صغيرة تستخدم كمخزن لقطع الأثاث وقالت :

– كانت ممدة على الأرض وقد أصيب رأسها من الخلف إصابة قاتلة ، أما النقود فقد سرقت من الطابق الأعلى .

ثم قادته إلى الطابق الأعلى ودخلت إلى غرفة نوم بها سرير نحاسى

وبعض المقاعد وملابس الأطفال فقال لها بوارو وهو يتطلع حوله :

– من الواضح إن هذه ليست متعلقات القتيلة .

– نعم فقد تسلمت ابنة أخيها كل متعلقاتها .

وهكذا لم يجد بوارو ما يستحق البقاء فى المنزل أكثر من ذلك فغادره واتجه للمنزل المجاور

* * *

استقبلته مسز اليوت جارة مسز ماك جنتى مرحبة .. كانت سوداء الشعر ممشوقة القد .. قال لها بوارو :

– هل أنت التى اكتشفت الجثة ؟

قالت بزهو :

– نعم .. أنا التى عثرت عليها ، فقد أخبرنى الخباز بأن مسز ماك جنتى لا تجيب ويظن أنها ليست بخير ، وشعرت بالقلق لأن قلبها كان ضعيفاً فهرعت إلى حجرتها وفى الطريق التقيت بنتلى وكان وجهه شديد الشحوب ، وعندما دخلت إلى الغرفة وجدتها فى حالة من الفوضى الشديدة فيما نزع أحد ألواح الأرضية من مكانه ، وعلى الفور أدركت أن هناك سرقة ، ولم أعثر على ماك جنتى وعندما هبطنا إلى قاعة الاستقبال وجدناها راقدة على الأرض وقد شج رأسها من الخلف .

ووجدنا أنفسنا أمام قضية قتل بالإضافة إلى السرقة ، وظللت أصرخ حتى أغمى على .

قال بوارو :

– ومتى رأيتها لآخر مرة ؟

- فى اليوم السابق على وفاتها وكنا فى الحديقة الخلفية .

وهل تحدثت معك في شئ ؟

- كلا .. تبادلنا التحية والسؤال العابر .

وفاجأها بوارو بالسؤال .

- هل كان اعتقال الرجل مفاجأة لك ؟

- كانت مفاجأة ولم تكن كذلك .. كان رجلاً غير طبيعى به بعض نواحى الشذوذ والغرابة مما قد يدفعه لارتكاب مثل هذه الجريمة ، وأعتقد أنه من الأفضل أن يتم تسليمه إلى مصحة للأمراض العقلية ،فهو يبدو متخلفاً عقلياً بسبب إخفائه النقود خلف المنزل ليسهل العثور عليه !

قال بوارو :

- يسهل العثور عليها .. حسناً .. ألم يفقد من منزلك بلطة أو ساطور ؟

- كلا .. لقد وجه إلى رجال البوليس هذا السؤال وسألوا جميع الجيران ، ولكن لم يتم العثور على الأداة المستعملة فى الجريمة حتى الآن .

* * *

كان بوارو يشترى بعض الطوابع من مكتب البريد عندما تقدمت منه أمرأة متوسطة العمر تدل نظراتها على الذكاء الحاد فقال لنفسه :

- من الواضح أن هذه المرأة هى الأكثر ذكاء هنا فى برودهينى .

ذكرت المرأة أنها تدعى مسز سويتيمان وكانت تخدمه بنشاط وتتفرس فى ملامحه بإمعان فقال لها .

- نعم .. إننى غريب عن هنا .

– هذا واضح تماماً ، وأعتقد أنك قادم من لندن ؟

– نعم .. وأعتقد أنك تعلمين بمهمتى هنا .

– كلا .

– جئت لبحث قضية ماك جنتى .

– ياله من حادث مؤلم .

– هل كنت تعرفينها ؟

– معرفة عادية وكانت تأتى إلى هنا لقضاء بعض شئونها .. ولكن يبدو أن الأمر لم ينته بعد ؟

– نعم .. فالبعض يرتابون فى إدانة جيمس بنتلى .

– كثيراً ماتم القبض على الأبرياء ، ولكننى أعتقد أن بنتلى ليس كذلك .

هل تحدثت معك مسز ماك جنتى عن خوفها منه ؟

– كلا .. كانت امرأة قوية الأعصاب ، فعندما كانت تتأخر في العمل حتى ساعة متأخرة من الليل كانت تعود إلى منزلها دون خوف ، فلو كانت تخشى أحداً لما فعلت .

– هل تعرفين مسز بورك ابنة أختها ؟

– معرفة سطحية ، كنت أراها فى بعض الأحيان عندما تحضر هى وزوجها لزيارة عمتها .

– هل كانت مسز ماك جنتى تحب ابنة أخيها ؟

– نعم .. كانت تحبها بطريقتها الهادئة .

– وزوج ابنة أخيها ؟

– أعتقد أنها كانت تحبه .

– متى رأيت مسز ماك جنتى لآخر مرة ؟

– أعتقد أننى رأيتها فى اليوم السابق لوفاتها أو اليوم السابق عليه .. نعم .. لقد رأيتها فى يوم الأثنين بينما قتلت هى فى يوم الأربعاء حيث حضرت إلى لشراء زجاجة حبر .

هتف بوارو قائلاً :

– زجاجة حبر ؟

– نعم ربما كانت بصدد كتابة رسالة ما .

– هل كانت تبدو طبيعية أم بدا عليها الخوف والقلق ؟

– لست أذكر علي [illegible] التحقيق

فأسرعت إليهما فتاة تدعى أدنا وكان من الواضح أنها تسترق السمع وقالت :

– لم تكن كعادتها ياسيدى .. كانت تبدو مسرورة .

قالت مسز سويتيمان :

– معك حق ياادنا .. ولكننى لم أنتبه لذلك وقتها .

– هل تذكرين بعض ماقالت فى ذلك اليوم ؟

– تحدثت عن آل كاربنتر وعن مسز ابوارد ولكنها لم تتحدث عن جيمس بنتلى .

قال بوارو :

– هل تعرفين الأماكن التى كانت تعمل بها ؟

– نعم .. كانت تعمل يومى الأثنين والخميس عند مسز سمر هايز فى لونج ميدوز ، وأعتقد أنك تقيم هناك .

– نعم .. فلم أجد مكاناً غيره

– من المؤكد إنك لاتشعر بالراحة فالمنزل غير مريح .. أما عن باقى الأيام فكانت مسز ماك جنتي تذهب صباح يوم الثلاثاء إلى منزل الدكتور ريندل وبعد الظهر إلى منزل مسز ابوارد وهى سيدة عجوز تقيم مع أبنها فى لابورتمز ، ويوم الأربعاء كانت تذهب إلى مسز ويذرباى فى هنترز كلوز ، ويوم الجمعة تذهب إلى مسز سلكيرك وهى تدعى الآن مسز كاربنتر .

وهكذا حصل بوارو على معلومات قيمة من مكتب البريد .

غادر المكتب وراح يراجع فى ذهنه كل مابذله من جهود ، وأدرك أنه لم يتقدم كثيراً .. عرف أنه كانت توجد صديقة واحدة لجيمس بنتلى ولم يعرف له أعداء ولا لمسز ماك جنتي .

كما عرف أن مسز ماك جنتي ابتاعت زجاجة حبر .

ترى لماذا اشترتها ؟ هل كانت تريد كتابة رسالة كما قالت مسز سويتيمان ؟ ترى لمن كتبتها ولماذا ؟

* * *

قال بوارو لمسز بورك :

– هل أرسلت إليك عمتك رسالة قبيل وفاتها ؟

– كلا .. ولماذا تكتب إلى ؟ إنها لم تكن تحب الكتابة كما كانت تناهز السبعين من عمرها ولا تجيد الكتابة .

– ولكنها كانت تستطيع القراءة والكتابة ؟

- نعم .. ولكنها لم تكن بحاجة للكتابة إلى حيث كانت تتصل بى تليفونياً من منزل مستر بنسون الكيميائى فى حالات الضرورة .

- أعتقد أنها كانت تكتب إليك فى بعض الأحيان .

- فى الأعياد فقط حيث كانت ترسل إلي بالبطاقات

- هل يوجد أصدقاء تراسلهم ؟

-لا أعلم .

- من المحتمل أن تكون تلك الرسالة التى كتبتها هى رداً على رسالة تلقتها .. ألم تعثروا على تلك الرسالة فى حاجياتها ؟

لا أعلم .. فقد تولت الشرطة الأمر وبعد أن انتهوا سمحوا لى بالحصول على متعلقاتها .

- وأين هى .

- هذا الصندوق يضم معظم حاجياتها بالإضافة إلى دولاب يحتوى على الملابس فى الطابق الثانى وكذلك بعض أدوات المطبخ .

- هل توجد لديك بعض متعلقاتها الشخصية مثل أدوات الزينة والأمشاط والصور الفوتوغرافية والثياب ؟

- نعم .. إنها توجد فى حقيبة بالطابق الثانى ولا أعرف ماذا أفعل بها .

- هل يمكننى أن ألقى نظرة عليها ؟

وافقت مسز بورك وقادت بوارو إلى المكان الذى توجد فيه الحقيبة ثم تركته وذهبت لأداء بعض أعمالها .

فتح بوارو الحقيبة وراح ينقب فيها .. وجد بها بعض الملابس

والمتعلقات الشخصية كما وجد صورة فوتوغرافية للمرأة وزوجها في يوم الزفاف ولم يعثر على حقيبة يدها أو قفازها ورجح أن تكون مسز بورك قد باعتها .

وجد زوجاً من الأحذية ملفوفاً في إحدى الصحف .. وقبل أن يعيده لمح التاريخ .. كان ١٩ نوفمبر وكانت صحيفة (صنداى كوميت) بينما قتلت المرأة في ٢٢ نوفمبر .

قال لنفسه ترى هل طالعت المرأة الصحيفة في يوم الأحد ثم توجهت إلى مكتب البريد لشراء زجاجة حبر .. هل لذلك علاقة بما طالعته في الصحيفة ؟

وجد زوجاً آخر من الأحذية ملفوفاً بجريدة (نيوز أوف زى وورلد) والصادرة في نفس اليوم وكانت مسز ماك جنتي تطالع هاتين الصحيفتين .

تناول الصحيفتين وجلس على أحد المقاعد حيث توصل إلى اكتشاف هام .

كان هناك جزء مستطيل منزوع من صحيفة صنداى كوميت ولم يعثر عليه في متعلقاتها ، ولم يجد بالصحيفتين ما يلفت النظر .

فقام بلف الأحذية في ورق الصحيفتين ثم حمل معه الورقة التي نزع جزء منها وهبط إلى الطابق الأرضي حيث قال لمسز بورك :

– هل لاحظت وجود قصاصة ورق من إحدى الصحف في حقيبة يد عمتك ؟

– كلا .. ولكن ربما عثر عليها رجال البوليس وحملوها معهم .

ولكنه كان واثقاً أنهم لم يعثروا على شئ لأن مذكرات المفتش سبنس لم

ولكنه كان واثقاً أنهم لم يعثروا على شئ لأن مذكرات المفتش سبنس لم تشر إلى ذلك .

واصل بوارو أبحاثه الشاقة حيث أتجه إلى أرشيف الصحيفة (الصداى كوميت).

حتى توصل إلى الصفحة المنشودة والصادرة بتاريخ ١٩ نوفمبر حيث طابع العنوان (أين ضحايا المآسى القديمة من النساء الآن ؟)

ثم وجد أربع صور غير واضحة لأربع نساء وتحت كل منها مايلى :

١- (ايفا كان ، المرأة الأخرى فى قضية كريج)

٢- (جانيس كورتلاند ، الزوجة المسكينة والتى كان زوجها شيطاناً مريداً).

٣- (ليلى جامبول النتاج السئ لهذا العصر)

٤- (فيرابليك الزوجة التى نوبى زوجها القاتل كل ثقتها ولم تشك فيه مطلقاً)

أين هن الآن ؟

أخذ بوارو يسترجع كل مايعرفه عن البطلات الأربع .

كان يذكر كل تفاصيل قضية كريج وبطلتها ايفا كان .. كان الفريد كريج رجلاً رقيقاً مستقيماً يعمل موظفاً ببلدية بارمنستر ومن سوء حظه أن تزوج من أمرأة مستهترة نغصت عيه حياته وأرغمته على الاستدانة لإرضاء نزواتها ، وتدريجياً تدهورت حالته النفسية وفقد السيطرة على أعصابه وأصبحت حالته العقلية سيئة للغاية ، وكانت إيفاكان هى مربية طفليه وتقيم معه بالمنزل .. كانت فى التاسعة عشرة جميلة هادئة .. فتبادلا الحب .

واخبر كريج الجيران بأن زوجته رحلت إلى الخارج لأسباب صحية وأعلن أنه [illegible] إلى لندن ذات مساء ليودعها قبل رحيلها إلى جنوب فرنسا ثم عاد إلى بارمنستر ، وكل فترة كان يتحدث عن صحتها ويقول أنه يعلم كل شئ عنها من خلال الرسائل التى تبعث بها إليه ، وكانت إيفاكان تعتنى بطفليه بالمنزل وبدأ الحديث عن سمعتها .

ثم أعلن كريج أنه تلقى برقية تفيد بوفاة زوجته فى فرنسا فرحل على الفور وعادِ بعد أسبوع يتحدث عن جنازتها.

كان كريج رجلاً غير حريص ، وذكر أن زوجته توفيت فى منطقة معينة ولكن أحدهم ارتاب فى الأمر وتحرى عن وفاة الزوجة ولكن ثبت أنها لم تذهب إلى هناك ، وهكذا بدأت الشرطة التحقيق وتم العثور على الجثة ممزقة ومدفونة فى قبو المنزل وتبين أنها ماتت بالسم فى البداية اعتبرت ايفا شريكة فى الجريمة ولكن بعد ذلك ثبتت براءتها وإنها لم تكن تعرف حقيقة ماحدث ، وألقى القبض على كريج واعترف فى النهاية بجريمته وتم الحكم عليه بالإعدام وكانت ايفاكان تنتظر مولوداً فغادرت بارمنستر وكان لها بعض الأقارب فى القارة الأمريكية فاستدعوها وتركت البلاد إلى الأبد **وبدأت حياة جديدة هناك .. ترى أين هى الآن ؟**

عقب ذلك انتقل بوارو إلى الجريمة الثانية .

كانت الضحية هى جانيس كورتلاند التى عانت طوال ثمانية أعوام من غراية أطوار زوجها وأخيراً أتخذت لها صديقاً طيب القلب ، وما كاد هذا الصديق يرى مايفعله الزوج بالزوجة حتى انفلتت أعصابه وضرب الزوج بقضيب من الحديد وقتله .

وحكم على الرجل بالسجن خمس سنوات .

ورحلت جانيس كورتلاند إلى الخارج لتهرب من آثار تلك الفضيحة .. ترى أين هى الآن ؟

ثم تتحدث الصحيفة عن الطفلة الصغيرة ليلى جامبول .

كانت تلك الطفلة ضحية لزيادة النسل حيث عجز والدها عن إعالتها فتكفلت بها عمتها وآوتها فى دارها ، وفى أحد الأيام أرادت الطفلة الذهاب إلى السينما ولكن عمتها رفضت فتناولت الفتاة ساطوراً وقتلت به عمتها .. كانت الطفلة فى الثانية عشرة وقتها فتم إرسالها إلى إحدى الإصلاحيات .

ومن المؤكد أنها الآن بلغت مبلغ النساء واستردت حريتها لتعيش وسط الناس ، وعلمنا أن سلوكها كان مثالياً أثناء فترة وجودها بالإصلاحية مما يدل على أنها كانت ضحية المجتمع ولم يكن بوارو من أنصار هذا الرأى .

ثم أنتقل بعد ذلك إلى الضحية الأخيرة فيرابليك .

كانت امرأة تعيسة الحظ ، ففى بداية حياتها تعرفت بشاب تبين بعد ذلك أنه مجرم قاتل تبحث عنه الشرطة لقتله حارس أحد البنوك ، وبعد ذلك تزوجت تاجراً ثبت بعد ذلك أنه يتاجر فى السلع المسروقة .

وعندما كانت تصطحب طفليها إلى أحد المتاجر قاما بسرقة بعض السلع

ثم ظهر أخيراً فى حياتها رجل طيب القلب اصطحبها إلى أحد المستعمرات البريطانية وهيألها منزلاً طيباً لتبدأ حياة جديدة هى وأطفالها .

انتهى بوارو من القراءة وراح يتأمل الصور الأربع .

وجدها غير واضحة المعالم ولم يستطيع أن يتبين ملامحها الأساسية

ولكن لماذا انتزعتها مسز ماك جنتى من مكانها ؟ ولماذا احتفظت بها ؟

من المؤكد أن هذا ليس من أجل الإثارة والتشويق .

لقد فعلت ذلك يوم الأحد وابتاعت زجاجة الحبر يوم الأثنين ولم تلجأ إلى جو بورك ليعاونها في كتابة الرسالة كما فعلت كثيراً من قبل .. فلماذا ؟

وتساءل بوارو وهو يتطلع إلى الصور :

- ألا يحتمل أن تكون إحداهن قد جاءت إلى برودهيني ؟

* * *

كان على بوارو بعد ذلك الالتقاء بمس باميلا هورسفول التي كتبت هذا المقال في جريدة صنداي كوميت .

سمحت لبوارو بالدخول إلى مكتبها بعد إلحاح .. كانت إمرأة طويلة القامة أقرب في مظهرها إلى الرجال ، ولاحظ بوارو أنها تدخن بشراهة وتساءل :

ترى هل هي التي كتبت المقال ؟

قالت لبوارو بصبر نافذ :

- أرجو أن تنتهي مما لديك بسرعة فلدى موعد هام للغاية وعلى أن أسرع بالتوجه إلى شيفيلد .

قال بوارو :

- جئت بخصوص المقال المنشور في الجريدة في شهر نوفمبر الماضي عن النساء الضحايا المآسي وعن مصائرهن ، فمن المؤكد أنك تلقيت العديد من الرسائل بعد كتابة المقال .

قالت المرأة :

– نعم .. فهناك عدد كبير من الأشخاص يحبون كتابة الرسائل ، وللأسف فكلها رسائل بعيدة عن الموضوع .

– هل كان من بينها رسالة من سيدة تدعى مسز ماك جنتى من بلدة برودهينى ؟

نظرت إليه المرأة بدهشة وقالت :

– وكيف أعرف ذلك ؟ هل تظن أن رسالة واحدة هى التى وصلتنى ؟ لقد وصلتنى مئات الرسائل .

– ولكن أسم هذه المرأة قد يعلق بذاكرتك لأنها قتلت بعد نشر المقال ببضعة أيام

حملقت فيه مس هورسفول بدهشة وجلست أمامه ثم قالت :

– ماك جنتى ؟! .. نعم إنها المرأة التى قتلت فى منزلها بواسطة الرجل الذى يسكن معها إنها لم تكن جريمة من النوع الذى يثير الجمهور .. ولكن لماذا تقول إنها كتبت لى ؟

قال بوارو :

– إنها كتبت إلى صحيفة صنداى كوميت

– فى النهاية كان لابد أن تصل إلى الرسالة .

ثم قالت فجأة :

– نعم .. لقد تذكرت .. أن الرسالة لم تكن من برودهيتى .. كانت من برودواى .

– هل تذكرتها ؟

قال بوارو :

– ربما كانت رداءه مثلها هى التى أوحت إليك بأن الرسالة من برودواى وليس برودهينى أليس كذلك ؟ .

– إن هذا محتمل يامسيو بوارو .. إنها بالفعل كانت مسز ماك جينى .

– هل تذكرين ماورد برسالتها ؟

– كانت تقول إنها تعرفت على صاحبة إحدى الصور وعرضت أن تقدم ماالديها من معلومات إلينا مقابل الحصول على النقود .

– وماذا كان ردكم ؟

– لم يكن هذا هو هدفنا .. لقد وجهنا إليها الشكر ولم نناقش العرض ، ومن المؤكد أن ردنا لم يصل إليها لأننا أرسلناه إلى برودواى .

وتذكر بوارو ماسمعه عن فضول مسز ماك جنتى رغم أنها أمينة ، فمن الجائز أن تكون قد احتفظت ببعض الذكريات من الماضى ثم نسيت وجودها لديها ، وبعد نشر هذه الصور تذكرت المرأة ماالديها من معلومات وراودها الأمل فى الحصول من ورائها على مقابل مادى .

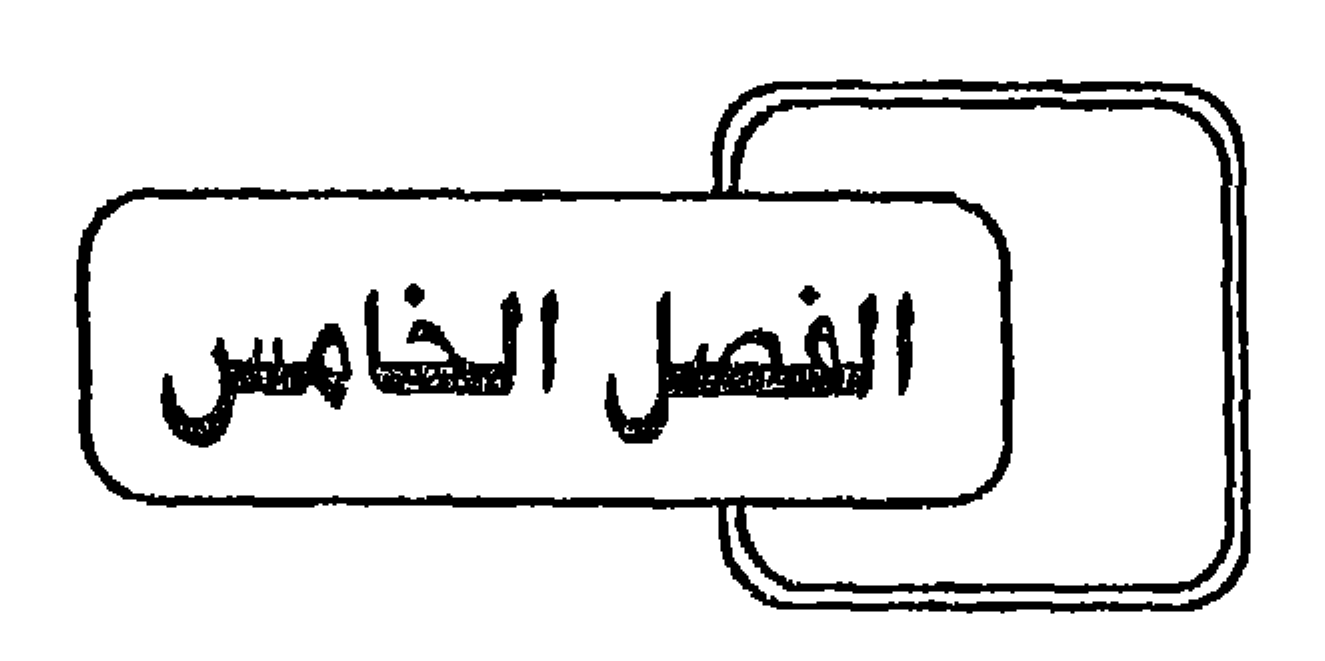
قال بوارو :

– أشكرك كثيراً يامس هور سفول .. ولكن هل المعلومات الواردة بالمقال تتميز بالدقة .. أعتقد أن هناك بعض الاختلاف فى التواريخ والأسماء ؟

– ربما .. ولكنه اختلاف طفيف لايؤثر كثيراً .

–ألا يحتمل أن تكون إحداهن قد عادت إلى أرض الوطن ؟

– ربما .. ولكن ليس بوسعى التحقق من ذلك .



الفصل الخامس

ذهب بوارو إلى الدكتور ريندل الذى كان يناهز الأربعين من عمره ، وماكاد الرجل يطالع بطاقة بوارو حتى أمر خادمة بإدخاله إليه على الفور واستقبله بالبشر والترحاب وهو يقول :

ياله من شرف عظيم لقريتنا أن يحضر إليها مسيو بوارو .

شعر بوارو بالسعادة فقال :

– من الواضح أنك سمعت اسمى من قبل ؟

– بالتأكيد .. هل يوجد من لايعرف مسيو بوارو العظيم .. ترى ماسبب وجودك بيننا ؟ من المؤكد أنك جئت للاستجمام .

– كلا .. لقد جئت للعمل .

– أى عمل ؟

– بخصوص قضية ماك جنتى

– ماك جنتى ؟ ولكن ألا ترى أنك جئت متأخراً يامسيو بوارو ؟

– ليس كثيراً .. فإننى مكلف من الدفاع بإعادة التحقيق فى القضية

والعثور على دليل لتبرئة المتهم وأستئناف الحكم

وماذا يمكن أن يكون هذا الدليل ؟

– لا أستطيع الكشف عن ذلك الآن ولكننى توصلت إلى بعض الأمور الهامة .. لقد علمت ان مسز ماك جنتى كانت تعمل لديك .

– نعم .. كانت تحضر إلينا مرة كل أسبوع لمباشرة أعمال النظافة .

– هل كانت موضع ثقة ؟

– نعم .. فقد تميزت دائماً بالأمانة والإخلاص .

– هل كانت صادقة فى أقوالها ؟

– فى الحقيقة لم أتبادل معها الحديث إلا قليلاً ولا أعرف عنها إلا المعلومات العادية .

هل تعرف مستر جيمس بنتلى ؟

– لقد جاء للكشف مرة أو مرتين ، فهو من الذين يهتمون بصحتهم ويشعرون بالقلق لأقل عارض ، ربما يكون ذلك بسبب تدليل والدته له فى طفولته ، وهنا يوجد لدينا حالة مشابهة وهى مسز لورا ابوارد التى تدلل ابنها إلى حد غير معقول وتخشى أن يغيب عنها ثانية واحدة

– هل يقيمان هنا منذ فترة طويلة ؟

– كلا .. ثلاث أو أربع سنوات فقط .. لقد وفد إلى البلدة فى السنوات الأخيرة عدد كبير من الأشخاص ، حيث كان عدد أكواخ القرية الأصلية لا يتجاوز أصابع اليد ، وقد علمت أنك تقيم فى إحداها ؟

قال بوارو

- نعم .. أقيم لدى مسز سامرهايز

- من المؤكد أنها لاتعرف شيئاً عن مهنة إدارة الفنادق حيث قضت معظم حياتها بالهند وكان حولها عدد كبير من الخدم .. إننى أرثى لحالك يامسيو بوارو ، ورغم ذلك فإننى أحب آل سمر هايز ، وقد ورث الميجور سمر هايز البيت عن والده الكولونيل سمر هايز ، ورغم أن تركة الرجل كانت مثقلة بالديون إلا أن الابن أصر على الاحتفاظ بالبيت .

نظر بوارو إلى ساعته وهم بالنهوض حتى يترك الفرصة للدكتور للقيام بعمله ولكن الدكتور قال :

- كلا يامسيو بوارو .. مازال لدينا بضع دقائق قبل إجراء العملية وسوف أقدمك لزوجتى التى سيسعدها لقاؤك فأنها تحب القراءة عن كل شئ يتعلق بالجرائم .

- هل تقرأ جريدة صنداى كوميت .

-بالطبع .. فالجميع هنا يقرؤونها

- منذ حوالى خمسة أشهر نشرت الصحيفة مقالاً عن بعض النساء اللاتى اقترنت أسماؤهن ببعض القضايا المشهورة .. هل تذكر هذا المقال ؟

- نعم .. إننى أذكره جيداً ، ولكننى لا أوافق على ماورد به من مبالغات ، وبالنسبة لقضية كورتلاند فلم تكن المرأة بريئة كما صورتها الصحيفة ، فقد أشرف عمى على علاج الزوج ومن الواضح أن المرأة دفعت حبيبها إلى قتل زوجها ، وحكم على المسكين بالسجن بينما استمتعت هى بأموال زوجها أى أنها لم تكن هى الضحية .

– لقد كنت أتساءل عن مصير هؤلاء النساء .

– من المؤكد انهن يحرصن على الابتعاد تماماً عن كل ما يذكرهن بالماضي ، فربما التقيت بإحداهن دون أن تتعرف عليها ، كما أن الصور المنشورة في الصحيفة غير واضحة على الإطلاق .

ثم خرج الزوج ونادى على زوجته شيلا وهو يقول .

– شيلا .. أسرعي فلدي مفاجأة لك .

كانت زوجته امرأة شقراء رشيقة .. قال لها الطبيب

– هل تصدقين أن هذا هو مستر بوارو ؟

حملقت المرأة بعينيها الزرقاوين في بوارو بينما تقدم منها بوارو يحييها فقالت :

– في الحقيقة لقد علمنا بوجودك هنا بالبلدة ولكننا لم نعرف .

ثم توقفت عن الحديث ونظرت إلى زوجها ، فقال بوارو بعض كلمات المجاملة واستأذن في الانصراف ..

* * *

كان (منترز كلوز) هو أشهر بيوت برودهيني وأكثرها فخامة وعراقة حيث كان مشيداً على الطراز الفيكتوري وحوله الحدائق اليانعة .. طرق الباب ففتحت له إمرأة أجنبية فقال لها بوارو :

– هل يمكنني مقابلة مسز ويذرباي .

ترددت المرأة قليلاً ثم قالت :

– لست أدري .. تفضل بالدخول وسوف تحضر إليك مس هندرسون .

وبعد أن تركته واقفاً فى البهو قليلاً عادت إليه وصحبته إلى غرفة صغيرة بها مكتب كبير وطلبت منه الدخول .

وبعد قليل دخلت فتاة متألقة العينين تناهز الثلاثين من عمرها وقالت :

- مرحباً بك .. إن والدتى ترقد فى فراشها الآن فهل يمكننى مساعدتك ؟

قال بوارو :

- هل أنت مس ويذر باى ؟

- كلا .. إننى مس هندرسون حيث أن مستر ويذر باى هو زوج أمى وليس والدى .

- لقد علمت أن مسز ماك جنتى كانت تعمل لديكم وأريد معرفة بعض المعلومات عنها ..

ظهرت الدهشة على وجه الفتاة وقالت :

- ولكنها ماتت !

- أعلم ذلك ، ولكننى أريد أن أعرف عنها بعض المعلومات .

- هل أنت موفد من قبل إحدى شركات التأمين ؟

- كلا .. إننى أبحث عن أدلة جديدة فى القضية .. لقد كلفنى الدفاع بهذه المهمة .

- هل هناك شك فى أنه هوالقاتل ؟

- إن المحلفين قضوا بذلك ولكن لايوجد مانع فى أنهم قد أخطأوا .. إنهم بشر عرضة للخطأ بالطبع .

قالت الفتاة :

– فى هذه الحالة فلابد أن هناك قاتلاً غيره .

– بالطبع .

– ترى من هذا القاتل ؟

– لقد جئت إلى هذا البلدة من أجل العثور على الإجابة .. هل يمكنك أن تحدثينى قليلاً عن مسز ماك جنتى ؟

– مالذى تريد أن تعرفه عنها ؟

– أولا ماهو رأيك فيها ؟

– إنها امرأة عادية تماماً .

– أعلم ذلك ولكن هل يعيبها إنها ثرثارة أو فضولية مثلاً ؟

أطرقت الفتاة قليلاً ثم قالت :

– لقد كانت ثرثارة ولم أكن أميل إليها كثيراً ، ولكنها كانت تؤدى عملها بكفاءة وإخلاص .

دخلت الخادمة وقالت للفتاة :

– إن والدتك ترغب فى استقبال الضيف .

صعدت الفتاة إلى الطابق الثانى ومن خلفها بوارو .. كانت غرفة مسز هندرسون حافلة بالتحف والتذكارات من معظم بلدان العالم مما يدل على ان المرأة تعشق الترحال .

كانت إمرأة نحيفة .. متوسطة الطول يبدو عليها الضعف والإرهاق .. قالت لمسيو بوارو .

– كنت أود استقبالك بالصورة اللائقة ولكنها تعليمات الطبيب .

صافحها بوارو وانحنى أمامها بأدب وسمع الفتاة تقول :

- لقد جاء مسيو بوارو للحصول على معلومات عن مسز ماك جنتى .

وفي هذه اللحظة انقبضت يد ويذربى هندرسون قليلاً ثم قالت :

- ومن هى ماك جنتى ؟

قالت الفتاة :

- ألا تذكرينها؟ أنها المرأة التى كانت تعمل لدينا ؟ المرأة التى قتلت .

قالت المرأة وهى ترتجف :

- لقد كان حادثاً مفزعاً أثار أعصابى لفترة طويلة .. كانت امرأة مسكينة حقاً ، ولكنها أخطأت عندما احتفظت بالنقود فى منزلها .. كان يجب عليها أن تودعها فى البنك .. ولكن كيف نسيت اسمها :

قالت الفتاة :

- مسيو بوارو يريد بعض المعلومات عنها .

- مرحباً بك يامسيو بوارو .. لقد اتصلت بى مسز ريندبل وأخبرتنى بزيارتك لهم وكانت سعيدة للغاية لاستقبال رجل فى مثل شهرتك .

- أشكرك ياسيدتى .. إننى أريد أى معلومات عن مسز ماك جنتى .. كل مالديكم من معلومات عنها ، فقد علمت أنها كانت تعمل لديكم وتحضر فى يوم الأربعاء من كل أسبوع ، ومن المصادفات أنها قتلت فى يوم الأربعاء ، أي فى اليوم الذى كانت تعمل فيه هنا .

- ربما .. ولكننى لا أستطيع التأكيد على ذلك فقد مرت فترة طويلة .

- ألا يمكنك تذكر أى شئ تحدثت به مسز ماك جنتى فى ذلك اليوم ؟

– كما تعلم فإن أمثال هذه المرأة يكثرن من الثرثرة مما لايدع فرصة للمرء لكى يصغى ، ولكننى لا أذكر أنها تحدثت عن شئ غير عادى .

– هل تطالعين صحف الأحد يامسز ويذربى ؟

– نعم .. أطالع الاوبزرفر والصداى تايمز .. لماذا تسأل ؟

–لأن مسز ماك جنتى كانت تقرأ صحيفة صنداى كوميت ونيوراوف ذيوورلد .

وصمت بوارو قليلاً .. حتى قالت مسز ويذربى :

– ياله من حادث بشع ، ويبدو أن القاتل قد أصيب بلوثة مفاجئة ، ولكن لايمكن لمن يراه أن يتوقع ارتكابه بتلك الجريمة المروعة .

– لم تعثر الشرطة على أداة الجريمة .

– قد يكون القاتل ألقاها فى أحد المستنقعات .

ولاحظ بوارو علامات الارهاق تبدو على وجه المرأة فقالت ابنتها :

– مسيو بوارو .. إن والدتى مرهقة كماترى فلا داعى لإلقاء المزيد من الأسئلة .

نهض بوارو وهو يقول :

– أرجو المعذرة .. ولكننى مضطر لذلك لأن هناك رجلاً سوف يشنق بعد ثلاثة أسابيع وقد يكون بريئاً .

فقاطعته مسز ويذربى وهى تقول بصوت متهدج النبرات :

– كلا .. إنه القاتل .. إنه القاتل بالتأكيد

ولكننا نشك فى ذلك .

ثم غادر الغرفة فلحقت به الفتاة فى البهو وقالت :

- ماذا تعنى بذلك ؟

- ماسمعته .

- ولكنك جعلت والدتى تنزعج .. أنها تكره كل شئ يذكرها بأعمال العنف .

- من الواضح أن مقتل مسز ماك جنتى قد أصابها بصدمة عنيفة .

- نعم .. كانت صدمة قاسية على أعصابها ولذلك فنحن نحرص على أن نجنبها كل انفعال ولا نذكر أعمال القتل والجرائم أمامها :

وفى هذه اللحظة دخل كهل طويل القامة نحيف الجسم نظر إلى بوارو بدهشة ثم إلى الفتاة بتساؤل فقالت :

- أقدم لك مسيو بوارو .. وهذا زوج والدتى مستر ويذرباى .

كان بوارو يراقب انفعالات الرجل ولكنه لم يبد أى أهتمام عندما سمع أسم بوارو بينما قالت الفتاة :

- لقد جاء مسيو بوارو بشأن مسز ماك جنتى .

فقال الرجل :

-إن علاقتنا بها تنحصر فى أنها كانت تعمل لدينا يوماً واحداً كل أسبوع ولاتوجد لدينا أية معلومات عنها أوعن أسرتها ، كما أننا أدلينا بكل مالدينا إلى رجال الشرطة وليس لدينا المزيد .

ثم ألقى نظرة إلى ساعته وقال :

- سوف يكون الغذاء جاهزاً بعد ربع ساعة .

فقالت الفتاة :

– قد يؤجل الموعد قليلاً لأن فريدا كانت مشغولة .

فقال الرجل بحدة :

– إنك مسئولة عن إدارة البيت ويجب عليك تحرى الدقة فى ذلك إلى أقصى حد .. غادر بوارو الباب وانصرف وهو يتذكر النظرات العدائية المتبادلة بين الفتاة وزوج أمها .

* * *

تناول بوارو طعام الغذاء لدي مورين سمر هايز قبل أن يذهب للزيارة الثالثة .. سار فى طريقه إلى منزل مسز ابوارد وابنها الشاب روبين أبوارد الذى كان يكتب للمسرح وينتظره مستقبل مشرق .

وقبل أن يدخل إلى المنزل توقفت أمامه سيارة وارتطم شئ بوجهه بقوة وعلى الفور أطل منها شخص وقال :

– أرجو لمعذرة .. هل ألمتك ؟

تأمل بوارو الوجه الذى أمامه .. كان وجهاامرأة نبيلة وخط الشيب شعرها .. وهتف فجأة قائلاً :

– من .. مسز اوليفر ؟

كانت هى بالفعل الروائية البوليسية الشهيرة فأعربت عن دهشتها لرؤيته فى هذه البلدة وراحت تحاول الخروج بجسدها الضخم من السيارة الصغيرة وبوارو يساعدها .

ثم قالت :

– كانت رحلة شاقة .. هل تقيم هنا يامسيو بوارو ؟ من المؤكد أنك جئت

بخصوص جريمة قتل ؟ ولكنني أتمنى ألا تكون القتيلة هي مضيفتي .

– ومن هي مضيفتك ؟

– صاحبة هذا المنزل .

– هل تعرفينها ؟

– كلا .. فقد قام ابنها روبين بتحويل إحدى قصصي إلى مسرحية وقد جئت لمراجعتها معه .

– أرجو لك التوفيق .

– أخشى أن يحور الشاب في شخصيات القصة وفي أحداثها بما لا يتلائم مع طبيعة رواياتي ، ولست أدرى لماذا لا يكتب مسرحيات من تأليفه ويدع قصصي وشأنها .. ولكن لماذا جئت إلى هنا يامسيو بوارو ؟

قال بوارو :

– من أجل التحقيق في قضية مقتل خادمة مسكينة .. قتلت منذ خمسة أشهر وسرقت نقودها ، ومن المؤكد انك طالعت أخبار الجريمة في الصحف فالقضية تعرف بقضية ماك جنتي ، والمتهم بالقتل شاب يدعى جيمس بنتلى وقد حكم عليه بالإعدام .

فقالت مسز اوليفر ضاحكة :

– ولكنه برئ وأنت الذى سوف تتوصل إلى القاتل الحقيقى وتقدمه للمحاكمة .

– إنك تسبقين الأحداث كثيراً يامسز اوليفر ، فمازال أمامي الكثير .

– لاتقلق يامسيو بوارو .. سوف أعرف القاتل الحقيقى من النظرة الأولى

.. إنا غريزة المرأة ياعزيزى بوارو .. ولكننى لن أبوح بأى شئ .

– إننى أريد عكس ذلك

وفى هذه اللحظة أقبل روبين ابوارد مرحباً وهو يقول :

– مسز اوليفر .. مرحباً بك

ثم صافحها بحرارة وقال :

– لدى فكرة رائعة بخصوص الفصل الثانى .

فقدمت إليه بوارو ثم قام بإحضار الحقائب من سيارتها وهو يقول :

– لم يعد لدينا من الخدم سوى جانيت العجوز .

وفى غرفة الجلوس قالت مسز اوليفر لبوارو :

– هل حقاً لا تريد أن أكون حذرة ومتحفظة يامسيو بوارو ؟

– نعم .. أريد أن تتحدثى بكل صراحة .

– حسناً .. أنت صاحب القضية ويمكنك أن تفعل ماتشاء ، وأعدك بأن أتعاون معك إلى أقصى حد .

وبعد قليل استقبلتهما لورا ابوارد وهى تجلس فوق مقعدها المتحرك .. كانت أمرأة تناهز الستين من عمرها تظهر على وجهها دلائل العزيمة وقوة الشكيمة .. قالت :

– إنى سعيدة للغاية لاستقبالك يامسز اوليفر ، ورغم اننى أعرف أنك لاتحبين الحديث عن مؤلفاتك إلا أنها كانت خير عون لي خلال سنوات العجز والمرض .

– أشكرك .. أقدم لك صديقى القديم مسيو بوارو .. لقد التقينا

بالمصادفة هنا أمام منزلك .

– مرحباً بك يامسيو بوارو.. هل أنت كاتب أيضاً ؟

فقالت مسز اوليفر :

– كلا .. إنه من أعظم رجال الشرطة السريين ، وقد جاء إلى هنا للتحقيق فى قضية قتل وفى تلك اللحظة سمع الجميع صوت تحطم كأس فقالت مسز ابوارد بحدة :

– ماذا حدث ياروبين ؟

ثم قالت لبوارو :

– إن هذا خبر مثير للغاية يامسيو بوارو .

فقال روبين :

– إذن فمسز مورين سمر هايز كانت على حق عندما تحدثت عن وجود شرطى سرى هنا .. ولكن لماذا ؟

قالت مسز اوليفر :

– للتحقيق فى قضية قتل مسز ماك جنتى .

– ولكنهم توصلوا إلى القاتل وانتهى الأمر عند ذلك .

قالت مسز أوليفر .

– كلا .. يبدو أنهم قاموا باعتقال رجل برئ ، وإذا لم ينجح مسيو بوارو فى العثور على القاتل الحقيقى فسوف يعدم المسكين إنها كما ترون قضية فى غاية الإثارة .

وزع عليهم روبين أقداح الشراب وهو يقول ساخراً إنه نخب الجريمة ثم

قال :

- لقد كانت المرأة تعمل لدينا .

قالت مسز اوليفر :

هل تعنى مسز ماك جنتى ؟

- نعم .. كانت تحضر إلينا يوماً من كل أسبوع .

قالت مسز أوليفر :

- كيف كانت تبدو ؟

قال روبين :

- كانت متفانية فى عملها الذى تجيده تماماً ، كما كانت امرأة محترمة .

وأيدت الأم كل ماقال وكانت تتحدث معه بطريقة توضح مدى الود المتبادل بينهما .

نهض بوارو وهو يقول :

- إننى مضطر الآن للانصراف فلدى زيارة أخرى ثم على بعد ذلك أن ألحق بالقطار .. أشكرك كثيراً ياسيدتى .

فقالت مسز أوليفر :

- أرجو لك التوفيق فى تحرياتك .

فقال روبين :

- هل الأمر بهذه الخطورة أم إنها مجرد مزحة ؟

قالت مسز اوليفر :

- إنه خطير للغاية .. إن مسيو بوارو لم يصارحنى باسم القاتل ولكننى أعتقد أنه يعرفه .

قال بوارو محتجاً :

- كلا ياسيدتى .. فإننى لم أتوصل إليه بعد .

* * *

ذهب بوارو بعد ذلك إلى منزل آل كاربنتر ، وكان مستر كاربنتر شريكاً في مؤسسة كاربنتر الهندسية وهو رجل واسع الثراء وقد تزوج حديثا من زوجته الحالية .

فتح له الباب خادم مغرور ظنه بائعاً متجولاً ورفض السماح له بالدخول وقال أن مستر ومسز كاربنتر بالخارج ورفض أن يسمح لبوارو بالانتظار وأغلق الباب .

وما كاد ينعطف حول البيت حتى كاد يصطدم بأمرأة فى مقتبل العمر ترتدى معطفاً فاخراً .. اعتذرت له وسألته عما يريد فحياها باحترام وقال :

– كنت أريد التشرف بلقاء مسز كاربنتر .

– أنا مسز كاربنتر .

– إنها مصادفة رائعة .. إننى أدعى هركيول بوارو .

وشعر بخيبة الأمل لرد فعلها الفاتر ثم وهى تقول : نعم .

– لقد جئت بغرض الحديث معك فى بعض الأمور المنزلية .

وعند للدخول إلى منزلها الأنيق المؤثث بطريقة حديثة منزل على الذوق الرفيع وراح يتأملها بشعرها الأشقر ووجهها الجميل وعينيها الزرقاوين العميقين .. دعته للجلوس فقال :

– لقد جئت للحديث عن مسزماك جنتى التى قتلت فى الخريف الماضى .

– مسز ماك جنتى ؟ إننى لا أعرف عنها شيئاً .

وراحت تنظر إليه نظرات حادة تدل على الريبة فقال :

المألوفة هنا .

ولكننى نسيت أسم المرأة .

- إن هذا شئ غريب .. فقد كانت تعمل لديكم .

- إننى لم أعرفها فقد حضرت إلى هنا بعد الزواج من مستر كاربنتر وكان ذلك منذ حوالى ثلاثة أشهر .

- ولكنك كنت تعرفينها قبل ذلك عندما كانت تحضر إلى منزلك صباح كل يوم جمعة وكنت حينذاك زوجة لمستر سيلكيرك .

- يبدو أنك تعرف كل شئ .. فلماذا تسأل إذن ؟

- إننى أقوم بالتحقيق فى جريمة القتل .

- ولماذا تحملت كل هذا العناء ؟ ولماذا حضرت إلى هنا ؟

- لأنك ربما تعرفين عنها شيئاً هاماً .

- كلا للأسف .. إننى لاأعرف عنها شيئاً على الإطلاق .. كانت عجوزاً غبية وليس أدل على ذلك من احتفاظها بنقودها فى غرفة نومها مما أدى إلى قتلها وسرقة النقود .. إنها جريمة بشعة تشبه تلك الجرائم التى نطالعها فى صحف الأحد .

فانتهز بوارو افرصة وقال :

- مثل صحيفة صنداى كوميت ؟

ولكنها فى هذه اللحظة وثبت عن مقعدها واتجهت صوب شرفة الحديقة وأخذت تنادى :

- جاى .. جاى .. فأجابها صوت قائلاً .. ايف .

- تعالى إلى هنا حالاً .

وبعد لحظات دخل رجل فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره فقالت له ايف كاربنتر بحدة :

- لدينا رجل أجنبى يسأ عن خادم عجوز قتلت فى العام الماضى .. إننى أضيق بهذه الأسئلة .. قطب جاى كاربنتر جبينه وبدا متعالياً مغروراً فى حركاته وفى سلوكه مما جعل بوراو ينفر منه .. قال الرجل :

- لماذا جئت لزيارتنا ؟ إن زوجتى لاتتحمل أسئلتك ولا علاقة لنا بكل ماذكرت .

قال بوارو بلباقة :

- إننى لا أفكر لحظة فى أن أسبب أى ازعاج لك أولزوجتك .. كل ماأريده هو مساعدتى ببعض المعلومات عن القتيلة التى كانت تعمل لدى زوجتك .

- ولماذا تجمع المعلومات ؟

- لأننى أعيد التحقيق فى قضية مقتل مسز ماك جنتى .

- إن كل هذا بلا جدوى .. لقد انتهت القضية .

- كلا .. إنها لم تنته بعد .

فقال الرجل بازدراء .

- ولكنك لست من رجال البوليس حتى تقوم بهذه التحريات .

- نعم .. إننى مخبر سرى أعمل مستقلاً عن البوليس .

فقالت ايف كارينتر :

– إننى يعمل لحساب إحدى صحف الأحد كما ذكر منذ قليل .

بدا الحذر فى عينى جاى كاربنتر ، فمن غير اللائق أن يتعامل بمثل هذه الغلظة مع الصحافة فقال بلهجة ودودة :

– كما ترى .. فإن زوجتى رقيقة الحس تنزعج لمثل هذه الجرائم ، وهى أيضاً لا تكاد تعرف القتيلة .. فقالت ايف بحدة .

– كانت عجوزاً حمقاء كما قلت له ، وهى أيضاً كذابة .

قال بوارو :

– هل كانت تكذب بين الحين والآخر ؟ إن هذا شئ جديد .. فكما تعلمين إننى أبحث عن الدافع لإرتكاب الجريمة .

– إن الدافع واضح للجميع وهو السرقة. .

نهض بوارو من مقعده وهو يقول بهدوء :

– إننى آسف لما سببته من ضيق لمسز كاربنتر ، فالحديث عن الجرائم لا يبهج النفوس .

قال جاى كاربنتر :

– كنا نتمنى أن نقدم لك بعض المساعدة ولكننا للأسف لانعرف شيئاً .

– كلا .. لقد قدمتما إلى معونة رائعة.

– لا أفهم ماذا تعنى ؟

– لقد ذكرت مسز كاربنتر أن القتيلة كانت تسعى إلى نشر الأكاذيب ، وهذه معلومة فى غاية الأهمية .. ولكن ماهى تلك الأكاذيب ياسيدتى ؟

ترددت ايف كاربنتر قليلاً ثم قالت :

- لم تكن أشياء هامة .. أعنى .. أننى .. أننى لا أذكر منها شيئاً ..
كانت تثرثر بالأقاويل التافهة عن الناس وتقول أشياء لايستطيع المرء أن يصدقها .





اجتمع بوارو مع المفتش سبنس الذى كان فى أشد اللهفة والشوق لمعرفة نتيجة جهود بوارو وهل سينجح فى إنقاذ عنق المتهم ، أخبره بوارو بكل شئ وبعد أن انتهى قال المفتش :

– ولكنك حققت بعض التقدم يامسيو بوارو .

– قد توصلت بالصدفة إلى موضوع زجاجة الحبر والرسالة التى كتبتها إلى الجريدة .

– نعم إن هذا أول خيط .. ولكن كيف توصلت إليه ؟

– تعجبت عندما علمت إن المرأة العجوز قامت بشراء الحبر ، فأدركت أنها كانت تعتزم كتابة رسالة ما .. فهذا شئ غير مألوف بالنسبة لها ..

وضع المفتش أربع صور أمام بوارو وهو يقول :

– هذه هى الصور التى طلبتها .. إنها الصور الأصلية التى صورتها جريدة صداى كوميت .. كما ترى فهى أكثر وضوحاً ، ورغم ذلك فمعالمها مازالت غامضة .

تأملها بوارو ملياً ثم قال :

– هل توافق على استبعاد فيرابليك من قائمة الاتهام .

– نعم ، لأنها كانت مولعة بترديد قصة حياتها ومآساتها على الأسماع ولو كانت فى بلدة صغيرة ، مثل برودهينى لعرف الجميع قصتها .

– هل حصلت على معلومات عن الأخريات ؟

– نعم .. لقد رحلت ايفا عن البلاد بعد تنفيذ الحكم فى كريج واتخذت اسم هوب .

– أعتقد أن اسمها الحقيقى كان ايفيلين ؟

– نعم .. ولكنهم كانوا ينادونها بإيفا ، ومن رأى الشرطة أنها ليست بريئة كما أدعى كاتب المقال ، فقد كان يتولى التحقيق فى القضية المفتش تريل ، وكان واثقاً أن ايفا كانت هى التى وضعت ببراعة خطة التخلص من مسز كريج ، وكان اعتراف مستر كريج بالجريمة هو من قبيل التضحية من أجل عشيقته ، ولذلك لم تجد المحكمة بدأ من تبرئتها وظلت صورتها نقية جميلة .

– ربما كان المفتش تريل على حق فى وجود نزعة إجرامية لدى ايفا كان وسوف أضع ذلك فى الحسبان .

قال المفتش سبنس :

– أما عن جانيس كورتلاند فقد راجعت ملف قضيتها ورأيت أنه كان من الضرورى تقديمها للمحاكمة حيث لم تكن أفضل من زوجها الذى قتل ، كانا سوياً يمثلان أسوأ نموذج للزواج وللحياة الزوجية التعيسة وقد أحكمت نصب شباكها حول هذا الفتى الساذج وأوقعت به ، ولاتنسى أن هناك رجلاً ثرياً كانت تريد الزواج منه بعد التخلص من زوجها بواسطة الفتى الأحمق .

- وهل تزوجته بالفعل ؟

- لا نعرف لأنها رحلت إلى الخارج .

قال بوارو :

- بقى أمامنا الصبية ليلى جامبول ؟

- كما تعلم فقد كانت فى سن الطفولة ويمكن إيداعها السجن ولذلك أودعت إحدى الاصلاحيات وكانت التقارير عنها جيدة .. وتعلمت هناك الألة الكاتبة والاختزال والتحقت بعمل ، وكان ذلك فى ايرلندا وأعتقد أنه بامكاننا استبعادها كما فعلنا مع فيرابليك .

- كنت أتمنى ذلك ولكن هناك نقطة هامة وهى أنها قتلت عمتها باستخدام الساطور وهذا يشبه الآداة التى قتلت بها مسز ماك جنتى !

هز المفتش رأسه وقال :

- معك حق .. فلا يمكننا أن نستبعدها الآن .

- بالنسبة لايفا كان إذا كانت على قيد الحياة فلابد أنها تناهز الستين من عمرها وابنتها فى الثلاثين وهى أيضاً سن ليلى جامبول ، أما جانيس كورتلاند فهى تناهز الخمسين .. أما الآن فسوف نناقش أمر المنازل التى عملت بها مسز ماك جنتى .

- نعم .

- من المؤكد أنها عثرت على صورة فوتوغرافية بأحد تلك المنازل ولم يكن من حقها أن تطلع عليها .. لقد كانت تعمل لدى آل ويزربى يوم وفاتها . إن مسز ويذربى تناهز الستين وهو سن ايفاكان ، كما أن لها ابنة من زوج سابق تناهز الثلاثين .. وهى شديدة التعلق بأمها وتمقت زوج أمهاالذى

يتميز بثقل الظل ، ومن الجائز أن تقدم الفتاة على جريمة قتل لإنقاذ سمعة أمها وعدم وصول شئ من ماضيها الملوث إلى أسماع زوجها أو غيره ، كما أن الأم قد تقتل لهذا السبب ، أما الزوج فقد يفعل ذلك خشية الفضيحة .

– ولذلك لابد من وضع آل ويذربى جميعاً على رأس قائمة الاتهام .

– نعم ، وهناك امرأة أخرى تماثل ايفا كان فى السن وهى مسز ابوارد ، ولكن الأخيرة مصابة بالنقرس وتتحرك على مقعد متحرك كما أن صفاتها بعيدة تماماً عن صفات ايفا كان ، ورغم ذلك فالسنين قد تغير الكثير من الصفات .

– أى أننا لن نستبعدها من القائمة .. وماذا عن جانيس كورتلاند ؟

– أعتقد أنه لاتوجد امرأة فى برودهيتى تماثلها فى السن ، ولكن هناك ثلاث نساء يناهزن الثلاثين " ديردر هندرسون وزوجة الدكتور ريندل ومسز جاى كاربنتر ، ويمكن أن تكون أي منهن هى ليلى جامبول أو ابنة ايفاكان .

– وماهو تقديرك لهم ؟

– من الواضح أن هناك شيئاً ما يخيف مسز ريندل .

– هل هى شقراء أم سمراء ؟

– شقراء .

– كانت ليلى جامبول شقراء .

– وكذلك مسز كاربنتر شقراء وهى شديدة العناية بزينتها وأناقتها وعيناها زرقاوان صافيتان .. وكانت تتهادى كالفراشة الحائرة وهى تذهب لتنادى زوجها .

– يالك من رجل شاعرى يامسيو بوارو .

– كلا إننى واقعى للغاية .. فكما ترى كانت ليلى جامبول ترتدى نظارة سميكة مما يدل على أنها قصيرة النظر ، فإذا ما اضطرت المرأة للتخلى عن النظارة لدواعى الجمال والأناقة فإنها تتخبط فى سيرها كالفراشة الحائرة .

– هل تعتقد أنها هى ليلى جامبول ؟

– كلا إنه مجرد احتمال .. فحينما قتلت مسز ماك جنتى لم تكن تدعى مسز كاربنتر .. كانت أرملة صغيرة قتل زوجها فى الحرب وكانت مخطوبة إلى جاى كاربنتر السياسى المغرور المعتز بنفسه والذى لايقبل أن يتزوج من فتاة قتلت عمتها بالساطور ، وكذلك لايقبل أن يتزوج من ابنة المجرم القاتل كريج .

حتى الحب الجارف لايمكن أن يجعله يقبل بمثل هذا الزواج ، فهو رجل مغرور وأنانى لا يهتم سوى بمصالحه فقط ، ولذلك فكان من الضرورى أن تبعد المرأة كل شبهة عن نفسها وتتخذ من أجل ذلك كافة الاحتياطات .

– يبدو أنك تعتقد إنها هى ؟

– كلا .. إننى فقط أستعرض معك كل الاحتمالات الممكنة .. إننى لم أعرف بعد من هو القاتل ، فأمامى عدد من الذين أشتبه فيهم ولا أريد ارتكاب أى أخطاء .

– أى إنك مازلت فى مرحلة النظريات .

– إن القضية ليست سهلة ، بل إنها شديدة التعقيد ولابد أن نضع فى الحسبان كافة الظروف والملابسات .. الظروف العائلية والاعتبارية .

وهناك أيضاً بعض الشخصيات الغير أساسية مثل روبين ابوارد وغيره .

قال سبنس :

- إن الأمر شديد التعقيد كما تقول ولكن الوقت أمامنا ضيق للغاية ولابد أن نتوصل إلى الحقيقة بسرعة .. ترى هل يكفى الوقت المتبقى لدينا للتحرى عن كل من المشتبه فيهم والتوصل إلى حقيقة ماضيه ؟

قال بوارو :

- ربما حدث شئ ليس فى الحسبان .

* * *

غادر بوارو مكتب المفتش سبنس وهو يشعر بالضيق والقلق ، فالوقت يمر بسرعة وهو بحاجة إلى المزيد من البحث والتحرى ولكن يوم تنفيذ الحكم بالاعدام تم تحديده وهو قريب جداً .

وبدأ الشك يساوره .. لم لا يكون جيمس بنتلى هو القاتل ؟ رغم كل ماذكره المفتش سبنس من حجج وماتوصل إليه بوارو من حقائق غير قاطعة ؟

كان بوارو يستعيد فى ذهنه صورة جيمس بنتلى وفى هذه الأثناء كان يقف على رصيف المحطة المزدحم فى انتظار القطار الذاهب إلى كليشستر .

شعر بيد تدفعه بقوة فى اتجاه القضبان لدرجة أنه كاد يسقط أمام القطار القادم إلى الرصيف .. كانت لحظة رهيبة رأى فيها الموت أمام ناظريه ، ولكن يداً قوية أمسكت به وأنقذته فى الوقت المناسب .

كان منقذه جندى بالجيش فشكره بوارو بينما تناول الشاب يده وصعد معه إلى القطار حتى أجلسه فى مقعده .

لم ير ذلك الشخص المجهول الذى حاول دفعه ليلقى حتفه أمام القطار ، ولاشك أنه أحد المقيمين فى برودهينى الذى سمع عن أبحاثه بخصوص جريمة ماك جنتى .. أنه شخص يخشى أن يتوصل بوارو إلى الحقيقة .

سارع بالاتصال بالمفتش سبنس حيث قال له .

– هناك أخبار رائعة ياصديقى .. لقد حاول أحدهم قتلى متقليل بدفعى تحت عجلات القطار .. للأسف لم أعرف من هو الفاعل ولكننى سوف أعرفه الآن أصبحنا على ثقة من براءة جيمس بنتلى ووجود قاتل آخر .

* * *

فى منزل آل بوارو كان روبين ابوارد يعمل طوال النهار مع مسز اوليفر فى كتابة المسرحية المقتبسة من إحدى رواياتها .

اقترح عليها الشاب اقتراحاً ما ولكنها كانت شاردة الذهن ولم تعره انتباهاً فقال :

– لماذا لاتبدى حماستك لهذا الرأى ؟ هل بدأت تشعرين بالملل ؟

ولكنها لم تكن مقتنعة بفكرته فحاول جاهداً أن يقنعها ودارت بينهما مناقشة طويلة حتى شعرت بالضيق فقالت :

– كفى ذلك الآن .. إننى فى حاجة لبعض الهواء النقى .. سوف أخرج قليلاً .

– هل يمكنني أن أصطحبك ؟

– كلا .. أريد الانطلاق بمفردى

قال روبين ابوارد :

– كما تشائين .. سوف تهدأ أعصابك عقب هذه الجولة ، أما أنا فسوف

أصعد إلى والدتى حتى لاتشعر بالملل والضيق بسبب إهمالى لها خلال الفترة الأخيرة .

ارتدت مسز اوليفر معطفها وانطلقت فى جولة بالبلدة .. كانت تريد الابتعاد عن جو القصص والخيال بالاستغراق فى الواقع المحيط بها .. وتذكرت بوارو وقضيته .. إنه بحاجة إلى المعاونة فى الكشف عن القاتل الحقيقى لمسز ماك جنتى .

إنها منخلال دراسة سكان برودهينى وبحاستها السادسة التى لم تخددعها من قبل سوف تتوصل إلى القاتل الحقيقى .. كما أن عليها أن تحصل على الدليل القاطع .

وبدأت تنفذ خطتها .

اتجهت أولاً إلى مكتب البريد لشراء بعض الطوابع حيث بدأت تتحدث مع مسز سويتيمان وأخبرتها بأنها تقم فى منزل آل ابوارد فقالت المرأة :

– إننى أعلم ذلك وأعلم أنك كاتبة روائية متخصصة فى قصص الجريمة .

قالت مسز اوليفر :

– نعم .. وبهذه المناسبة علمت أن هناك جريمة قتل وقعت فى بلدتكم .

– نعم .. كان ذلك فى شهر نوفمبر الماضى ، ويقع المنزل بالقرب من هذا المكتب .

– هل صحيح أن هناك شرطياً سرياً يتحرى عن هذه الجريمة ؟

– من الواضح أنك تتحدثين عن هذا الرجل الأجنبى المقيم فى لونج ميدوز ؟ لقد زارنا ؟ بالأمس وفى هذه اللحظة تحولت مسز سويبيتيمان إلى فتاة طويلة القامة وقالت لها :

– مرحباً بك يامس هندرسون .

تأملت مسز اوليفر الفتاة .. وسمعت مسز سويتيمان تقول لها :

– كيف حال مسز ويذربى ؟

– – إنها بخير .. فهى لاتغادر المنزل كثيراً .

– هل شاهدت الفيلم الذى يعرض بسينما كليشستر ؟ .. إنه فيلم رائع .

– كنت بالأمس أفكر فى مشاهدته .

وبعد أن انصرفت الفتاة قالت مسز اوليفر :

هل مسز ويذربى مريضة ؟

–يقولون ذلك .. وأعتقد ان السبب هو الفرا غ الشديد الذى تعيش فيه .

– نعم .. ولذلك فقد نصحت مسز ابوارد بمحاولة النهوض عن مقعدها والاعتماد على ساقيها .

– سمعت أنها تغادر مقعدها حينما تريد ذلك .

– هل سمعت ذلك من وصيفتها جانيت ؟

– نعم ، فالمرأة تعانى من مرض الروماتيزم وهى عجوز ضعيفة الصحة ، أما مسز ويذربى فهى تعانى من مرض النقرس .. داء الملوك والمرفهين ، وأرى أنها مجرد أوهام ليس إلا .

– إننى أوافق على رأيك يامسز سويتيمان .

* * *

انطلقت مسز أوليفر بعد ذلك خلف ديردر هندرسون وتمكنت بلباقة من التحدث معها مستغلة وجود الكلب الصغير مع الفتاة .. تعرفت بها بأسلوب

طبيعى للغاية لايدع مجالاً للشك ثم قالت المرأة :

– إننى اريادن اوليفر .. وأقيم مع آل ابوارد .

– رائع .. لقد سمعت عنك .. لقد ذكرلنا روبين ذلك .. إننى معجبة بقصصك للغاية .

– أشكرك يافتاتى .

– ولكننى للأسف لم أطالع منها الكثير بسبب كراهية والدتى للقصص البوليسية التى تثير أعصابها بعكس الحال معى .

– ولكنكم عاصرتم وقوع جريمة قتل فعلية هنابا لبلدة .. ترى أين وقعت يامس هندرسون ؟ أشارت ديردر هندرسون إلى كوخ مسز ماك جنتى وقالت

– وقعت فى هذا الكوخ .

راحت مسز أوليفر تتأمل الكوخ الذى لايبدو أنه كان مسرحاً لجريمة قتل بشعة فقالت :

– سمعت أنها كانت تعمل خادمة وإن القاتل سرق نقودها .

– نعم .. وقد تم القبض عليه وكان يسكن معها بالمنزل وسرق النقود التى كانت تخفيها تحت أرضية غرفتها .

وفجأة قالت الفتاة بانفعال :

– ولكن من الممكن أن يكون جيمس بنتلى مظلوماً .. نعم .. هناك شرطى سرى يبحث هذا الأمر وأتمنى أن يوفق فى مهمته .

– يبدو أنك تتحدثين عن مسيو هركيول بوارو ؟ إنه من أعظم وأكفأ رجال

الشرطة السريين فى العالم.

– أتمنى أن ينجح فى إنقاذ عنق الرجل من حبل المشنقة .

– ولماذا يخالجك هذا الشعور ؟

– لست أدرى .. إنها مجرد رغبة فى ألا يكون هذا الرجل المسكين هو القاتل .

شعرت مسز أوليفر بتهدج صوت الفتاة فقالت لها :

– هل كانت لك معرفة سابقة بجيمس بنتلى ؟

– كلا .. ولكن فى إحدى المرات وقع كلبى فى فخ فقام بتخليصه منه وتبادلنا الحديث قليلاً .

– وما رأيك فيه ؟

– يبدو أنه كان يشعر بالفراغ والوحدة الشديدة والحزن الشديد بسبب رحيل والدته منذ فترة قصيرة .

– أعتقد أنك تشعرين بالحب الجارف تجاه والدتك ولذلك فهمت حقيقة مشاعره .

– نعم .

– لقد حدثتى روبين قليلاً عن زوج أمك .

انقلبت سحنة الفتاة وقالت بمرارة :

– نعم .. لقد تزوجت والدتى من مستر ويذربى عندما كنت فى الرابعة من عمرى ، فمن سوء حظى أن والدي توفى قبل مولدى بأربعة أشهر .. ورغم ذلك فقد شعرت بالكراهية الشديدة لذلك الرجل الدخيل .. أن والدتى تعيسة

معه ، فهو رجل قاسى القلب مجرد من المشاعر بارد الطباع متحجر العقل .

هزت مسز أوليفر رأسها وقالت :

– أى أن جيمس بنتلى لاتبدو عليه سمات المجرمين .

– نعم .. ولم أتخيل أبداً أنهم سوف يلقون القبض عليه ولاشك أن هناك خطأ ما .. قالت مسز أوليفر تواسيها :

– أتمنى أن ينجح مسيو بوارو فى التوصل إلى القاتل الحقيقى .

هتفت الفتاة بضراعة :

– إننى أتمنى ذلك قبل فوات الأوان .

كانا قد بلغا منزل ديردهندرسون (هنترز كلوز) فتصافحتا ثم دخلت الفتاة إلى منزلها فأخرجت مسز أوليفر مفكرتها الصغيرة وكتب بوضوح .

(ليست هى ديردهندرسون)

ووضعت خطأ واضحاً تحت كلمة (ليست هى)

* * *

فى طريق عودتها التفت بالشاب روبين ابوارد ودهشت عندما وجدت بصحبته سيدة صغيرة أنيقة .. شقراء .

ابتسم الشاب وقال :

– ايف .. هذه هى الكاتبة البوليسية الشهيرة اريادن اوليفر .. إنها من أعظم كاتبات القصص البوليسية كما تعلمين .

ثم قدم ايف كاربنتر لمسز اوليفر بقوله :

– وهذه هى مسز ايف كاربنتر زوجة مستر كاربنتر المرشح لعضوية البرلمان بدلاً من مستر جورج كارترايت .. ذلك العجوز المتصابى .

رحبت مسز اوليفر بأيف كاربنتر بينما استطرد روبين قائلاً :

– لقد جاءت مسز كاربنتر تدعونا لقضاء الأمسية بمنزلهم .. إنهم سوف يقيمون حفل عشاء على شرفك يامسز أوليفر .

قالت ايف :

– إنه لشرف عظيم لنا يامسز أوليفر أن تحضرى لزيارة بلدتنا المتواضعة .

وقال روبين :

–لماذا لاتجعلى قريتنا مسرحاً لقصتك القادمة ؟

فقالت ايف :

– نعم .. إن هذا يكون رائعاً يامسز اوليفر .

بينما استطرد روبين قائلاً :

– ولدينا أيضاً مسيو هركيول بوارو والذى يقيم لدى آل سمر هايز .. لقد أخطأت مسز كاربنتر فى حقه بالأمس وهى متجهة إليه الآن لإصلاح الخطأ سوف تدعوه إلى حفل العشاء الليلة

قالت مسز اوليفر

– وماذا حدث ؟

– كانت تجهل حقيقته ولا تعرف أنه هو مسيو بوارو العظيم .. مارأيك يامسز أوليفر هل ستجعلين برودهينى مسرحاً لقصتك القادمة ؟ أن ايف

متحمسة مثلى للفكرة .. ترى من سيكون القاتل ومن المجنى عليه ؟

قالت مسز أوليفر :

- بالطبع المجنى عليها هى الخادمة العجوز .

- كلا يامسز أوليفر .. إننا تريد جرائم مثيرة .. لماذا لاتكون ايف هى المجنى عليها ؟

فقالت ايف معترضة :

- ولماذا لاتكون أنت ؟

قال روبين :

-إننى حتى الآن لم أحدد شخصية القاتل .. مارأيك يامسز أوليفر فى والدتى .. إنها تتحرك باستخدام المقعد المتحرك مما يعنى عدم وجود آثار أقدام .

قالت مسز أوليفر ضاحكة :

- ولم لاتكون أنت المجنى عليه وديردر هندرسون هى القاتلة ؟ إنها بعيدة تماماً عن كل شبهة ؟

- يمكنك أن تفعلى ماتشائين يامسز أوليفر .

كانوا قد بلغوا لونج ميدوز فاندفع نحوهم كلبان كبيران وعلى الفور خرجت إليهم مورين سمر هايز وأبعدت الكلبين واعتذرت إليهم .. وبعد تبادل التحية قالت ايف :

- هل يمكنك التفضل أنت وزوجك بقضاء السهرة معنا ؟ وأيضاً الاجتماع بمسز أوليفر الكاتبة البوليسية الشهيرة ؟

هتفت المرأة :

– ياله من شرف عظيم إنها مفاجأة رائعة فقالت أيف لمورين :

– هل يمكنني مقابلة ضيفك .. إنني أريد أن أدعوه للحفل أيضاً ؟

– أعتقد أنه غير موجود بغرفته .. سوف نصحبه معنا .

★ ★ ★



الفصل السابع

فى مساء الليلة اجتمع عدد كبير من الضيوف بمنزل آل كاربنتر حيث قضوا سهرة ممتعة وقبل نهاية السهرة همست مسز أوليفر فى أذن بوارو قائلة :

- هيا بنا إلى الشرفة .

ودست فى يده قصاصة صغيرة من الورق ، وفى الشرفة قام بوارو بفض القصاصة وقرأ فيها " الدكتور ريندل " فتطلع إلى مسز أوليفر متسائلاً فأومأت برأسها بقوة ثم همست قائلة :

- إنه هو .. إنه القاتل !

- ولكن كيف ذلك ؟ وعلى أى أساس وجهت إليه الاتهام ؟

- بحاستى التى لاتخيب .. إنه هو القاتل .

هز رأسه بطريقة تدل على عدم الاقتناع ثم قال :

- وماهو الدافع لديه ؟

- ربما كان سوء السلوك من الناحية المهنية ، ويبدو أن ماك جنتى علمت

بذلك .. إننى واثقة أنه هو القاتل .

– حسناً .. فى الليلة الماضية حاول شخص ما دفعى أمام القطار فى محطة كليشستر .

– ياإلهى .. هل كان يقصد قتلك ؟ ! ولكن الدكتور ريندل فى ذلك الوقت كان خارج عيادته لعيادة مريض .

– أعلم ذلك .

– فالأمر فى غاية الوضوح .

– ليس بالتحديد .. لقد كان مستر كاربنتر فى كليشستر الليلة الماضية أيضاً ، وعاد كل منهما إلى المنزل بمفرده ، ولا أعرف هل غادرت مسز ريندل منزلها أم لا ؟ أما مس هندرسون فهى تذهب إلى كليشستر كثيراً لمشاهدة الأفلام .

– ولكنها لم تغادر منزلها خلال الليلة الماضية كما أخبرتنى .

– لا يمكن أن نصدق كل مايقال يامسز أوليفر ، كما أن الخادمة فريدا كانت بالسينما هى الأخرى ولا يمكننا أن نعرف من الذى غادر هنتر كلوز ومن الذى بقى فى الليلة الماضية .

– متى حاول ذلك الشخص المجهول قتلك ؟

– فى التاسعة والنصف .

– يمكننا استبعاد روبين ووالدته حيث كانا يلعبان الورق معى منذ الثامنة والنصف وحتى العاشرة والنصف .

أقبلت مسز سمر هايز وهى تقول :

– يالها من سهرات ممتعة لاتتاح إلا نادراً خاصة فى بلدة صغيرة

كبلدتنا .. إننى لاأصدق أن أثنين من المشاهير أمثالكما معناهنا .. كم أتمنى أن أقوم بتأليف كتاب ولكننى للأسف لا أجيد أي عمل .

قال بوارو :

– ولكنك على الأقل زوجة مخلصة وأم رائعة

– وهل هذا يكفى ؟

وانطلقت مسز سمر هايز فى ثرثرة لا تنقطع حول العديد من الأمور المنزلية والتربوية ثم تناولت إحدى القضايا وكان محورها :

هل من الأفضل للأم أن تتخلى عن طفلها لأسرة تنفق عليه فى سخاء لتربيته وتعليمه أم تحتفظ به لنفسها رغم ضعف إمكانياتها ؟

قالت مورين :

– من الطبيعى أن تحتفظ بطفلها بالطبع مهما بلغت درجة فقرها .. ويكفى أن تستطيع إطعامه بينما استطردت المرأة قائلة

– لقد كنت طفلة بالتبنى حيث تخلت أمى عنى لأسرة ثرية هيأت لى أسباب الحياة الرغدة ، ولكننى رغم ذلك كنت أشعر بالمذلة والهوان لأننى شعرت بأن أمى لاتريدنى .

قال بوارو:

– ربما ظنت أنها تفعل ذلك لمصلحتك .

– كلا .. إننى لا أصدق ذلك ولا أتخيل أن أى أماً يمكنها أن تتخلي عن طفلها مهما كانت الظروف .. إننى لا أفعل ذلك ولا أتخلى عن أطفالى ولو دفعت لى أموال الدنيا .

قالت مسز اوليفر :

– معك حق .

وأيدها بوارو فى ذلك فقالت مورين فرحة :

– لقد أتفقنا إذن .

وجاء روبين وقال :

– فيم كنتم تتجادلون ؟

فقالت روبين :

– كنا نتحدث عن موضوع التبنى .. إننى لا أوافق عليه .. فهل تقره أنت ؟

– أنه على كل حال خير من أن يظل الطفل يتيماً بلا عائل .. هيا بنا يامسز اوليفر .. سبقهم الدكتور ريندل فى الانصراف ثم تبعه آخرون ساروا سوياً يتضاحكون ويمرحون وعندما بلغوا منزل روبين ألح عليهم فى الدخول قائلاً :

– حتى نحكى لوالدتى كل مادار فى الحفل ، فإن ذلك يخفف عنها الشعور بالعجز والحزن لعدم تمكنها من الحضور .

اقتنع الجميع برأيه وسعدت مسز ابوارد بتلك الزيارة وقالت :

– هل كان هناك أحد غيركم ؟ هل ذهب آل ويذربى ؟

– كلا .. اعتذرت مسز ويذربى ورفضت ابنتها الحضور بدونها .

فقالت شيلا ريندل :

– إن مس هندرسون عاطفية للغاية وأننى أشعر بالرثاء من أجلها .

قالت مورين :

- هذا خطأ أمها .. انها تدللها تدليلاً شديداً .

ودار الحديث حول الحنان الزائد ثم تحدثوا عن التأثير الذى تحدثه البيئة على المرء ومقارنة ذلك بتأثير الوراثة .. فقالت مسز ابوارد :

- أعتقد أن التأثير الأساسى يكون للوراثة أما البيئة فتأثيرها محدود .

ولكن شيلا ريندل عارضتها بينما أيدها جونى سمر هايز وامتد الجدل بهم حتى قال أحدهم :

- مسيو بوارو .. لماذا لا تحدثنا عن جريمة ماك جنتى ؟ ولماذا لايكون جيمس بنتلى هو القاتل ؟

وقال روبين :

- لقد التقيت به كثيراً بين الحقول والمزارع .. أنه رجل غريب الأطوار .

وقال آخر :

- لاشك أن لديك من الأسباب مايدفعك للبحث عن براءته .. فما هى هذه الأسباب ؟

ابتسم بوارو وهو ينقل بصره بين الحاضرين ثم قال :

- إن السؤال هو : إذا لم يكن جيمس هو القاتل .. فمن يكون ؟

قالت مسز ابوارد معترضة :

- كفى إحراجاً لمسيو بوارو .. هل تريدون أن يشك فى أحد منا ؟

هتفوا قائلين : واحد منا ؟ ! .

نظر بوارو إلى مسز ابوارد فوجد فى عينيها نظرات الدعابة الممتزجة

بالتحدى بينما قال روبين باستخفاف :

– حسناً .. ان مسيو بوارو يشك فى أحدنا .. أين كنت ياموربن ليلة ..

وعلى الفور قال بوارو :

– ليلة ٢٢ نوفمبر ؟

هتفت مورين :

– إننـى لست أذكر .. فمن ذا الذى يستطيع التذكر بعد كل هذه الفترة الطويلة ؟

قال روبين :

– أمـا أنا فـأتذكر جيداً .. كنت فى مدينـة كولبورت أتحدث عن المسـرح وتناول الحديث مقتل الخادمة جلزورثى فى مسرحية الصندوق الفضى وفى اليوم التالى سمعت عن مقتل ماك جنتي وربطت بين الاثنين وقارنت بينهما .

قالت شيلا ريذديل :

– نعم إننى أذكر تلك الليلة التى ذهبت فيها إلى كولبورت وقـالت والدتك أنها تشعر بالوحدة وكانت الليلة راحة للخادمة جانيت ،فجئت إليها لأؤنس وحدتها ، وحينما سمعت فى اليوم التالى عن مقتل مسزماك جنتي تخيلت اننى قد أكون التقيت بالقاتل خلال الظلام .. لقد كنا نظن فى البداية أن لصاً قد سطا على منزلها .

وقالت مورين :

– ولكننى مازلت لا أتذكر شيئاً عن تلك الليلة . وقد ارتعدت فى صباح اليوم التالى عندما أخبرنى الخباز بنبأ مقتلها .. كانت لحظات رهيبة .

كان بوارو يتأمل مسز ابوارد .. شعر بأنها امرأة أنانية لاتعرف معنى الرحمة أو الندم وسمع شيلا ريندل تقول :

– هل عثرت على أدلة جديدة يامسيو بوارو ؟

أخرج بوارو أربع صور فوتوغرافية من جيبه ألقاها على إحدي الموائد وقال :

– هاهى بعض الأدلة .

فأسرع الجميع يتدافعون نحو الصور وتعالت تعليقاتهم وراحو يتساءلون عن حقيقة أصحابها وكان بوارو يراقب تعبيرات وجوههم ولكنه لم يجد شيئاً ملفتاً للنظر فقال :

– ألم يمكنكم التعرف على إحداهن ؟ ألم تروا هذه الصور من قبل أو تعرفوا أياً منها .. ماذاتريدين يامسز ابوارد ؟ .

ترددت المرأة قليلاً قبل أن تقول :

– أظن أعتقد أنه.

– حسناً يامسز ابوارد .. ماذا تقولين ؟

أشارت بأصبعها إلى صورة الفتاة ليلى جامبول فقال لها بوارو :

– هل رأيت هذه الصورة من قبل ؟ أين كان ذلك ؟

– قريباً .. ولكننى لا أذكر أين .. إننى واثقة من رؤية صورة مطابقة لهذه الصورة ..

قطبت المرأة جبينها وحاولت أن تتذكر ولكن صوت مسز ريندل قطع حبل أفكارها حيث قالت :

– سوف أذهب الآن يامسيو بوارو .. أرجو أن تتفضلى بتناول قدح من الشاى لدينا إذا ما سمحت ظروفك يوماً بذلك

— أشكرك .. وأتمنى أن يقوم روبين بدفع مقعدى

قال روبين :

– إننى سوف أفعل ذلك بكل سرور فذلك يساعدنى على تقوية عضلاتى ، هل تذكرين يوم أن توجهنا إلى آل ويذربى و ..

وهنا قالت مسز ابوارد :

– آه .

هتف الفتى :

ماذا حدث ياأماه ؟ بماذا تشعرين ؟

– لاشئ .. لاشئ .

أخذ الفتى يصف ماعاناه فى ذلك اليوم الشديد المطر وعقب ذلك استأذن الجميع فى الانصراف .

وكان بوارو يسأل نفسه :

هل أخطأت بعرض الصور عليهم أم إنها خطوة موفقة ؟

نهض بدوره واستأذن فى العودة إلى المنزل .

كان يسير فى الممر إلى الباب الخارجى حينما تناهى إلى سمعه صوت حديث بين اثنين ثم أدرك أنه يدور بين مسز اوليفر وروبين .

دفع بوارو الباب مرة أخرى واتجه بسرعة إلى الغرفة التى غادرها منذ لحظات حيث وجد مسز ابوارد تجلس أمام المدفأة وهى متجهمة الوجه ..

كانت غارقة فى تأملاتها ولذلك فزعت عندما دخل عليها فجأة ، أعتذر لها فقالت :

- أهذا أنت ؟ لقد أفزعتنى .

قال بوارو :

- إننى فى غاية الأسف ياسيدتى .. ترى لمن هذه الصورة ؟

تجاهلت المرأة السؤال وقالت :

- هل عدت للحصول على شئ ماتركته ؟

- لقد تركت الخطر ؟

هتفت قائلة :

- الخطر ؟

- نعم .. إن هناك خطراً شديداً على حياتك .. فقد تعرفت على صاحبة إحدى الصور .

- إننى لم أقل ذلك يامسيو بوارو .. لقد كانت الصور كلها متشابهة .

- إن الأمر فى غاية الخطورة يامسز ابوارد .. فقد تعرفت مسز ماك جنتى على إحدى الصور ولقيت حتفها .

ودهش بوارو عندما وجد المرأة تردد الأغنية القديمة الششهيرة (مسز ماك جنتى ماتت .. كيف ماتت) فقال لها :

- إن الأمر فى غاية الخطورة ياسيدتى فأرجو أن تصارحينى بكل ماتعرفين .

قالت المرأة بهدوء :

– لاتظن أن الأمر بمثل هذه البساطة يامسيو بوارو ، كل مافى الأمر إن هناك بعض الذكريات الغامضة التى لا أثق فيها على وجه التحديد .. فى الحقيقة لست واثقة إننى أعرف شيئاً فلاتوجد واقعة معينة أو حادث له مغزى .. لابد من تبلور الفكرة أولاً .

– أعتقد أن هذه الفكرة تبلورت لديك بالفعل .

– كلا .. فهناك عوامل كثيرة يجب أخذها فى الحسبان ، ولا تحاول أن تدفعنى إلى ماتريد ، لأننى قبل أن أدلى برأى معين يجب أن أتأنى طويلاً .

– من الواضح أنك تفضلين الكتمان .

– ربما .. لاتنس أن المعرفة سلاح قوى للغاية ولايجب أن يساء استعمال هذا السلاح ، ويبدو انك لاتعرف حقيقة الحياة فى الريف الانجليزى يامسيو بوارو .. معذرة .

– أى أنك تقولين .. إننى مجرد أجنبى عن بلادكم .

قالت وهى تبتسم :

– لم يصل الأمر إلى هذه الدرجة من الخشونة والغلظة .

– حسناً .. إذا لم تكن لديك الرغبة فى مصارحتى فيمكنك اللجوء إلى المفتش سبنس .

قالت مسز ابوارد :

– لا أظن الأمر يصل إلى هذا الدرجة .

– حسناً .. لقد حذرتك وعليك أن تأخذى حذرك .

انصرف بوارو وهو واثق تماماً بأن المرأة تعرف متى وأين رأت صورة

ليلى جامبول ! .

* * *

نهض بوارو من نومه مبكراً وأول ماورد على ذهنه تلك المحادثة مع مسز ابوارد ، ولكنه قال لنفسه :

إن مسز ابوارد امرأة متزنة ومن المؤكد أنها سوف تلتزم جانب الحذر .

ولكنه كان يشعر بالحيرة من أمرها .. فلماذا لاتريد مصارحته بما فى نفسها ؟ وماهى حقيقة مشاعرها ؟ لقد كانت فى غاية الحرص على عدم الكشف عن كل ذلك .

من المؤكد أنها تعرفت على إحدى الصور وقررت أن تعمل بمفردها .

كان بوارو يفكر فى كل ذلك وهو يسير فى طرقات البلدة وفجأة تغير الطقس واختفت الشمس مما ينذر باقتراب العاصفة فقرر أن يعود إلى البيت بسرعة .

كان يتمنى العثور على سلاح الجريمة ، ورأى بعين خياله تلك الآداه التى استخدمت فى القتل !

* * *

أصبح الأمر يقيناً لدى بوارو وراح يتساءل :

هل رأيت هذه الأداة فى مكانها هذا عندما جئت إلى لونج ميدوز ؟

كانت موضوعة فوق رف للكتب بالقرب من النافذة .. أسرع إليها بلتقطها ثم تفحصها بعناية فدخلت عليه مورين وهى تلهث ووراءها كلباها فقالت له :

– ماذا تفعل بمطرقة السكر ؟

– هل هى مطرقة سكر ؟

– نعم .

أخذ بوارو يقلبها بين يديه ويتأمل نقوشها النحاسية وحافتها الحادة ويزن ثقلها .. كانت المطرقة مرصعة ببعض الأحجار الزرقاء والحمراء وعلى قمتها طائر صغير له عينان فيروزيتان .

قالت له مورين :

– يبدو أنك معجب بها .. إنها أيضاً تصلح أداة للقتل ؟

تناولتها منه وسددت ضربة فى الفضاء ثم قالت :

– يمكنك أن تقتل بها إنساناً بكل سهولة بتوجيه ضربة إلى رأسه .

راح بوارو يتطلع إلى وجهها .. كانت تتحدث بكل بساطة .. فقالت :

– لقد حذرت جونى كثيراً من إثارة غضبى حتى لا أضطر للجوء لهذه المطرقة .. هل تعرف ماذا اسميها يامسيو بوارو ؟ إننى اسميها صديقة الزوجة .

ثم ضحكت وأعادت المطرقة إلى موضعها الأول واتجهت إلى الباب قائلة :

– إنني لا أتذكر لماذا جئت إلى هنا .. لقد نسيت .. سوف أذهب إلى المطبخ .

قال لها بوارو :

– هل جئت بهذه المطرقة معك من الهند ؟

– كلا .. لقد حصلت عليها عن طريق الكنيسة حيث نتبادل مع بعضنا

البعض .. الأشياء التى لسنا بحاجة إليها ، وقد حصلت عليها مع إناء للقهوة ، وقال آل ويذربى أنهما صناعة فارسية أوعراقية .

- هل يعنى ذلك انهما من الأشياء التى استغنوا عنها ؟

- نعم .. فلديهم منها الكثير .

ثم انصرفت بسرعة وأغلقت الباب خلفها وعاد بوارو إلى المطرقة وراح يتأملها ثم اتجه إلى النافذة .

وجد فوق حافتها بقعاً باهتة للغاية لاتكاد ترى وأدرك أنه يسير على الطريق الصحيح .

حمل معنا المطرقة إلى غرفته حيث وضعها فى صندوق ثم حزمه بعناية وهو واثق أن أحداً لن يلاحظ اختفاءها من البيت الذى تسوده الفوضى .

* * *

تواصل التعاون بين روبين ومسز اوليفر ، كانت تدور بينهما مناقشات طويلة ويختلفان فى كثير من الأحيان ويقضيان ساعات طويلة فى الكتابة والتعديل .

وفى هذا اليوم شعر روبين بالإرهاق فقال لمسز اوليفر :

- اننى اليوم لست على مايرام فلنؤجل المناقشة إلى الغد ، ولنتحدث عن الممثلين الذين سوف نعهد إليهم بالأدوار الرئيسية .. ليتنا نتمكن من الاتفاق مع دنيس كالورى وجين بلوز .. هل تقبلين دعوتى الليلة للذهاب إلى المسرح حتى يمكننا متابعة سيسيل الممثل الأول ؟

قالت مسز اوليفر :

- إننى سعيدة للغاية بهذه الدعوة

– على الفور هرع روبين إلى التليفون ثم عاد إلى مسز اوليفر ليخبرها أنه تم الانتهاء من كل شئ

* * *

كما توقع بوارو بدأت الأمطار الغزيرة فى الهطول واختفت الشمس تماماً خلف السحب الكثيفة فأسرع بوارو إلى منزل هنتر كلوز وراح يطرق الباب الأمامى بسرعة والأمطار تتساقط فوق رأسه وبعد عدة دقائق فتحت له الباب ديردر هندرسون وماكادت تراه حتى علت وجهها علامات الدهشة وقالت :

– أهذا أنت يامسيو بوارو ؟

– هل تسمحين لى بالدخول لنتبادل الحديث ؟

– نعم .. بالتأكيد .

قادته إلى غرفة الجلوس التى جلس بها من قبل وشاهد فوق رف المدفأة إناء للقهوة يشبه تماماً ذلك الذى شاهده فى منزل مورين ، كما لاحظ أن التحف الموجودة بالمنزل يغلب عليها الطابع الشرقي .. قالت له ديردر .

– معذرة لهذه الفوضى التى تراها من حولك ، فقد قررت الخادمة الألمانية الرحيل عنا رغم أنها لم تقض معنا إلا حوالى شهر واحد .. لقد تعللت بهذا العمل حتى تدخل إلى البلاد وتتزوج بمن تريد ، ومن الواضح أنهما اتفقا على كل شئ وعلى أن يتم التنفيذ الليلة .

– كثيراً ما تحدث مثل هذه الأشياء .

– كانت تريد الرحيل بدون أن تخبرنا لولا أن فاجأتها وهى تحزم ثيابها .. تخيل يامسيو بوارو .. لماذا فعلت ذلك يامسيو بوارو ؟

تجاهل بوارو سؤالها وقال :

– جئت للاستفسار عن مطرقة .. مطرقة للسكر ؟

هتفت الفتاة .. مطرقة ؟

– نعم .. عبارة عن أداة نحاسية عليها تمثال لطائر وهى مرصعة بأحجار ملونة وعلمت انكم كنتم تحتفظون بها .. هل تذكرتها ؟

قالت الفتاة ببساطة :

– نعم .. لقد اشترتها والدتى من سوق بغداد وقد حملناها معنا إلى الكنيسة لنبادلها بشئ آخر كما أن لدينا أشياء كثيرة مثلها .

– أعتقد أنكم بعثتم بها إلى الكنيسة بمناسبة عيد الميلاد ؟

– كلا .. كان ذلك بمناسبة عيد الحصاد .

– متى كان ذلك !

– فى شهر سبتمبر .

راح بوارو يتطلع إى وجه الفتاة التى ظلت هادئة تماماً لم تختلج عضلة واحدة فى وجهها وراحت بدورها تتطلع إليه .

قال بوارو أخيراً :

– هل أنت واثقة أن هذه المبادلة تمت فى عيد الحصاد وليس فى عيد الميلاد ؟

– نعم .

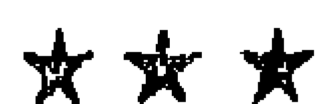
– أشكرك ياآنسة وأرجو أن تسمحى لى بالأنصراف .

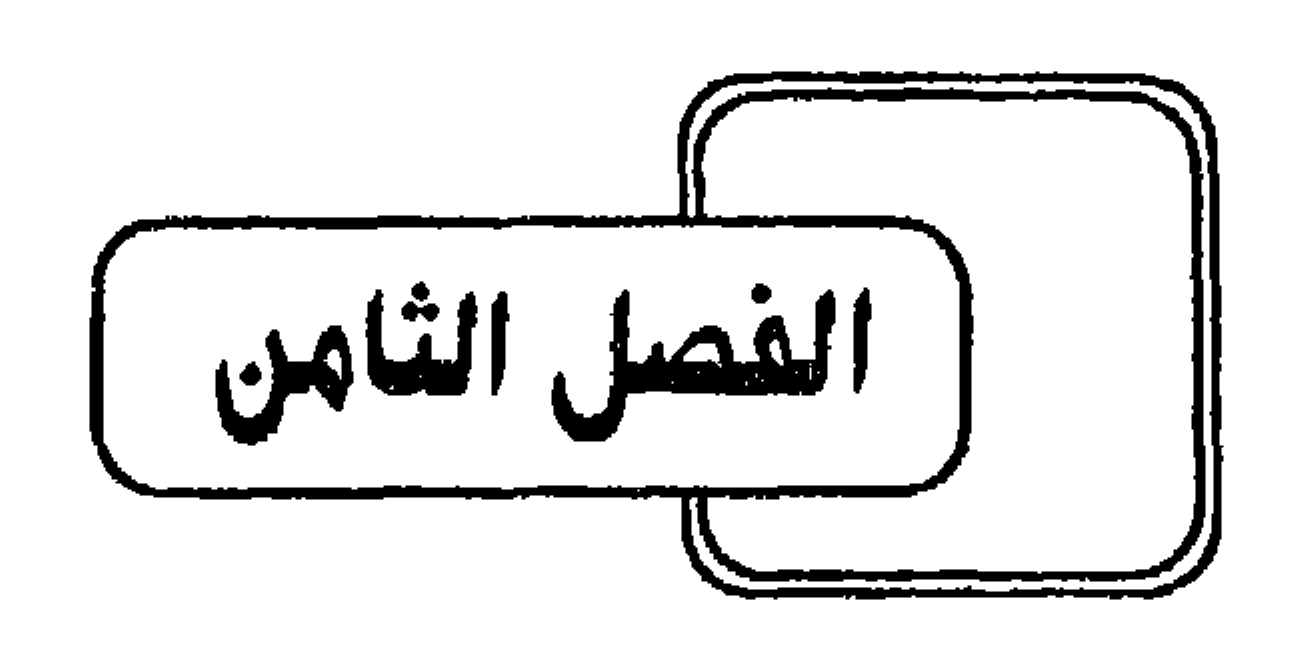
وبعد أن غادر المنزل قال لنفسه :

هناك تناقض كبير بين أقوال مورين سمر هايز وديردر هندرسون .. فمن أصدق ؟

إن هذا الأمر خطير للغاية لأن المطرقة هى آداة الجريمة .. ترى من الذي استعملها .. كان عيد الحصاد فى سبتمبر وعيد الميلاد فى ديسمبر وقتلت مسز ماك جينى بينهما وبالتحديد في ٢٢ نوفمبر فأين كانت المطرقة حينذاك ؟

دخل إلى مكتب البريد حيث أرسل الطرد الذى كان يحمله .





الفصل الثامن

عاد بوارو إلى المنزل فقالت له مورين :

– هناك شخص مااتصل بك تليفونياً

– ومن هو ؟

– لست أتذكر .. لقد دونت رقم تليفونه فوق دليل التليفون .

وجد بوارو الرقم (٣٥٠ – كليشستر) فاتصل به على الفور فسمع صوتاً نسائياً يقول :

– بريدز وسكاتل .

– هل يمكنني التحدث إلى مس مور ويليامز ؟

– أنا مس ويليامز .

– أنا هركيول بوارو .. أعتقد أنك اتصلت بى تليفونياً منذ قليل .

– نعم .. كان ذلك من أجل .. من أجل العقار الذى طلبت بعض المعلومات عنه .

شعر بوارو بالدهشة .. أى عقار هذا الذى تتحدث عنه الفتاة ؟ ولكنه

أدرك على الفور أن هناك من يسترق السمع بمكتب مود وأنها انتهزت الفرصة من قبل واتصلت بى أثناء وجودها وحدها بالمكتب .. قال لها :

- لقد فهمت يامس ويليامز .. كان ذلك بسبب موضوع جيمس بنتلى ومسز ماك جنتى .

- نعم .. هل يمكننا أن نساعدك بشئ ؟

- أتمنى ذلك .. ولكنك لست بمفردك الآن ؟

- نعم.

- حسناً .. أستمعى إلى جيداً .. هل اديك رغبة حقيقية فى مساعدة جيمس بنتلى ؟

- بالتأكيد .

- هل يمكنك الاستقالة من عملك ؟

- نعم وبلا أى تردد

- رائع .. هل يمكنك قبول العمل بأحد المنازل التى لن يروقك أصحابها ؟

- نعم .

- حسناً .. هل يمكنك الاستقالة من عملك فوراً ، أو غداً على أكثر تقدير ؟

- نعم يامسيو بوارو .. يمكننى أن أفعل ذلك .

- أعتقد أنك فهمت ما أريد منك عمله .. ترى هل لديك فكرة عن أعمال المطبخ ؟

– نعم .

– هذا من حسن حظنا .. سوف أذهب إلى كليشستر حالاً وسوف التقى بك فى المقهى الذى جلسنا به من قبل .

– حسناً

وضع بوارو السماعة وهو يشعر بالإعجاب الشديد بذكاء الفتاة وبإخلاصها وبكل مافيها .. وبعد ذلك اتصل بمنزل آل ويذربى حيث أجابته مسز ويذربى التى عرفها من نبرات صوتها المميز ، قال لها :

– هركيول بوارو يتحدث إليك ياسيدتى .

– من ؟

– هركيول بوارو .. هل نسيتنى بهذه السرعة ؟

– أسفة يامسيو بوارو .. إن أزمة الخدم تجعلنا فى وضع غير طبيعى .

– إننى أتحدث إليك لهذا الغرض .

– إنهم ناكرون للجميل .

– معك حق ، ولكننى عثرت لك على خادمة جيدة .. كانت فتاة تعمل بأحد المنازل ولديها فكرة طيبة عن الطهى وعن كل أعمال المنزل .. إنها تدعى مود ويليامز فهل أبعث بها إليك ؟

هتفت المرأة قائلة :

– أرجوك أن تفعل يامسيو بوارو بسرعة .. لقد قدمت إلى خدمة رائعة فزوجى حريص تماماً على الدقة فى مواعيد الطعام ويحاسب ديردر المسكينة على كل تأخير حساباً عسيراً .. إن الرجال لا يدركون مدى

صعوبة الأعمال المنزلية .

وفى هذه اللحظة سمع بوارو صوت شخص يتحدث إليها ورغم أنها حرصت على إبعاد السماعة عنها إلا أنه سمعها تقول :

– إنه الشرطى السرى الأجنبى مسيو بوارو يعرض علينا إرسال خادمة تحل محل فريدا .. إنها انجليزية وليست أجنبية .. يجب أن توافقى .

ثم واصلت مسز ويذربى الحديث مع بوارو فقالت :

– حسناً يامسيو بوارو .. يمكنك أن تبعث بها إلينا .. أشكرك كثيراً .

وضع بوارو السماعة وهو فى غاية السعادة ثم قال لمسز سمر هايز :

– لن أعود للغذاء فسوف أرحل إلى كيلشستر .

ثم غادر المنزل

* * *

قالت مسز ابوارد لابنها روبين بحدة :

– كيف نسيت ذلك ياروبين ؟ يبدو أن كتابة المسرحيات تجعلك تنسى كل شئ .

– إننى فى غاية للأسف .. لقد اتفقت على الذهاب إلى المسرح ونسيت تماماً أن اليوم هو موعد الراحة الأسبوعية لجانيت ، فكيف أذهب وأتركك هنا بمفردك ؟

– لاداعى للقلق ياعزيزى .

– كلا .. سوف اتصل بمدير المسرح لتأجيل ذهابنا إلى مساء الغد .

قالت بحدة :

– كلا .. لاداعى لذلك باروبين .. سوف تذهب الليلة كما قررت .

– يمكننا أن نطلب من جانيت إرجاء راحتها إلى الغد .

– كلا .. لاداعى لذلك .. فلاداعى لأن تثقل على وسوف أستدعى من يؤنسنى فى هذه الأمسية .

– من ؟

– إن هذا أحد أسرارى الخاصة .

– إنك تمزحين .. سوف اتصل بشيلا ريندل .

– لاداعى .. سوف أعالج الأمر بنفسى .. أرجو فقط أن تعد لى القهوة قبل إنصرافك .. أريد قدحين

* * *

التقى بوارو بمود ويليامز حيث شرح لها خطته وبين لها كل ماهو مطلوب منها وأخيراً قال :

– هل أستوعبت كل شئ جيداً ؟

– نعم

– هل قدمت استقالتك من المكتب وسويت كل أمورك معه ؟

قالت ضاحكة :

– المسألة بسيطة للغاية .. أرسلت برقية إلى نفسى أدعيت فيها أن عمتى مريضة مرضاً شديداً .

– هناك مسألة فى منتهى الخطورة .. عليك أن تكونى فى غاية الحذر لأن بالبلدة قاتل مطلق السراح ولا أحد يعرف من هو ولا أين يوجد .

– هل أعتبر ذلك بمثابة تحذير؟.

– نعم .

ولكنها ضحكت بثقة ولاحظ بوارو انها قوية الشخصية واثقة بنفسها .. شجاعة لا تخشى المخاطر .. تفيض بالحيوية .

قالت له :

لماذا تحاول تثبيط همتى بعد أن وقع اختيارك على للقيام بهذه المهمة ؟

– لأنه من الأمانة أن أحذرك من كافة العواقب وأوضح لك كافة الاحتمالات .

– إننى لا أشعر بأى خطر يهددنى .

– ربما كان ذلك فى البداية .. لقد ذهبت إليها مرة أومرتين فقط منذ حوالى خمسة أشهر

– هل تذكرين بمن التقيت ؟

– نعم .. التقيت بامرأة عجوز تدعى مسز كاستيرز أو كارليزل .. لست أذكر .. كانت تريد شراء عقار فى هذه الناحية فذهبت إليها ببعض الأوراق وكانت تقيم فى بنسيون .

– من المؤكد أنه لونج ميدوز الذى أقيم فيه .

– نعم .. أعتقد ذلك .. فهو منزل يفتقد إلى الراحة والهدوء وبه بعض الكلاب أيضاً .

– هل التقيت هناك بمسز سمر هايز أو زوجها الميجور سمر هايز ؟

– التقيت فقط بمسز سمر هايز وصعدت بى إلى العميلة بالطابق العلوى

حيث كانت ترقد فى فراشها ترثى هل يمكن أن تذكرك مسز سمر هايز ؟

– لا أعتقد ذلك .. وحتى إذا تذكرت فإن ذلك لن يغير شيئاً من الأمر ، ولكننى أعتقد أنها لن تتذكرنى لأنها كانت تتطلع إلى ....

– هل التقيت بشخص آخر فى برودهيتى ؟

– نعم .. التقيت بجيمس بنتلى .

– هل كان ذلك مصادفة ؟

– كلا .. لقد أرسلت إليه خطاباً أخبره فيه بموعد حضورى وقد أنتظرنى على محطة الأتوبيس الذى كان علي أن أستقله فى رحلة العودة .

– هل تم هذا اللقاء قبل مقتل مسز ماك جنتى ؟

– نعم .. بأيام قلائل .

– هل تحدثت إليك جيمس بنتلى عن مسز ماك جنتى ؟

– لا أذكر شيئاً عن ذلك .

– حسناً .. هل اتصلت بأحداً آخر فى البلدة ؟

– نعم بالمستر روبين ابوارد .. فقد استمتعت إلى أحد أحاديثه الإذاعية ، وعندما رأيته يخرج من بيته تقدمت إليه وعرفته من الصور التى تنشرها له الصحف وطلبت منه التوقيع على ورقة لم أكن أحمل غيرها فاستجاب الرجل وهو مسرور .

أخرج بوارو من جيبه الصور الأربعة ووضعها فوق المائدة وقال :

هل يمكنك التعرف على أى من صاحبات الصور الأربع ؟

أخذت الفتاة تتفرس فى الصور ثم قالت :

– ولكنها صور قديمة للغاية .. لماذا تحملها معك ؟

– لأعرف هل رأيت إحداهن من قبل ؟

– الصور أم النساء ؟

– الإثنين .

– أعتقد اننى رأيتها فى أحد الصحف اليومية ولكننى لا أذكر متى كان ذلك ، كما أن هذه الطفلة تذكرنى بشئ بعيد ، ولكننى لا أعرف ماهو .

قال بوارو :

– لقد نشرت هذه الصور بصحيفة صداى كوميت التى صدرت يوم الأحد السابق على وفاة مسز ماك جنتي هتفت الفتاة بدهشة :

– ولكن ماعلاقة الصور بمقتل مسز ماك جنتى ؟

– أعتقد أن هناك علاقة ما .

ثم قدم إيها قصاصة الورق التى تحتوى على المقالة وقال لها :

– أرجو أن تقرئى هذا .

وبعد أن انتهت الفتاة من القراءة قالت له :

– من خلال هذه الصور والمقالة وضعت نظريتك .

– أنت فتاة ذكية للغاية .

أطرقت الفتاة خجلاً وبعد قليل قالت :

– هل يمكن أن تكون إحداهن مقيمة ببلدة برودهينى ؟

– إن هذا محتمل .

– معك حق .. فمن الجائز أن تكون إحداهن فى عمر مسز ابوارد .

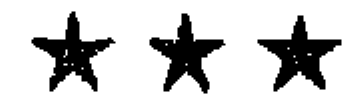
وأشارت إلى صورة ايفاكان .

قال بوارو :

– نعم .. ترى هل تذكرين أى شئ عن قضية كريج ؟

– وهل يوجد من لايذكر تلك القضية ؟ إن هناك تمثالاً لكريج فى متحف مدام توسو للشمع وقد رأيته وأنا طفلة صغيرة ، وكانت الصحف تتحدث كثيراً عن هذا المجرم فى معرض حديثها عن الجرائم الأخرى فهى قضية لاتنسى ؟

نظر إليها بوارو وهو يتعجب من طريقة نطقها بالعبارة الأخيرة .. لقد شعر بالمرارة والحزن فى نبرات صوتها .





الفصل التاسع

أحاط جمع غفير من الشباب بمسز اوليفر فى غرفة استبدال الثياب بالمسرح .. كانوا مجموعة من الممثلين المتألقين أخذوا يرحبون بها ويتسابقون فى تقديم الشراب إليها مما جعلها لاتشعر بالحرج .

وكانت قد غادرت المنزل مع روبين إلى المسرح وذلك بعد أن قام الأخير بتهيئة كل أسباب الراحة لوالدته المريضة ولم يغفل شيئاً .. وقال لمسز اوليفر فى السيارة .

– قالت أمى أنها سوف تتصل بشخص ما تليفونياً ليؤنس وحدتها ، ولكنها رفضت الإفصاح عن اسمه ، ورغم ذلك فإننى أعرف هذا الشخص .

فقالت مسز اوليفر بدورها .

– وأنا أيضاً أعرف هذا الشخص

– من هو ؟

– هركيول بوارو .

– أنت فى غاية الذكاء يامسزاوليفر .. فبرغم أن والدتى تعشق الكتمان إلا أنك عرفت .. حسناً فلنتحدث عن المسرحية .. أرجو أن توجهى عنايتك

إلى الممثل سيسل بصفة خاصة حتى نقرر ما إذا كان يصلح للدور أو لا .

وبعد أن شاهدت مسز أوليفر سيسل فى المسرحية أعلنت عدم موافقتها على قيامه بدور البطولة فى مسرحيتها وأنه لايصلح لمثل هذه الأدوار .

ولكن روبين انتحى بسيسل جانباً واستغرق فى حديث جاد وكانت مسز اوليفر تخشى أن تتطور الأمور إلى مالا ترغب ، وكانت تفضل أن يقوم الممثل مايكل بهذا الدور .

راح مايكل يتحدث إليها برقة ثم أنضم إليه آخر يدعى بيتر .. كانا يتحدثان عن روبين ووالدته ، وعندما أقبل نحوهما روبين غيرا دقة الحديث وأظهرا الأسف لعدم حضور مسز ابوارد ولكنهما أعلنا سعادتهما بحضور مسز اوليفر .

شعرت مسز اوليفر بالإرهاق الشديد عنما حان وقت عودتها إلى المنزل .

اقترب روبين من الڤيلا فقال لمسز اوليفر .

- يمكنك أن تدخلى أما أنا فسوف أترك السيارة فى الجراج وألحق بك .. أن الباب مفتوح .

عندما دخلت مسز اوليفر إلى الردهة شمت رائحة عطرية لم تشمها فى المنزل قبل ذلك .. كان البهو مظلماً فاتجهت إلى الجدار وبحثت عن ذر الإضاءة حتى وجدته وضغطت عليه حيث غمر الضوء البهو .. وتذكرت مسز ابوارد وظنت أنها مازالت فى انتظار عودتها وربما قامت وهى جالسة فى مقعدها .

تقدمت إلى غرفة الجلوس وهى تقول :

- ها نحن قد عدنا يامسز ابوارد .

ولكنها ماكادت تنظر بداخل الحجرة حتى كادت تختنق .

حاولت أن تصرخ ولكن الصرخة احتبست فى حلقها وأخيراً صرخت قائلة :

- روبين .. روبين .. النجدة .

ويبدو أن الفتى لم يسمح حيث كان يدخل إلى البهو وهو يصغر بشفتيه فأسرعت إليه وقالت :

- كلا .. لاتدخل إلى غرفة الجلوس .

- لماذا ؟

- والدتك .. يبدو أنها قتلت !

* * *

هتف المفتش سبنس قائلاً : قتلت ؟ ياله من عمل بشع !كان وجهه يعبر عن الغضب الشديد ويتطلع إلى بوارو الجالس أمامه ثم استطرد قائلاً

- لقد قتلها قاتل محترف قوى الأعصاب جذب وشاحها الحريرى الذى كانت تضعه فوق منكبيها من طرفيه وراح يضغط حتى قتلها دون أن تطلق صرخة استغاثة واحدة .. ياله من أسلوب بشع .. أن سفاحى الهند يلجأون إليه دائماً .

- ولكن هل هذا الأسلوب يتطلب مهارات خاصة ؟

- كلا بالطبع خاصة إذا كانت الضحية لاتشك فى شئ ، ومن الواضح أنها كانت مطمئنة إلى القاتل كل الأطمئنان

أومأ بوارو برأسه وقال :

- من المؤكد أنه أحد معارفها .

- نعم .. وقد تناولا القهوة معاً .. لقد عثرنا على قدح أمامها وقدح أمام الضيف الذى أزال بصماته بعناية ، ولكنه فشل فى إزالة أثار أحمر الشفاه تماماً

هتف بوارو قائلاً :

- أى إن الجانى إمرأة !

- وهل كنت تتوقع ذلك يامسيو بوارو ؟

- نعم .. كانت كل الدلائل تؤكد ذلك

قال المفتش :

- هل تعرفت مسز ابوارد على إحدى الصور التى تحملها معك يامسيو بوارو ؟

. - نعم .. لقد تعرفت على صورة ليلى جامبول ، وبذلك تتضح تماماً الصلة بين هذه الجريمة وبين جريمة قتل مسز ماك جنتى .

قال بوارو :

- معك حق .

وعلى الفور تذكر مسز ابوارد وهى تردد أغنية وفاة مسز ماك جنتى وقد انبسطت أساريرها .

استطرد المفتش سبنس قائلاً :

- يبدو أنها اتصلت بتلك المرأة أثناء ذهاب ابنها المسرح ترى هل كانت تحاول القيام بدور الشرطى السرى ؟

– ربما وربما كان الأمر مجرد فضول وحب استطلاع ليس أكثر .. فقد احتفظت بمعلوماتها لنفسها وأرادت التحقق منها وغفلت عن الخطر الشديد الذى يهددها رغم اننى حذرتها بشدة .

– لقد حرصت على كتمان اسم ذلك الشخص الذى سوف تدعوه لزيارتها عن ابنها روبين الذى كان يظن هو ومسز اوليفر أن المدعو هو أنت .

– ليتها باحت باسمه .. ترى بمن اتصلت ؟

– ليتنا نعلم .

– هل حصلتم على معلومات من الخادمة ؟

– للأسف كانت بالخارج وعادت فى حوالى العاشرة والنصف مساء حيث دخلت من خلال الباب الخلفى واتجهت إلى غرفتها مباشرة وكان المنزل مظلماً وقتها ، ولذلك ظنت أن مسز ابوارد أوت إلى فراشها وأن روبين ومسز اوليفر لم يعودوا بعد .

وهنا دخل شرطى وقال للمفتش :

– توجد سيدة ترغب فى مقابلتك .

– هل ذكرت سبب المقابلة ؟

– نعم .. تقول إن لديها بعض المعلومات بخصوص حادث القتل الذى وقع فى الليلة الماضية

قال المفتش :

– دعها تدخل على الفور

كانت القادمة هى ديردر هندرسون وكانت شديدة الشحوب .. قالت :

١١٣

– رأيت من الأفضل أن أحضر الآن .

فقدم إليها المفتش مقعداً حيث جلست عليه فى ارتباك .

فقال لها المفتش سبنس مشجعاً :

– لقد جئت بخصوص حادث الليلة الماضية .. حادث قتل مسز ابوارد .. أليس كذلك ؟ .

– نعم .. ولكن هل قتلت حقاً ؟ لقد سمعت الخباز يقول ذلك ، كما سمعتهم يتحدثون عن الجريمة فى مكتب البريد وقالت والدتى انهم يبالغون .

– للأسف يامس هندرسون فالنبأ صحيح تماماً .. ترى هل يمكنك الآن أن تذكرى لنا سبب مجيئك إلينا ؟

– نعم .. إننى .. إننى كنت هناك .

حملق المفتش سبنس فى وجهها بدهشة ، ولكنه استطاع أن يتمالك نفسه بسرعة وقال :

– هل كنت حقاً فى ڤيلا لابور تمز ؟ متى كان ذلك ؟

– اننى لا أدرى على وجه التحديد ، ولكن ذلك كان بين الثامنة والنصف والتاسعة تقريباً .

– ولماذا ذهبت إلى هناك ؟

– اتصلت بى مسز ابوارد تليفونياً !

– اتصلت بك أنت ؟

– نعم .

– وماذا قالت لك ؟

– قالت ان مسز اوليفر وابنها روبين سوف يقضيان السهرة فى المسرح وإنها تشعر بالوحدة والملل ودعتنى للحضور إليها لتناول قدح من القهوة .

– وهل ذهبت ؟

– نعم .

وهل تناولت القهوة ؟

– كلا .

– وماذا فعلت إذن ؟

طرقت الباب ولكننى لم أجد إجابة ، فدفعته ودخلت البهو فوجدته مظلماً ، كما كانت غرفة الجلوس هى الأخرى غارقة فى الظلام الدامس ، فشعرت بالحيرة وأخذت أنادى مسز ابوارد عدة مرات ولكن دون جدوى ، وظننت أنها غيرت رأيها فى اللحظة الأخيرة وقررت الذهاب إلى المسرح .

– ولكنها لم تنبئك بذلك ؟

– لقد فكرت فى ذلك .

قال المفتش سبنس بهدوء :

– ألم يخطر ببالك شئ آخر ؟

– تخيلت أن فريدا الخادمة قد أخطأت فى فهم معنى الرسالة التى أبلغتها إلى مسز ابوارد ، فكما تعلم أنها أجنبية كما أنها لم تكن فى حالتها العادية لأنها تستعد للرحيل من المنزل .

– وماذا فعلت بعد ذلك ؟

– لاشئ .. غادرت المنزل وقررت العودة .

– هل عدت إلى منزلك مباشرة ؟

– نعم ، ولكن بعد أن قمت بجولة قصيرة حيث كان الجو رائعاً فى المساء .

أطرقت الفتاة بينما كان سبنس يتأمل شفتيها ولاحظ بوارو ذلك وأخيراً قال سبنس :

– أشكرك كثيراً على حضورك يامس هندرسون .

ثم نهض يصافحها فقالت :

– لقد حضرت إليكم رغم معارضة والدتى :

وبعد أن غادرت الفتاة المكتب عاد المفتش سبنس إلى مقعده وأخذ يتطلع إلى بوارو مفكراً وأخيراً قال :

– لم أر أثراً لأحمر الشفاه .. ترى هل لاتستعمله الفتاة مطلقاً أم إنها تستعمله فى المساء فقط ؟

قال بوارو :

– من الواضح أنها لاتستعمله مطلقاً .

– رغم أن جميع الفتيات يستعملنه فى هذه الأيام .

– ولكنها فتاة غريبة الأطوار

– معك حق ، فهى لاتستعمل العطور أيضاً ، وقد ذكرت مسز أوليفر أنها شمت رائحة عطرية قوية عندما دخلت إلى المنزل وأيدها روبين فى ذلك وقال أن والدته لم تكن تستعمل هذا العطر ثم راحا يتناقشان حول موعد حضور الفتاة وكان الطبيب قد ذكر فى تقريره أن الوفاة حدثت فى حوالى التاسعة

والنصف ، وكان ذلك يتفق مع أقوال الفتاة بافتراض انها صادقة فقال المفتش سبنس :

– إذا استبعدنا ديردر هندرسون مؤقتاً فلا شك أن القاتلة امرأة تستعمل أحمر الشفاه وأحد العطور الفاخرة المميزة .

قال بوارو

– يجب أن تقوم بتحرياتك على هذا الأساس و..

فقاطعه المفتش قائلاً :

– إننى فعلاً أقوم بهذه التحريات وأرجو ألا يشعر بها أحد .. ترى ماذا كانت ايف كاربنتر تفعل فى الليلة الماضية وكذلك شيلا رينديل ؟

بإمكان ايف شراء هذا العطر الفاخر ولذلك فلابد أن نتحرى عن ماضيها بدقة .. قال بوارو:

– نعم .. لابد من عمل ذلك ولكن بشرط أن يتم بسرعة .

– أما بخصوص المطرقة التى بعثت بها إلينا فقد أكد الطبيب الشرعى هذا الرأى من الناحية الفنية ، وتأكد من الفحص أن آثار البقع التى على حافتها هى بقع دماء بشرية وإن هناك محاولات بذلت لإزالتها .

وهكذا نعود مرة أخرى لبحث العلاقة بين المطرقة وبين مسز ويذربى ومس هندرسون قال بوارو :

– ذكرت ديردر هندرسون أن المطرقة تم استبدالها فى عيد الحصاد وقالت أنها واثقة من ذلك .

– نعم .. أما مسز سمر هايز فقالت أنها واثقة من أستبدال المطرقة فى

عيد الميلاد .

– لايمكننا الوثوق فيما تقوله مسز سمر هايز فهى لاتتميز بالدقة فى أى شئ ، واننى واثق من شئ واحد وهو أن بإمكان أى شخص أن يدخل إلى منزل آل سمر هايز ويحصل على أى شئ دون أن يلاحظ ذلك أحد .. إنه بيت قائم على الفوضى وانعدام النظام .

قال المفتش سبنس :

– هناك نبأ سوف يريح أعصابنا قيلاً .

– وماهو ؟

– لقد صدر أمر من وزير الداخلية بوقف تنفيذ الحكم فى جيمس بنتلى حتى يتضح الأمر تماماً ، كان ذلك بناء على الطلب الذى تقدمنا به إليه .

هتف بوارو قائلاً :

– رائع .. من الأفضل أن أقوم بزيارة أخرى لجيمس بنتلى بعد أن حصلنا على كل هذه المعلومات

* * *

وجد بوارو أن جيمس بنتلى مايزال كما تركه فى المرة السابقة .. هادئاً .. يائساً .. تحدث معه بوارو بحذر شديد وذكر له أن هناك بعض الأدلة الجديدة التى قد تظهر براءته يوماً ، كما أن الشرطة تقوم بإعادة التحقيق فى القضية وفق أسس جديدة ، وعليه أن يتمسك بالأمل ، ورغم ذلك فقد قال الشاب بلهجة تفيض باليأس .

– أعتقد أن كل هذا بدون فائدة .

– عليك أن تثق بأصدقائك .. أنهم يبذلون كل جهد من أجلك .

- ليس لى أصدقاء .

- كلا .. إن هذا غير صحيح إطلاقاً .. فهناك صديقان على الأقل .

هتف الرجل قائلاً :

- صديقان ؟ هل يمكنني أن أعرفهما ؟ .

كانت لهجته تدل على الدهشة أكثر من الفضول .

قال بوارو :

- الأول هو المفتش سبنس .

- تقول المفتش سبنس ؟ إنه هو الذى تولى جمع الأدلة ضدى .

- ولكن هذا من حسن حظك يامستر بنتلى ، فإنه رجل ذكى ذو ضمير يقظ ، وهو حريص للغاية ألا يرتكب خطأ فاحشاً فى عمله .

- ولكنه كان واثقاً من إدانتي .

- من الذى قال ذلك ؟ إنه لم يكن مقتنعاً بذلك رغم أن كل الظروف والملابسات كانت ضدك على طول الخط ، ولذلك أقول لك أنه صديقك وإنه يبذل أقصى جهده حتى يثبت براءتك .

أطرق جيمس بنتلى قليلاً ثم قال :

- قلت أن هناك صديقين .. فمن هو الثانى ؟

- مود ويليامز

لم يبد على وجه بنتلى أى انفعالات وقال :

- من هى مود ويليامز ؟

- كانت تعمل معك فى مكتب بريدز وسكاتل .

– آه .. مس ويليامز .. ماذا فعلت ؟

شعر بوارو بالحنق على هذا الرجل الأحمق الغبى الذى لايشعر بالفتاة الذكية الرائعة التى أثارت اعجابه .. لأول وهلة ، ولكنه برغم ذلك ازداد اقتناعاً ببراءة الرجل ، فلا يمكن لمن كان بمثل هذا الغباء أن يرتكب جريمة قتل بارعة كجريمة ماك جنتى.

قال له :

– إنها هى أيضاً مقتنعة ببراءتك وتبذل كل مافى وسعها لإنقاذك

– ومالذى يجعلها مقتنعة إلى هذا الحد ؟

– لأنها تعرف حقيقتك .

– أنها لا تعرفنى إلى هذا الحد

– ولكنها كانت تعمل معك وقد تناولتما معاً بعض الوجبات .

– نعم .. مرة أومرتين فى مطعم بلوكات القريب من المكتب .

– ألم تخرجا معاً ؟

– مرة واحدة فقط .

شعر بوارو بالغضب يجتاحه فانفجر فى وجه الرجل قائلاً :

– هل تظن اننى انتزع منك اعترافاً بالقتل ؟ أم أن صحبة تلك الفتاة الحسناء من الأمور التى تسئ إليك ؟

– اننى لاأعرف الكثير منهن .

– ولكنك تعرفها جيداً وقد تناولت معها الطعام كثيراً وخرجتما معاً .. فهل لايمكنك تذكر اسمها عندما أتحدث عنها ؟

أطرق جيمس بنتلى برأسه خجلاً وقال :

- لم تكن علاقتى بها قوية كما ذكرت لك برغم رقتها ووداعتها ، لأننى مازلت متأثراً برأى والدتى الراحلة فى الفتيات .

- ليس المهم رأى والدتك .

- ترى هل هى حقاً متعاطفة معى ؟ لقد كانت دائماً تتميز بالرقة واللطف ، ولكنها لم تستطع أن تفهمنى حيث توفيت والدتها وهى طفلة صغيرة .

- ولكنها متعاطفة معك .. وقد التقت بك فى برودهيتى بعد فصلك من العمل .

- نعم .. كانت قادمة إلى البلدة فى عمل وأرسلت إلى خطاباً تذكر فيه أنها سوف تحضر وتطلب منى اللقاء وقد تعجبت لذلك لأن علاقتى بها لم تكن قوية .

- ورغم ذلك فقد التقيت بها .

- نعم .. فلم أشأ أن أكون فظاً .. والتقينا على محطة الاتوبيس .

- كان ذلك قبل مقتل مسز ماك جنتى ببضعة أيام ؟

- نعم .

ثم قال فجأة :

- لقد التقيت بها فى يوم الاثنين ووقع الحادث يوم الأربعاء .

- حسناً يا مستر بنتلى .. هل لاحظت أن مسز ماك جنتى كانت تطالع دائماً جريدة صنداى كوميت ؟

- نعم .

– وأنت .. هل كنت تطالعها ؟

– فى بعض الأحيان كانت مسز ماك جنتى تقدمها إلى ولكننى كنت أرفض مطالعتها لأن والدتى لم تكن تطلع عليها .

– أى أنك لم تطالع تلك الصحيفة فى هذا الأسبوع ؟

– كلا ..

– هل حدثتك مسز ماك جنتى بأى شئ لفت نظرها فى تلك الصحيفة ؟

– بل حدثتنى بالكثير .

– ماذا قالت لك ؟ أرجو أن تفكر جيداً وتجيب على هذا السؤال بكل دقة ، لأن هناك أشياء كثيرة مازالت غامضة .

أطرق جيمس بنتلى برأسه قليلاً ثم قال أخيراً :

– إننى آسف لا أذكر ماقالته على وجه التحديد .. ولكنها تحدثت عن بعض حوادث القتل التى وقعت منذ وقت طويل .. هناك قضية كريج .. وقالت

– أن هناك شخصاً ما فى برودهينى له صلة بتلك القضية

تألقت عينا بوارو وهو يقول :

– ألم تتحدث معك عن هذا الشخص ؟

هتف الرجل قائلاً

– لقد تحدثت عن هذه المرأة التى يعمل ابنها فى كتابة المسرحيات .

– ألم تذكر لك اسمها ؟

– كلا .. ربما قالت شيئاً ولكن انقضاء فترة طويلة .

قال بوارو :

– عليك أن تبذل مجهوداً أكبر في تذكر هذا الحوار .. أن الأمر خطير للغاية ويتعلق بإنقاذ عنقك من حبل المشنقة .. إنك تريد أن يطلق سراحك ؟

– نعم .

– أرجو أن تتذكر كل ماقالته مسز ماك جنتى .

– قالت أنها امرأة مغرورة معتزة بنفسها كثيراً ، ولكنها لن تصبح كذلك إذا ما عرف عنها المرء كل شئ ، وقالت أن الذى ينظر إلى صورتها لأول وهلة لايكاد يعرفها وهذا أمر طبيعى لأن الصورة التقطت منذ عدة سنوات .

– ولكن لماذا تخيلت أنها تتحدث عن مسز ابوارد رغم أنها لم تصرح أمامك باسمها ؟ – لست أدرى على وجه التحديد ، ربما كان ذلك لأنها كانت تتحدث قبل ذلك عن مسز ابوارد حديثاً آخر ثم بدأت تتحدث عن موضوع الصور والجرائم عقب ذلك مباشرة ؟

لقد كانت ثرثارة لاتكف عن الكلام .. ومن الواضح انها لم تكن تقصد مسز ابوارد حسناً ولكننى اعتقدت ذلك بطريق الخطأ

تنهد بوارو بضيق وقال :

– وأنا أيضاً أعتقد أنها لم تكن تتحدث عن مسز ابوارد بل كانت تقصد امرأة أخرى غيرها ولكن إذا ماتم تنفيذ حكم الإعدام فيك فإنك سوف تكون مسئولاً عن ذلك !

– لماذا ؟

– لأنك تتميز بالسطحية الشديدة ولا تتابع مايقوله الناس إليك .

ألم تتحدث إليك مسز ماك جنتى عن المنازل التى كانت تعمل فيها أو عن السيدات أصحاب هذه المنازل ؟

– نعم .. أحياناً .. ولكننى لم أكن أهتم بما تقول .

– سوف أحاول مساعدتك .. ألم تتحدث إليك عن مسز كاربنتر أو عن مسز ريندبل ؟

– هل تقصد كابنتر الذى كان خطيباً لمسز سيلكيرك .. لقد كانت مسز ماك جنتى تمقت هذه المرأة وتخوض فى سمعتها كثيراً .. ومسز ريندبل هى زوجة الطبيب .. لكننى لا أذكر أن مسز ماك جنتى تحدثت عنهما حديثاً خاصاً .

– وهل تحدثت عن آل ويذربى ؟

– نعم .. كانت تنتقد السيدة لإيمانها بالخرافات والسيد لأنه كثير الصمت ، وأذكر أنها قالت عنهم أنهم أسرة غير سعيدة .

شعر بوارو بالسعادة لهذا التحول الذى طرأ على جيمس بنتلى فصار أكثر إيجابية .. قال له :

– هل كنت تعرف أحداً منهم ؟

– كلا .. ولكننى تعرفت على مس هندرسون عندما وقع كلبها في فخ وأنقذته .

– هل دار بينكما أى حديث ؟

– نعم .. لقد حدثتنى عما تلاقيه والدتها من متاعب على يد زوجها .. من الواضح أن الفتاة تحب والدتها كثيراً .

– ومن الطبيعى إنك أنت أيضاً حدثتها عن والدتك ؟

– نعم .. فمن الواضح أنها لم تعرف طعم السعادة .



الفصل العاشر

قالت مسز سوتيمان لخادمتها (أدنا)

- يجب أن تذكرى كل ماتعرفين .. إن الأمر فى غاية الخطورة .. إنه يتعلق بجريمة قتل وماشاهدته قد يغير مجرى التحقيق .

ثم توقفت عن الحديث لحضور مسز ويذربى التى طلبت شراء بعض الطوابع .. قالت لها مسز سويتيمان :

- منذ فترة طويلة لم نتشرف بزيارتك هنا .

- نعم .. فقد حذرنى الطبيب من الإجهاد حتى لاتسوء حالة القلب أكثر من ذلك .

- سمعت عن الخادمة الجديدة التى التحقت بالعمل لديكم .. أرجو أن تكون مناسبة ..

- نعم .. إنها تجيد العمل ولكن مظهرها لايعجبنى .

- من الطبيعى أن يكون هناك فرق بين خادمات الأمس وخادمات اليوم وكذلك الحال بالنسبة لجميع الفتيات .. إليك مثلاً ادنا .. إنها تمثل الفتاة

العصرية .

ولكن مارأيك فى هذا الحادث المروع يامسز ويذربى ؟

- تقصدين حادث قتل مسز ابوارد بالطبع .

- نعم .

- إنه حادث بشع .. لقد حاولوا أن يخفوا عنى هذا الخبر المشئوم فى البداية ، ولكننى علمت به وساءت حالة قلبى .

- كانت صدمة مروعة لنا جميعاً ، إننى أشعر بالإشفاق على ابنها روبين الذى كان شديد الارتباط بها فغادر المنزل ليقيم فى لونج ميدوز ، أما الخادمة جانيت فقد رحلت إلى جروم لتقيم مع أبنة أخيها وتم تسليم مفاتيح البيت إلى الشرطة .

وقد عادت مسز اوليفر إلى لندن وسوف تعود مرة أخرى لحضور جلسة التحقيق .

قالت مسز ويذربى :

- يالها من أحداث مفزعة تثير الخوف والذعر ، فمن الواضح أن بالبلدة قاتلاً مجنوناً شديد الضراوة .. يجب أن يتم فرض حراسة مشددة ويمنع التجول ليلاً ، على أن يحكم الجميع إغلاق الأبواب والنوافذ إلى أن يتم القبض على هذا المجرم .

وبعد أن غادرت مسز ويذربى المكتب قالت مسز سويتيمان لادنا :

- هيا ياأدنا .. عليك المسارعة بالإبلاغ عما تعلمين .

- ولكن والدى لن يوافق على ذلك .

- سوف أتحدث إليه فلا داعى للقلق .

- لا أستطيع يامسز سويتيمان لا أستطيع .

- كلا .. يجب أن تذهبى إلى المفتش برت هايلنج .

- كلا .. سوف تعرف البلدة كلها أننى ذهبت إليه وسوف يعرف والدى فى النهاية .

- يمكنك الذهاب إلى الرجل الأجنبى الذى يقوم بالتحريات .

- لا أستطيع .

وفى هذه اللحظة توقفت سيارة أمام مكتب البريد فهتفت مسز سويتيمان قائلة لادنا :

- هاهو ميجور سمر هايز .. يمكنك أن تحدثيه بما لديك حتى يخبرك بما يجب عليك أن تفعليه .. هتفت الفتاة قائلة .

- كلا .. لا أستطيع .

دخل جونى سمر هايز إلى المكتب وهو يحمل ثلاثة طرود وضعها أمام مسز سويتيمان قائلاً :

- أرجو إرسال هذه الطرود يامسز سويتيمان .

وبعد أن انتهت المرأة من عملها قالت له برقة :

- هل يمكننى أن أستشيرك فى أمر من الأمور ياسيدى .

- بكل سرور .

- إنه يتعلق بادنا .

تطلع الميجور جونى سمر هايز إلى الفتاة ثم قال :

- ماهى المشكلة ؟

- إنه يتعلق بحادث القتل .. لقد شاهدت ادنا شيئاً ما ليلة الجريمة .

حملق فيها الرجل ثم هتف قائلاً :

- ماذا رأيت ؟

انخرطت الفتاة في النحيب فقالت مسز سويتيمان .

- لقد سمعنا الكثير ياسيدى ، وبالطبع ليس كل ماسمعناه صحيحاً ، فهناك الكثير من الأكاذيب التى يتداولها الناس ، ولكنهم اتفقوا على أنه كانت هناك سيدة تناولت القهوة مع مسز ابوارد .. أليس كذلك ؟

- نعم ، لقد سمعت ذلك .. سمعته من الضابط هايلنج .

قالت مسز سويتيمان :

- أنهم لا يعرفون من هى هذه السيدة ، أما أدنا فقد رأتها .

نظر سمر هايز إلى الفتاة وقال :

- هل حقاً رأيتها ؟ كان ذلك أثناء دخولها أم أثناء خروجها ؟

قالت ادنا :

- بل كان ذلك أثناء دخولها .. رأيتها قبل أن تدخل حيث كانت تتوارى خلف الأشجار وتستتر بالظلام ثم رأيتها وهى تدخل من البوابة الخارجية حيث توقفت قليلاً ثم دخلت .

قال الميجور جونى سمر هايز وهو يضحك :

- لقد عرفتها .. أنها مس هندرسون ،، لقد ذهبت بنفسها إلى الشرطة وأخبرتهم بتلك الزيارة وتحدثت عن كل ملابساتها .

قالت ادنا :

– ولكنها لم تكن مس هندرسون !

هتف الرجل بدهشة :

– ماذا تقولين ؟ لم تكن مس هندرسون ؟ فمن هى إذن

– لم أر وجهها جيداً .. رأيت ظهرها فقط ولكنها لم تكن مس هندرسون .

– وكيف تقولين أنها لم تكن مس هندرسون برغم أنك لم تشاهدى وجهها ؟

– لأنها كانت شبقراء الشعر أما مس هندرسون فشعرها أسود .

قال الميجور :

– وكيف أمكنك التمييز بين الألوان برغم أن الظلام كان حالكاً ؟

– كان لون شعرها واضحاً برغم الظلام ، فقد سقط عليه ضوء مصباح الباب الأمامى ، حيث وقفت تحته مباشرة وكانت ترتدى معطفاً أسود بدون قبعة ولذلك فقد كان شعرها الذهبى فى غاية الوضوح .

– متى كان ذلك ؟

– لست أدرى .

– ولو على سبيل التقريب .

– أعتقد أنه كان بين الساعة الثامنة والنصف والتاسعة ليلة الجريمة .

قال الميجور :

– كم من الوقت انقضى وهى واقفة ؟

- لست أدرى .. فلم أنتظر طويلاً ، كما أنى لم أسمع أى شئ .

- لابد من إبلاغ الشرطة فوراً

أجهشت الفتاة بالبكاء وهى تقول :

- إن والدي لن يسامحنى على ذلك أبداً

ثم تطلعت إلى مسز سويتيمان وأسرعت تركض إلى الغرفة الخلفية وهى تبكى ، فقالت مسز سويتيمان للميجور :

- أنها تخشى والدها الصارم الجاد .

- ولماذا ؟ إنها تساعد العدالة ولم تفعل شيئاً يستحق غضبه .

- كلا .. سوف يسألها عن سبب خروجها فى هذا الوقت المتأخر من الليل .

- ولماذا خرجت ؟

- خرجت للقاء فتاها ماسترز والذهاب معه إلى السينما ، بينما أخبرت والدها بأنها ذاهبة مع ريج .. فوالدها لايرضى بالأول لأنه متزوج ولديه طفلان .. كانت تختفى بين الأشجار حتى لايراها أحد ، ولذلك فهى تخشى أن يناقشها ضابط اشرطة حتى لا ينكشف أمرها ويعلم والدها بالحقيقة .

قال الميجور سمر هايز :

- لقد فهمت الآن لماذا تحرص على عدم إبلاغ الشرطة .

- ولكنها مخطئة بلا شك .

- نعم .. فيجب عليها المسارعة بإبلاغ الشرطة على الفور حتى يمكن التوصل إلى القاتلة .

– إننى ألح عليها أن تفعل ذلك منذ وقت طويل بدون جدوى .

– لاشك أن الشرطة سوف تراعى ظروفها ، ويمكنهم أخذ أقوالها بطريقة غير رسمية حتى لا تتعرض للحرج ، ويتم التحرى عن هذه المعلومات بطريقة سرية .. يمكننى اصطحاب ادنا معى فى سيارتى إلى مركز الشرطة فى كليشستر حيث يعمل المفتش سبنس ، وبذلك فلن يعرف أى شخص من أهل البلدة بذهابها إلى قسم الشرطة .

قالت مسز سويتيمان :

– إنه اقتراح صائب ياسيدى .

ونجحا سوياً فى اقناعادنا بالذهاب مع الميجور فى سيارته إلى قسم الشرطة فى كليشستر

* * *

كان المفتش سبنس يراجع ما أمامه من تقارير ويصدر توجيهاته وتعليماته إلى رجاله ومساعديه .

وأمامه جلس بوارو حيث أغمض عينيه واستغرق فى تأملاته :

قال له المفتش سبنس بعد أن فرغ من التقارير التى أمامه :

– مسيو بوارو .. إلى أين ذهبت ؟

– إننى أفكر فى هذه القضية المعقدة .. استبعد فى ذهنى بعض الوقائع الصغيرة وأعيد التفكير فيها بطريقة أخرى .

ثم وجه هذا السؤال للمفتش سبنس .

– هل تعلم لماذا يحتفظ النس بالصور الفوتوغرافية ؟

نظر إليه المفتش بدهشة ثم قال :

- من المؤكد أنهم يفعلون ذلك للذكرى .

- تماماً .. للذكرى .. إن الصور تذكرهم بشئ ما .. فالمرأة العجوز التى تحتفظ بصورها وهى شابة جميلة تفعل ذلك حتى تزهو بها وتتذكر أنها كانت جميلة فى شبابها .

- معك حق .

- وهناك الذين يحتفظون بالصور ليتذكروا أشخاصاً أعزاء عليهم .. كمن يحتفظ بصورة لابنته المتزوجة وهى طفلة صغيرة ، وهناك الأبناء الذين يحتفظون بصور الآباء والأمهات خاصة الذين رحلوا منهم .

ولكن هناك دافع آخر للأحتفاظ بهذه الصور .. إنه دافع الحقد والكراهية ؟

- الحقد والكراهية ؟

- نعم .. حتى تظل جذوة الحقد مشتعلة بداخلهم ولا تهدأ الرغبة فى الانتقام لديهم .. وبذلك تكون الصورة أداة تذكر الذى يحتفظ بها بالانتقام .

- هل ينطبق ذلك على القضية التى نحن بصددها ؟

- عندما تتأمل صورة ليلي جامبول فسوف تلاحظ إنها ليست جميلة ، فهى أقرب إلى القبح والدمامة ، ولايمكن لامرأة أن تحتفظ بمثل هذه الصورة القبيحة للذكرى ، فإذا كانت هذه الصورة لايف كابنتر أو شيلا ريندبل لما أحتفظتا بها .

- إننى أفهمك جيداً .

- حسناً .. لقد استبعدنا احتمال الاحتفاظ بالصورة بدافع الزهو والغرور

فلننتقل إلى الاحتمال الثانى وهو الاحتفاظ بها بدافع العاطفة .. فهل يمكن أن يحب أحد ليلى جامبول ؟

من المعروف أنها لم تكن محبوبة من أى شخص عداعمتها ولكنها قتلتها رغم عطفها عليها ، ولذلك يجب أن نستبعد الاحتمال الثانى أيضاً .

ترى هل يوجد أحد يرغب فى الانتقام من هذه الطفلة البائسة التى أشفق عليها الجميع ؟

– هل تريد أن يقول بأنه لايوجد أى دافع للاحتفاظ بصورة الفتاة ؟

– نعم .

– ولكن مسز ابوارد عرفت صاحبتها كما قلت أنت.

– نعم ، ويبدو أنها أرادت الاحتفاظ بالسر لنفسها فأشارت إلى هذه الصورة حتى لا ألاحظ أنها تعرفت على صاحبة إحدى الصور ، ولست أدرى لماذا أرادت الاحتفاظ بهذا السر ؟

قال المفتش سبنس :

– ولماذا فعلت ذلك ؟ ترى هل كانت تريد ابتزاز المال من صاحبة الصورة مثلاً ؟ ولكنها كانت واسعة الثراء .

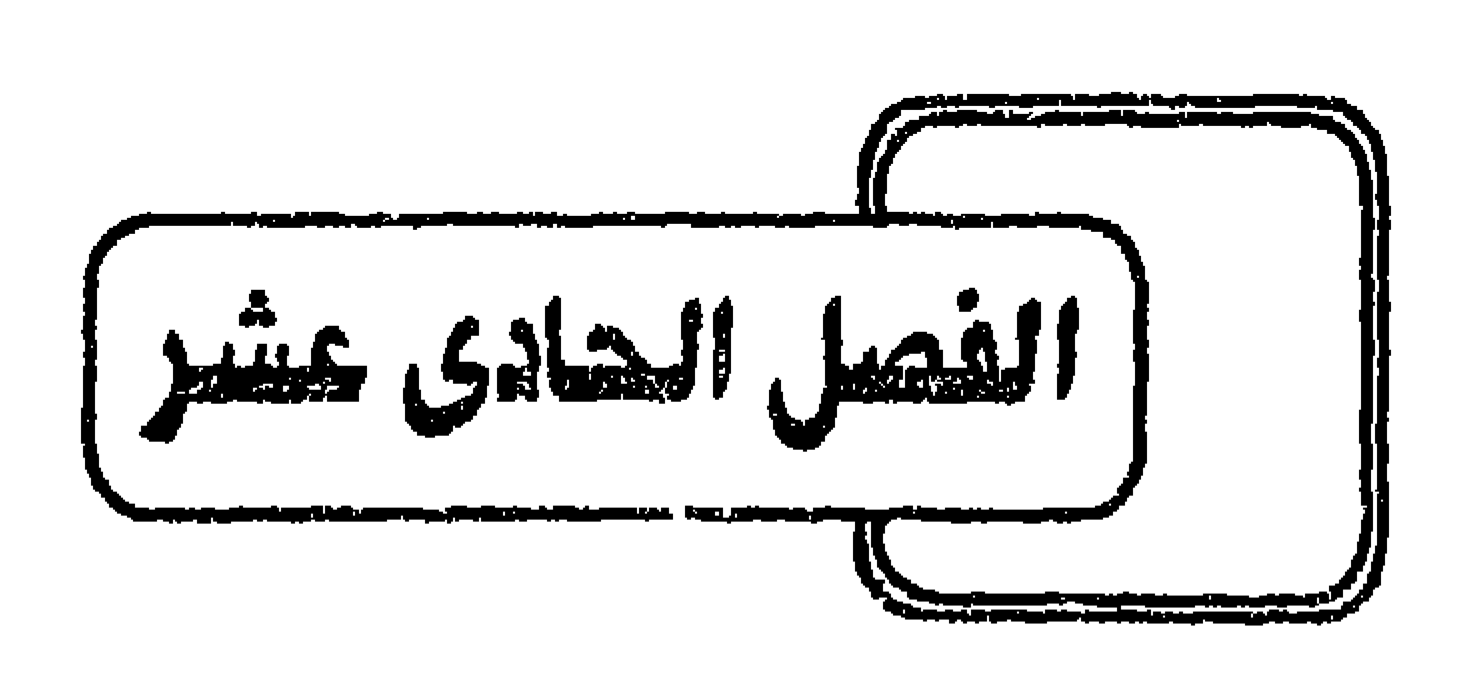
أن غرضها كان نبيلاً فربما كانت تحب هذه المرأة وتريد التحدث معها .

– أى إنك تستبعد صورة ليلى جامبول ؟

– نعم .. ومن المؤكد أن مسز ابوارد اتصلت بصاحبة الصورة فى أول فرصة ، وكان ذلك عندما ذهب ابنها ومسز اوليفر إلى المسرح .

– ولكنها تصلت بديردر هندرسون .. وبذلك نعود لبحث أمرها وأمر والدتها .. إنك تزيد الأمور تعقيداً يامسيو بوارو ..

★ ★ ★



الفصل الحادى عشر

عاد بوارو إلى برودهينى بالسيارة وكان مستغرقاً فى التفكير .. شعر بالإرهاق الشديد خاصة وأنه لم ينجح فى حل هذه الألغاز .. لقد فشل حتى الآن فى الاستفادة مما حصل عليه من معلومات .

بعد أن ابتعد عن كليشستر بمسافة قليلة لمح سيارة سمر هايز قادمة فى الاتجاه المقابل وكان يقودها جونى سمر هايز وبجواره شخص لم يتحقق منه بوارو لأنه كان مستغرقاً فى تأملاته .

دخل إلى لونج ميدوز وألقى بنفسه على أحد المقاعد فى غرفة الاستقبال .. سمع صوت الآلة الكاتبة فى الطابق الأعلى وأدرك أنه روبين ابوارد يكتب مسرحية جديدة ، وتذكر أن الفتى قال له يوماً :

- إننى أجد صعوبة شديدة فى التركيز ، ولكن أمى لا تريد منى شيئاً سوى المضى فى عملى وتحقيق النجاح وتذكر بوارو أن مسز ابوارد كانت مؤمنة للغاية بكفاءة بنها وتتفاخر به دائماً .

راح بوارو يتذكر مسز ابوارد وكل ماأحاط بها من ظروف وملابسات خلال الفترة الأخيرة .. ولكنه أفاق من تأملاته عندما دخلت عليه مورين سمر

هاين فجأة وبدا الجزع على وجهها وهى تقول لبوارو :

- ترى ماذا حدث لجونى ؟ لقد ذهب إلى مكتب البريد يحمل ثلاثة طرود منذ عدة ساعات ولكنه لم يعد حتى الآن .. تري أين ذهب ؟ وأين استمارات وزارة الزراعة ؟

أخذت المرأة تفتش أدراج المكتب بحثاً عن تلك الاستمارات ، وخلال عملية البحث كانت تلقى بالمحتويات على الأرض وأخيراً عثرت عليها .

بعد أن انصرفت حاول بوارو أن يعود إلى التفكير فى تلك القضية ولكنه عجز عن ذلك بسبب الفوضي المنتشرة حوله .

قرر أن يعيد تنظيم كل شئ مرة أخرى حتى يمكنه التفكير ولكن جرس التليفون دق فرفع السماعة ووجد أن المتحدث هو ـ سبنس .. قال له :

- بوارو .. من حسن الحظ اننى وجدتك .

شعر بوارو بأن صوت الرجل ليس على مايرام .. بينما استطرد سبنس قائلاً :

- لقد توصلنا إلى أدلة جديدة ، لقد حضرت إلينا تلك الفتاة التى تعمل بمكتب البريد بصحبة الميجور سمر هايز وذكرت انها كانت تقف أمام البيت فى تلك الليلة فيما بين الثامنة والنصف والتاسعة وشاهدت امرأة تدخل إلى البيت .. كانت شقراء ولم تكن هى ديردر هندرسون .. وبذلك فإن الشبهة تنحصر فى شيللا رينديل أو ايف كاربنتر .

قال بوارو :

- هذه معلومات طيبة .

ولم يشأ أن يعقب عليها توخياً للحذر .

بعد قليل رن جرس التليفون فرفع السماعة ووجد أن المتحدثة تقول :

– هل يمكننى أن أتحدثَ إلى مسيو بوارو ؟

– أنا هركيول بوارو .

– أنا مود ويليامز .. سوف أقابلك بعد ربع ساعة فى مكتب البريد .

– سوف أذهب إليك .

وضع بوارو السماعة وانطلق إلي مكتب البريد وفى الطريق التقى بأحد رجال المفتش سبنس يدعى فيتشر وقال له :

– أرسلنى المفتش سبنس لإلقاء نظرة أخرى على منزل مسز ابوارد حيث إنه يعتقد بوجود درج سرى ولكننى لم أعثر عليه بل عثرت على هذا .

ثم قدم إليه كتاباً قديماً وقال :

– عثرت على هذا الكتاب وسط مجموعة من الكتب .. انظر إلى الأسم المكتوب بالغلاف الداخلى وقرأ بوارو الاسم (ايفيلين هوبى) فهتف قائلاً :

– أنه الأسم الجديد لايفا كان بعد رحيلها .

– نعم .. ويبدو أن مسز ماك جنتى تعرفت على صورة ايفا كان وأدركت أنها لمسز ابوارد ، ورغم ذلك فقد ازدادت الأمور تعقيداً .

قال بوارو :

– معك حق .. سوف يرتبك ذهن المفتش سبنس عندما تذكر له هذه المعلومات .

وبعد أن تصافحاً ساركل فى طريقه ولم يحاول بوارو التفكير فى شئ حتى لا يرتبك ذهنه .

وجد بوارو مود ويليامز في انتظاره بمكتب البريد فقال لها :

– هل يوجد لديك أى معلومات جديدة ؟

– نعم .. هناك شخص حاول اقتحام غرفة مسز ويذربي عن طريق النافذة .

– متى كان ذلك ؟

– صباح اليوم .

– من كان بالمنزل في ذلك الوقت ؟

– أنا ومستر ويذربي الذي كان بمكتبه ، أما مسز ويذربي فقد غادرت المنزل وكذلك ابنتها التي اصطحبت معها كلبها .

– وماذا حدث ؟

– دخلت إلى غرفتها التي توجد بالطابق الأعلى فوجدت سلماً خشبياً أسفل النافذة كما رأيت رجلاً يحاول العبث بمزلاج النافذة ليفتحه .. ومن حسن الحظ أن مسز ويذربي كانت حريصة غاية الحرص على إغلاق النوافذ جيداً بعد حوادث القتل التي وقعت مؤخراً ، وبمجرد أن وقع بصر الرجل على أسرع يهبط السلم ثم أطلق ساقيه للريح ، وتبينت أن السلم هو سلم البستاني .

قال بوارو :

– هل تعرفين الرجل ؟ هل يمكنك تحديد. أوصافه ؟

– للأسف لم استطع التحقق من ملامحه لأن الشمس كانت في وجهي آنذاك .

– هل أنت واثقة أنه كان رجلاً ؟

ترددت مود قليلاً ثم قالت :

– كلا .. إنه كان يرتدى ملابس الرجال ويضع قبعة من الفلين فوق رأسه ولا أستبعد أن يكون امرأة .

– ياله من أمر مثير للغاية .. هل توصلت إلى أى اكتشافات أخرى ؟

– كلا .. كنت أريد تفتيش أدراجها ولكنها أسرعت بالعودة ودخلت إلى الغرفة وأنا أعبث بالأدراج فعنفتنى بشدة .. إنها إمرأة كريهة لاتحتمل .

شعر بوارو بأن الفتاة تعرف هذا الاسم فقال لها :

– هل سمعت هذا الاسم من قبل ؟

– نعم .. إنه الاسم الذى اتخذته ايفا كان لنفسها عندما رحلت إلى استراليا عقب المأساة .

– وكيف عرفت ذلك ؟

– من خلال صحيفة صنداى كوميت .

قال بوارو بهدوء .

– ولكن صحيفة صنداى كوميت لم تذكر هذا الإسم .. لقد عثر أحد رجال الشرطة عليه مدونا فوق أحد الكتب بمنزل مسز ابوارد !

ارتبكت الفتاة وقالت :

– يبدو انها كانت هى .. نعم .. إنها لم تمت هناك .. أعتقد أن مايكل كان على حق .

– مايكل ؟

- مسيو بوارو .. سوف أعود حتى لاأتأخر على موعد الغذاء .

وانطلقت مسرعة وبوارو يتطلع إليها بدهشة .

* * *

جاءت ايف كابنتر إلى منزل آل سمر هايز وطلبت مقابلة بوارو حيث قالت له :

- سمعت أنك بوليس سرى ذائع الصيت يشهد الجميع ببراعته .

- أشكرك .

- أريد أن أكلفك بعمل خاص .

- قد لا أوافق عليه .

- سوف أمنحك أجراً كبيراً سوف أدفع لك كل ماتريد .

- ولماذا ؟ ماهى المهمة التى تريدين منى القيام بها ؟

تنهدت ايف وقالت :

- أن تحمينى .. أن تحمينى من الشرطة .. إنهم أغبياء معتوهون يعتقدون أننى قتلت مسز ابوارد ، وهم يحومون حولى ليل نهار .

ولاحظ بوارو التجاعيد على وجهها والدوائر السوداء حول عينيها مما يدل على أنها تعانى من الأرق المتواصل ، قالت فى انفعال :

- أريد أن يتوقف كل ذلك .. إن أعصابي تحطمت .

- وماذا يمكننى أن أفعل ؟

- أن تبعدهم عنى بأى وسيلة ممكنة

- إن زوجك يمكنه أن يفعل ذلك بما له من نفوذ .

- لا أريد إقحامه فى هذه المسألة ، فهو يريد تقديم كل معونة ممكنة للشرطة !

- أين كان زوجك ليلة الحادث ؟

- كان يحضر اجتماعاً سياسياً

- وأنت ؟

- كنت استمع إلى الراديو بالمنزل .

- هل يمكنك إثبات ذلك ؟

- كيف يمكننى أن أفعل ؟ لقد عرضت على الخادم اللعين كروفت مبلغاً كبيراً من المال حتى يشهد بأننى كنت فى المنزل خلال هذه الفترة ولكنه رفض .

- لقد أخطأت يامسز كابنتر عندما سلكت هذا المسلك المعيب .

- لماذا يامسيو بوارو ؟

- لأنك بذلك أقنعت الخادم بوجود شبهات حولك !

- ولكننى دفعت له حتى .

- ماذا ؟

- لاشئ ..

- إذا كنت تريدين الحصول على مساعدتى فيجب أن تلتزمى معى بالصراحة التامة .

- لقد تلقى كروفت الرسالة .

- أى رسالة ؟

- الرسالة التليفونية التى طلبت فيها مسز ابوارد أن أحضر إليها فى تلك الليلة .

- وهل ذهبت ؟

- قلت لك أننى لم أغادر المنزل فى تلك الليلة .. فلماذا أذهب لزيارة هذه العجوز الحمقاء ؟ لقد رفضت الدعوة على الفور .

- متى اتصلت مسز ابوارد ؟

- حينما كنت بالخارج .. كان ذلك بين الساعة الخامسة والسادسة .

- ولذلك منحته بعض المال حتى لايذكر أمر هذه الرسالة .. ولكن لماذا فعلت ذلك ؟

- حتى لايزج باسمى فى التحقيقات .

- ولكنك أخطأت مرة أخرى عندما عرضت عليه مبلغاً من المال حتى يكون شاهداً نفى .. أنه يظن بك الظنون .

- أن أمره لا يعنينى .

- ولكن هذا أمر خطير وقد يجلب لك متاعب كثيرة أمام المحققين .

حملقت فيه وقالت :

- ولماذا ؟ هل يصدقون الخادم ولا يصدقوننى ؟

أخذ بوارو يتطلع إليها وهو يشعر بغبائها وضحالة تفكيرها ثم قال لها فجأة :

- لماذا لا تستعملين النظارات الطبية ؟

– استعملها فى بعض الأحيان .. كنت استعملها دائماً فى طفولتى

– كانت أسنانك سيئة المظهر .

حملقت المرأة فى وجهه بدهشة وقالت .

– ماهذه الأسئلة العجيبة يامسيو بوارو ؟

– لقد أصبحت البطة القبيحة بجعة جميلة .

– بالفعل كنت دميمة وأنا صغيرة .

– هل كانت أمك تراك كذلك ؟

هتفت المرأة بحنق :

– ماذا تريد من كل ذلك ؟ .. هل تقبل المهمة التى عرضتها عليك ؟

قال بهدوء :

– كلا لا أستطيع .

– ولماذا ؟

– لأننى أعمل فى هذه القضية لحساب شخص آخر ولا يمكننى العمل لحساب غيره .

– ومن هو هذا الشخص ؟

– جيمس بنتلى !

هتفت قائلة :

– هل تعمل لحساب هذا المعتوه الأحمق الذى قتل الخادم العجوز من أجل حفنة جنيهات ؟ .. ولكن ماالعلاقة بينها وبين جريمة قتل مسز ابوارد ؟

– قد تكون هناك علاقة ما !

– يبدو أنك تتحدث عن النقود .. كم تريد يامسيو بوارو ؟

– انك تفكرين دائماً بطريقة مادية وتعتقدين أن المال هو كل شئ ربما لأن لديك أموالاً كثيرة .

– لم يكن هذا هو الحال دائماً .

– وهذا مايهمنى معرفته .. إن هذا يوضح لى أموراً كثيرة .

تطلعت إليه المرأة بدهشة وهى تغادر المنزل

* * *

غمغم بوارو قائلاً :

ايفيلين هوب ! .. لقد اتصلت مسز ابوارد قبل وفاتها بكل من ديردر هندرسون وابفيلين كاربنتر .. ترى هل اتصلت بغيرها ؟ ربما فعلت .

دخلت مورين سمر هايز إلى الغرفة مندفعة وقالت :

– آسفة لتأخر طعام الغذاء يامسيو بوارو ، ولكن المقص ضائع .. بل إنهم ثلاثة مقصات لا أجد منهم واحداً .

أخذت تقلب الأدراج مرة أخرى وتحولت الغرفة إلى ساحة من الفوضى والاهمال ، ومن حسن الحظ أنها عثرت عليه هذه المرة بسرعة .

وكما فعل بوارو فى المرة السابقة فقد نهض ليعيد الأشياء المبعثرة إلى موضعها ووجد بعض الصور الفوتوغرافية بين هذه الأشياء .

لفتت نظره صورة منها ، ولكنه ماكاد يلتقطها ويتأملها حتى سمع أقدام قادمة وعلى الفور ألقى بالصورة فوق الأريكة ووضع فوقها وسادة ثم جلس

فوقها وتظاهر بأنه يتطلع إلى إحدى اللوحات الفنية .

دخلت مورين سمر هايز وقالت :

- إننى فى هذه المرة أبحث عن وعاء وضعت به بعض الخضر .

وقبل أن تبحث عنه أشار بوارو إلى موضعه فتناولته وهمت بالخروج ولكنها لاحظت كيف يجلس بوارو فقالت له :

- لماذا تجلس هكذا ؟ إنها جلسة غير مريحة .

- نعم ولكننى أفعل ذلك حتى أتمكن من الاستمتاع بمشاهدة هذه اللوحة الرائعة .. إننى شديد الإعجاب بها .

كانت اللوحة لضابط بحرى ، يحمل منظاره المكبر فقالت :

- معك حق .. ربما كانت هذه اللوحة هى أثمن شئ فى المنزل ، ولذلك فإن جونى يعتز بها كثيراً ، إنها تصور جده الأكبر الذى ضحى بحياته ورفض أن يغادر السفينة وهى تغرق ، وهو فخور بها كثيراً .

قال بوارو :

- من حقه أن يفخر .. فلديه مايفخر به حقاً ! .

* * *

فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر كان بوارو يطرق باب منزل الدكتور ريندل حيث فتحت له مسز سكوت العجوز مديرة المنزل ، فطلب منها مقابلة مسز ريندل .

سمحت له بالدخول حيث وجد مسز ريندل جالسة تستمع إلى الراديو فى غرفة الاستقبال وعندما رأته نهضت لاستقباله وهى بادية الحذر والخوف

ولكنها اليوم بدت أكثر حرصاً وكان وجهها شديد الشحوب.. قال لها بوارو :

- عفواً ياسيدتى .. لقد جئت لكى أوجه إليك سؤالاً واحداً .

- ماهو ؟

- هل اتصلت بك مسز ابوارد يوم وفاتها ؟

حدجته بنظرة حادة ثم قالت :

- نعم .

- متى كان ذلك ؟

- أعتقد أن ذلك كان فى حوالى الساعة السادسة ، فقد تلقت المكالمة مسز سكوت .

- هل قالت إنها تدعوك لزيارتها لقضاء السهرة معها لأنها سوف تكون وحيدة بعد خروج جانيت وروبين ؟

- نعم .

- متى حددت موعد الزيارة ؟

- فى التاسعة .

- وهل ذهبت إليها ؟

- كلا .. فبعد أن تناولت طعام العشاء شعرت برغبة قوية فى النوم فآويت إلى الفراش ولم أستيقظ إلا فى العاشرة .

- هل تحدثت مع الشرطة بخصوص هذه الدعوة ؟

نظرت إليه بدهشة وقالت :

– ولماذا أفعل ؟ رغم أننى مازلت أشعر بالذنب لأننى لم أذهب ، فربما استطعت أن أنقذ حياتها .

– لاداعى لذلك ياسيدتى .. ولكن ماالذى يخيفك ؟

تمالكت نفسها بسرعة وقالت :

– كلا .. إننى لاأخاف شيئاً .

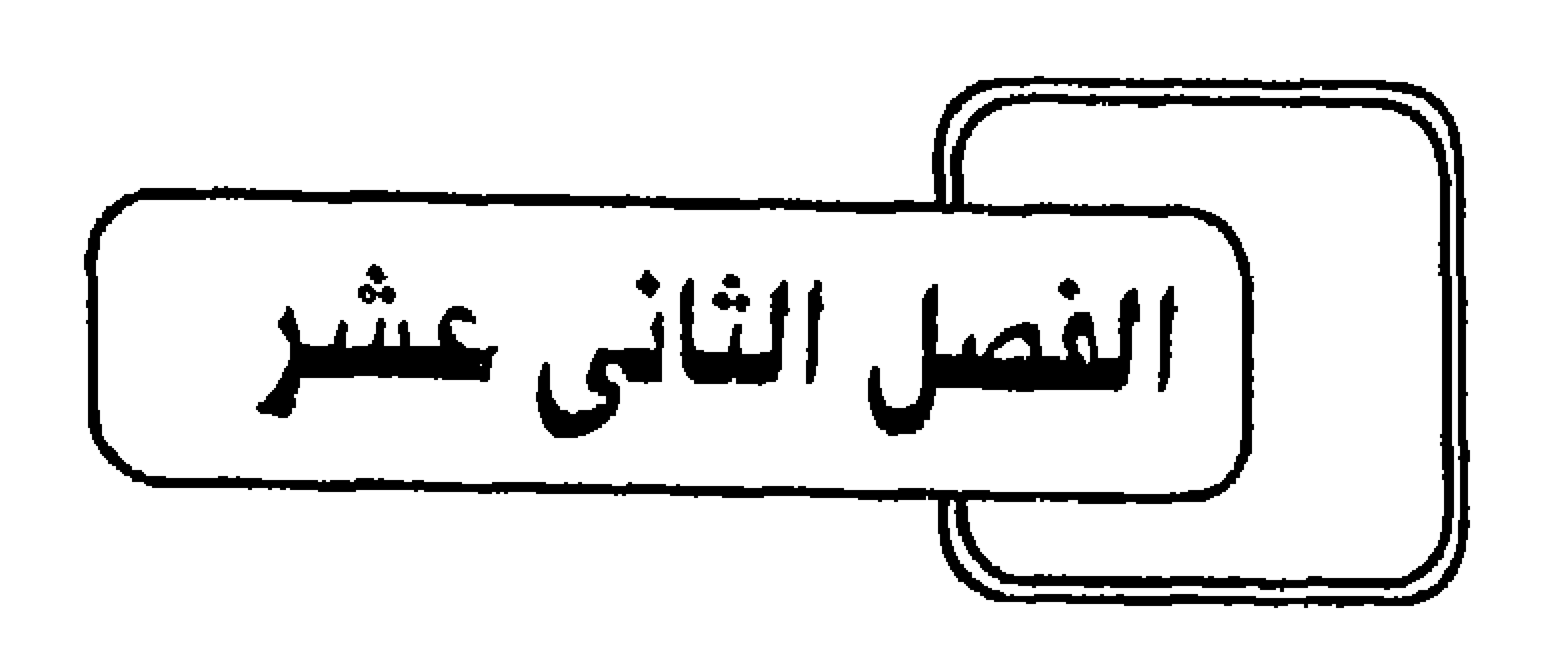
– اننى واثق من وجود شئ يخيفك .

– هذا غير صحيح .. ماالذى يخيفنى ؟

– ربما كنت تخافين منى أنا ؟

حملقت فى وجهه ثم هزت رأسها نفياً .

★★★



الفصل الثانى عشر

قال المفتش سبنس لبوارو :

– بوارو .. اننى أكاد أجن .. فقد أصبحت الأمور فى غاية التعقيد .

– كلا ياصديقى .. لقد بدأت الأمور تتضح قليلاً .

– كيف تقول ذلك .. لقد علمنا أن مسز ابوارد اتصلت بثلاث نساء ليلة وفاتها وطلبت منهن الحضور لزيارتها .. ترى هل لم تكن تعرف من منهن هى ليلى جامبول ؟ أم أن الأمور لا يتعلق بليلى جامبول ؟ وماذا عن هذا الكتاب المدون عليه اسم ايفيلين هوب ؟

هل كانت مسز ابوارد هى ايفا كان ؟

– إن هذا يتفق تماماً مع حديث جيمس بنتلى عن أقوال مسز ماك جنتى .

– إننى لم أهتم بأقواله لأنه بدا غير واثقاً منها .

– رغم أنه غير واثق من أى شئ إلا أن اعتقاده كان صحيحاً حينما ظن ماك جنتى تقصد بحديثها مسز ابوارد .

– وهناك معلومات جديدة وردت إلينا من استراليا تزيد المسألة تعقيداً ..

لقد توفيت ايفيلين هوب منذ عشرين عاماً!

– لقد علمت بذلك

– وكيف علمت ؟

تجاهل بوارو السؤال وقال :

– وماذا لديك أيضاً ؟

– علمنا أن مسز ابوارد هى أرملة أحد رجال الصناعة وكانا يقيمان بالقرب من ليدز ، وقد انجبا ولداً قبل أن يتوفى الأب وترث زوجته ثروته ، وفضلت أن تقضى معظم وقتها بالخارج بسبب ضعف صحة الابن .

– هل تعرف اسمها وهى فتاة .. أقصد اسمها الأول ؟

– هارجريفز .. ولكن هل لذلك أهمية ؟

– ربما عمدت ايفا كان إلى ادعاء الوفاة حتى تبدأ حياتها الجديدة باسم هارجريفز .

– وكيف تعرف ذلك بعد انقضاء كل هذه السنوات ؟ وإذا افترضنا أنه صحيح وإن ماك جنتى عثرت على إحدى الصور لديها فإن هذا يعنى أن مسز ابوارد هى التى قتلتها !

– هذا محتمل ، ففى تلك الليلة كان ابنها روبين يتحدث فى الإذاعة ، كما أن مسز سويتيمان قالت أن مسز ابوارد ليست كسيحة ويمكنها السير عندما تريد ، وقالت أنها حصلت على معلوماتها من الخادمة جانيت .

– ولكن مسز ابوارد نفسها قتلت بعد أن تعرفت على صاحبة إحدى الصور الفوتوغرافية فهل تقصد أنه لايوجد علاقة بين الجريمتين ؟

قال بوارو :

– كلا .. إن الصلة بينهما وثيقة

– أى أن ايفيلين هوب هى مفتاح هذا اللغز .. إن ايفيلين هوب أو ايفا كان كانت تعمل مربية فى منزل آل كريج .

– وماذا يعنى ذلك ؟

– يعنى أنه كان هناك أطفال بالمنزل ، أو على الأقل طفل واحد .. فما هو مصيره ؟

– معك حق .. أعتقد أنه كان هناك طفل أو طفلة وإن بعض الأقارب تولوا أمرهما .

– ولذلك فلابد أن نبحث عن اثنين كانا يحتفظان بصور فوتوغرافية بغرض الانتقام من صاحبتها .

قال سبنس :

– اننى لا أميل لهذا الرأى .

– إن هذا غير مستبعد .. اننى الآن أكاد أقترب من الحقيقة لولا وجود أمر ما يضللنى !

– ياإلهى .. هل يمكن أن يتعرض بوارو للحيرة هو أيضاً ؟

– أريد أن أعرف شيئاً هاماً .. هل غادرت ايفاكان البلاد قبل تنفيذ الحكم فى كريج ؟

– نعم .

– وكانت فى ذلك الوقت تنتظر مولوداً

- نعم .

هتف بوارو قائلاً :

- لقد كنت شديد الغباء رغم أن الأمر فى غاية البساطة !

* * *

اتصل بوارو بمسز اوليفر التى ردت عليه بعد وقت طويل قائلة :

- لماذا تتصل بى فى مثل هذا الوقت ؟ لقد كنت مستغرقة فى الكتابة إلى أقصى حد ..

- هناك شئ هام للغاية أريد أن أتحدث معك فيه .

- هل هو أهم من عملى ؟

- نعم .

راح يوجه إليها بعض الأسئلة البسيطة وكانت تجيب عليها بغموض شديد

- نعم .. نعم .. لاأعرف اسم المسرح .. أحدهما يدعى سيسل والآخر مايكل .

- حسناً .. أشكرك كثيراً يامسز اوليفر .. يمكنك العودة إلى قصتك مرة أخرى وآسف لإزعاجك .

- ولكن لماذا تسأل عن سيسل ومايكل ؟ لماذا لا تلقون القبض على الدكتور ريندل ؟

شكرها بوارو مرة أخرى وأعاد السماعة وهو يقول للمفتش سبنس :

- سوف أذهب الآن إلى مسرح كوينكاى لزيارة شاب يدعى مايكل .. أنه

ممثل يقوم بالأدوار الثانوية وأرجو أن يكون هو مايكل الذى أريده .

هتف المفتش قائلاً :

- ياالهى .. إننى لا أفهم شيئاً من كل هذه الألغاز يابوارو .

أخذ بوارو يهدئ من روع الرجل ويتحدث عن الأسرار التى يظنها الجميع غامضة رغم إنها فى منتاول ايديهم ، ثم انصرف والرجل يكاد يتميز غيظاً .

* * *

عقدت جلسة التحقيق فى قضية مقتل مسز ابوارد وبعد الاستماع إلى تقادير الطبيب والبوليس وشهادات الشهود تقرر قيد القضية ضد مجهول .

وبعد انتهاء الجلسة دعا بوارو الشهود للاجتماع فى لونج ميدوز .

قام بتنظيم قاعة الاستقبال وإعداد المقاعد للإجتماع حيث بدأ حديثه بقوله :

أيها السيدات والسادة .

فانتبه الجميع إليه ولدهشتهم البالغة راح يغنى قائلاً :

(ماتت مسز ماك جنتى .. كيف ماتت ؟ ظلت جاثية فوق ركبتيها كما أفعل .. مدت يدها هكذا كما أفعل .. ماتت مسز ماك جنتى .. كيف ماتت) .

راح الجميع يحدقون فى وجهه بذهول فقال بوارو :

- لا تندهشوا فإننى لم أفقد عقلى فلم أفعل أكثر من ترديد الأغنية الشهيرة التى رددها الأطفال منذ عشرات السنين فى انجلترا .. ربما كانت

مسز ابوارد ترددها أيضاً

حسناً .. فلنبدأ من البداية .. حينما كانت مسز ماك تجثو على ركبتيها وهى تقوم بتنظيف منازل الآخرين ، وكما نعلم فقد قتلت وإتهم جيمس بنتلى بقتلها وصدر الحكم بإعدامه ولكن المفتش سبنس المكلف بالتحقيق فى القضية لم يكن مقتنعاً بذلك وكان يشعر ببراءة بنتلى رغم قوة الأدلة التى تدينه ، وقد اقتنعت بوجهة نظره وقبلت مساعدته فى معرفة الحقيقة وجئت إلى هذه البلدة حتى أجيب على السؤآل .. كيف ماتت مسز جنتى ؟ .

لقد كانت زجاجة حبر هى الدليل الأول الذى أضاء لى الطريق ، بالإضافة إلى مقالة فى صحيفة صنداى كوميت التى كانت مسز ماك جنتى تطالعها باستمرار ، ففى يوم الأحد السابق على الجريمة نشرت أربع صور فوتوغرافية بالجريدة ، وقدتعرفت على إحدى هذه الصور وأدركت أنها تطابق صورة رأتها فى أحد المنازل التى تعمل بها ، وتحدثت بذلك إلى جيمس بنتلى ولم يهتم الشاب بذلك ولكنه كان يعتقد أن مسز ماك جنتى رأت الصورة بمنزل مسز ابوارد ، وذلك لأن المرأة تحدثت عن الكبرياء والغرور لدى البعض دون أن تحدد أسماء .

ولاشك أن مسز ابوارد كانت تتميز ببعض الغرور والكبرياء كما نعلم ، وعندما عرضت الصور بمنزل مسز ابوارد لاحظت انها تعرفت على إحداها من خلال بريق عينها ، وبعذ ذلك اعترفت لى بذلك بعد أن راوغتنى قليلاً وقالت أنها صورة الطفلة ليلى جامبول ، ولكننى أدركت بعد ذلك أنها كانت تكذب ، ويبدو أنه كانت لديها دوافع خاصة للاحتفاظ بالسر لنفسها ولذلك عمدت إلى تضليلى .

كنت أقوم بعرض الصور عليها أمام عدد من المدعوين وبينهم كان

القاتل الذى لم يصدق إدعاء مسز ابوارد .

عرفت بعد ذلك أن هذه الصورة كانت صورة ايفاكان ، وهى كما تعلمون الضحية أو الشريكة فى القضية المشهورة والمعروفة بقضية كريج ، وحدث أن قتلت مسز ابوارد فى مساء اليوم التالى .

لقد قتلت لنفس السبب الذى قتلت من أجله مسز ماك جنتى !

قبل وفاتها قامت مسز ابوارد بالاتصال بثلاث نساء تليفونياً .. مسز كاربنتر ومسز ريندبل ومس هندرسون وطلبت من كل منهن الحضور إليها لقضاء السهرة معها لأن خادمتها فى أجازة وابنها فى سهرة بالخارج بصحبة مسز اوليفر ، مما يدل على أنها كانت تريد الانفراد بكل منهن فى حديث خاص .

ولكن لماذا اختارتهن مسز ابوارد ؟ هل كانت تعرف أين شاهدت صورة ايفاكان ؟.. أم إنها لم تكن تتذكر ؟ وهل كانت تريد أن يشترك معها النسوة الثلاث فى البحث أم لا ؟

لم تكن النسوة الثلاث مشتركين إلا فى شئ واحد وهو السن .. فهن جميعاً يناهزن الثلاثين ، وأعتقد أنكم جميعاً قمتم بالإطلاع على المقال المنشور بجريدة صنداى كوميت وعلمتم أن ايفاكان كانت تنتظر مولوداً فى ذلك الوقت ، وإنه إذا قدر لذلك المولود أن يرى النور فإنه سوف يكون فى الثلاثين من عمره ، أى فى سن النسوة الثلاث .

وأدركت أن إحداهن هى ابنة لايفاكان وكريج القاتل ، وإنها على استعداد لإرتكاب أى جريمة تحول دون ذيوع هذا السر الرهيب ، حتى ولو أدى ذلك إلى ارتكاب أكثر من جريمة قتل .. سألت كلا منهن عما فعلت عندما أبلغت

بالرسالة التليفونية فقالت مسز كابنتر إنها لم تذهب إلى مسز ابوارد ، أما مسز رينديل فقالت إنها كانت تعتزم تلبية الدعوة ولكن النعاس غلبها بعد أن تناولت طعام العشاء ، وأخيراً ذهبت مس هندرسون إلى المنزل ولكنها وجدته مظلماً ولم تجد من يلبى نداءها فانصرفت .

ولكن كان هناك دليل قوي يدين إحداهما وهو فنجان من القهوة وجدت عليه آثار أحمر الشفاه وذلك بالاضافة إلى قول الشاهدة (ادنا) إنها شاهدت سيدة شقراء تدخل المنزل ، وهناك أيضاً رائحة عطرية مميزة كانت بالمنزل وهى الرائحة التى تستعملها مسز كاربنتر .

وهنا صاحت ايف كاربنتر قائلة :

– إن هذا كذب .. إنك كاذب حقير فلم أدخل المنزل أبداً ولم أقترب منه فى تلك الليلة

– جاى .. هل تتركه يلقى بهذه الأكاذيب دون أن تفعل شيئاً ؟

فقال جاى كابنتر بحدة :

– مسيو بوارو إياك أن تتمادى فى ذلك .. سوف أوجه إليه تهمة القذف ولدينا العديد من الشهود على ذلك .

ضحك بوارو وهو يقول :

هل يعتبر من قبيل القذف أن أقول إن زوجتك تستعمل عطراً معيناً وكذلك نوعاً خاصاً من أحمر الشفاه ؟

صرخت ايف قائلة :

– بإمكان أى شخص أن يستخدم عطرى .

قال بوارو :

– معك حق ياسيدتى .. بإمكان أى شخص أن يفعل ذلك ويستعمل أحمر الشفاة الخاص بك ، لأن ترك بقايا منه فوق حافة قدح القهوة يدل على أن القاتل تعمد ذلك رغم أن إزالته فى غاية السهولة خاصة وإنه لم يكن هناك أحد بالمنزل ، ولذلك تأكدت أن القاتل تعمد أن يلقى بالشبهات على ايف كاربنتر أو على الأقل على أى إمرأة .

وهناك ملحوظة هامة للغاية وهى أن جميع الرسائل التى أبلغت إلى النسوة الثلاث لم تتم بطريقة مباشرة ، ويبدو أن هناك من دبر الأمر حتى يوحى للجميع بأن التى ارتكبت الجريمة امرأة .. أى امرأة .

وتساءلت عن السبب فى كل ذلك ؟

ووجدت الإجابة بسهولة .. أن القاتل رجل وليست امرأة .

وهنا تنفست ايف كابنتر الصعداء وقالت

– إنك بدأت تتحدث بطريقة صحيحة .

وقالت مسز اوليفر :

– بالتأكيد .

بينما واصل بوارو حديثه قائلاً :

– وهكذا توصلت إلى أن القاتل رجل .. هو الذى قتل مسز ماك جنتى ومسز ابوارد .. ترى من هو ؟ لاشك أن الدافع واحد فى الجريمتين .. إنه يبغى الحصول على إحدى الصور الفوتوغرافية .. ترى أين كانت هذه الصورة ؟ ولماذا احتفظ بها صاحبها ؟

من المؤكد أنها كانت لدى شخص ما يعتز بأسرته ولذلك أقام بمنزل الأسرة ، وإن هذا الشخص يفضل الموت على أن يعرف الناس أن مورين

سمر هايز هـى ابنة ايفاكان والقتل كريج ! .. كان هذا الشخص مستعداً للموت فى سبيل الحفاظ على السر ، ولكن هل يكفى موته لذلك ؟

وتحول الأمر إلى فكرة القتل للدفاع عن كرامته وكرامة أسرته .

وهنا نهض جونى سمر هايز قائلاً :

– ماهذا الذى تقول ؟ إن كل ماتقول أبا طيل وترهات .. كيف تلقى على مسامعنا بكل هذه التفاهات وتدعى بأن زوجتى هى ابنة كريج ؟ إنك خنزير قذر .

ثم انـدفـع نحو بوارو ليبطش به ولكن المفتش سبنس اعترض طريقه قائلاً :

– أرجو أن تلزم الهدوء ياميجور سمر هايز .

قال الرجل باستخفاف :

– إنه أمر يدعو إلى الضحك حقاً .. فمن الممكن أن يقوم أى شخص بوضع الصورة فى أحد الأدراج .

قال بوارو :

– نعم ،، ومما يلفت النظر اننى لم أجد أية بصمات على الصورة مما يعنى أن مسز سمر هايز لاتعرف شيئاً عن هذه الصورةرغم أن العكس هو المفروض .

قالت مورين :

– من الواضح أنك رجل مجنون ، فلم يسبق لى أن شاهدت هذه الصورة إلا فى منزل مسز ابوارد .

- أعلم ذلك ياسيدتى .. وأعلم أيضاً أن شخصاً ما دس عليك هذه الصورة حيث انني قمت بإعادة المحتويات إلى هذا الدرج مرتين .. فى المرة الأولي لم أجد الصورة ووجدتها فى الثانية ، مما يعنى أن شخصاً مادسها خلسة .. ترى من هو ؟

إن الذى ارتكب الجرائم هو رجل بدافع لن نتوقعوه ، وهو دافع الحصول على المال .. لقد عثر بمنزل مسز ابوارد على كتاب مكتوباً علي غلافه الداخلى ايفيلين هوب وهو الأسم الذى اتخذته ايفاكان عندما رحلت عن انجلترا ، ومن الممكن أن يكون اسم ايفا اختصاراً لايفيلين ، وهناك احتمال آخر وهو أن تُطلق ايفا الإسم على ابنتها ، ولكن لم يتخيل أحد أن اسْم ايفيلين قد يطلق أيضاً على الرجال !

لقد ضللتنا المقالة المنشورة بصحيفة صنداى كوميت عندما ذكرت أن ايفا أنجبت بنتاً ، وفى الحقيقة فقد أنجبت ولداً وهو ايفيلين هوب .. عاد هذا الشاب إلى انجلترا وكان موهوباً لفت نظر سيدة ثرية توفى ابنها منذ فترة قضيرة ، وقد ادعى ايفيلين أن والدته توفيت لإصابتها بمرض صدرى .. كان الشاب كاتباً مسرحياً موهوباً وأطلق على نفسه اسم روبين ابوارد بدلاً من ايفيلين هوب .. أليس كذلك يامستر ابوارد ؟

صرخ الشاب فى ذعر .

- كلا .. كلا .. إننى لا أعرف شيئاً عن ذلك .

- إن كل شئ أصبح واضحاً يامستر ابوارد ، حيث يوجد أشخاص كثيرون يعرفونك بهذا الأسم كما أنك كتبت اسمك فوق الكتاب ايفيلين هوب بخط يدك وهو نفس الخط الذى كتب به على ظهر الصورة كلمة (أمى) ، وقد شاهدت مسز ماك جنتى الصورة خلال عملها بالمنزل فتحدثت إليك

عنها وعن الصور المنشورة بالجريدة وتخيلت أنها صورة مسز ابوارد فى شبابها فلم تكن تعرف أنها ليست والدتك فى الحقيقة ، وهنا خشيت أن تتحدث ماك جنتى إلى والدتك مما يؤدى إلى ظهور الحقيقة المروعة فى النهاية ويكون فى ذلك نهايتك ، فلن تتسامح مسز ابوارد مع روبين أحد القتلة المشهورين ولن تغفر لك إنك كذبت عليها بخصوص مولدك ، وقررت أن تقتل مسز ماك جنتى قبل أن تتحدث .. وعدتها بالحضور إليها فى المساء وإحضار هدية معك ، ثم ذهبت إليها وأنت فى طريقك إلى الإذاعة حيث قتلتها بهذه ثم أخرج المطرقة النحاسية ولوح بها فوق رأسه .

صرخ الجميع فزعاً وقال روبين :

– لقد وقع هذا الحادث قضاء وقدراً .. أقسم لك اننى قتلتها .. لقد اندفعت رغماً عنى وفقدت صوابى

– ولكنك قمت بإزالة آثار الدماء عن المطرقة وإعادتها إلى مكانها .

– إننى غير مسئول عن قتلها .. لايمكن أن أعاقب بغير ذنب جنيته !.

فألقى المفتش سبنس القبض عليه .

* * *

قال المفتش سبنس لبوارو :

– إنك رجل عبقرى يابوارو .. كيف أمكنك معرفة حقيقة روبين ابوارد ؟

وتطلع الجميع إلى بوارو الذى قال :

– كان مفتاح اللغز هو عبارة عادية نطقت بها مسز سمر هايز فى الحفل حيث قالت إنها لاتحب أن تكون ابنة بالتبنى .. وسألته : هل تحب ذلك ؟

ومن خلال هذه الكلمات أدركت الحقيقة .. وتبينت أن معاملة مسترروبين لأمه لم تكن معاملة الابن المدلل ، أما هى فكانت تنظر إليه كما ينظر المالك إلى ما يقتنيه ، ولكنه كان يستمتع بالحياة الرغدة لديها ولايقبل أن تهدم مسز ماك جنتى كل ذلك فقرر أن يقتلها وعمد إلى افتعال بعض الأدلة ليوحى بأن القتل تم بغرض السرقة ، وكان يعرف أين تخفى العجوز نقودها كما يعرف باقى سكان برودهينى وأخفى النقود خارج المنزل ليلقى بالشبهات حول جيمس بنتلى المسكين وعندما عرضت الصور على مسز ابوارد تعرفت على صورة ايفاكان ووجدتها مطابقة للصورة التى قدمها إليها روبين ودعم أنها أمه التى كانت تعمل راقصة باليه ، ولذلك ادعت أنها تعرفت على صورة الطفلة ليلى جامبول حتى تبحث الأمر بروية ، ولكن روبين كان لها بالمرصاد ، ، فهو كاتب سيناريو بارع ، سرق أحمر الشفاه من حقيبة ايف كابنتر واشترى زجاجة عطر مطابقة لعطرها ثم رتب مسألة حضور المسرحية فى نفس الليلة وعندما كانت مسز اوليفر تنتظره فى سيارة أمام المنزل عاد إلى المنزل مرتين وادعى إنه يعمل من أجل راحة والدته وإعداد كل شئ من أجلها حتى القهوة .. ثم قتلها بسرعة ووضع الأدلة التى تشير إلى أن القاتلة امرأة .وبعدها ترك المنزل وانتقل للإقامة لدى آل سمر هايز ليدس عليهم الصورة ولكن النافذة كانت مغلقة ولم ينجح فى التسلل إلى منزلها فرأى أن يدسها على آل سمر هايز وهناك عثرت عليها بأحد الأدراج وأدركت أن الشخص الوحيد الذى كان بإمكانه فعل ذلك هو روبين ، فهو الوحيد المقيم معنا ، ثم تبلجت لى الحقيقة عندما عرفت أن اسم ايفيلين هو أسم رجل أيضاً وأدركت أنه هو روبين ، وعلمت من صديقة الممثل مايكل أنه هو ايفيلين وأن مسز ابوارد لم تكن هى والدته .

* * *

قالت مودويليامر لبوارو

- اننى لاأريد العودة للعمل لدى شركة بريدز وسكاتل   إنها شركة حقيرة

- لقد حصلت منهم على ماتريدين .

نظرت إليه بدهشة وقالت :

- ماذا تعنى بذلك يامسيو بوارو ؟

- لماذا جئت إلى انجلترا ؟

- يبدو أنك تعرف كل شئ ولذلك فسوف تعرف الإجابة على سؤالك .

راح بوارو يتأمل شعرها وهويقول :

- كنت أعتقد أن السيدة الشقراء التى رأتها ادنا تدخل منزل مسز ابوارد هى ايف كاربنتر ، ولكن بعد التحقق من أن القاتل هو روبين فقد أدركت الآن انك أنت التى كنت هناك !

- ولماذا ؟

- لماذا تهتمين ببرودهينى ؟ لماذا حصلت على توقيع روبين ابوارد رغم أنه لايعد من المشاهير الذين يحرص المرء على اقتناء توقيعاتهم .. كيف علمت بأن ايفاكان توفيت فى استراليا ؟

وكيف عرفت الاسم الذى اتخذته عندما غادرت انجلترا ؟

- يالك من داهية .. عبقرى .

أخرجت من حقيبتها قصاصة من صحيفة قديمة ويها صورة ايفاكان وفوقها كتبت عبارة (لقد قتلت والدتى) .. فقال بوارو :

- هذا ما أدركته .. إن اسمك الحقيقى هو كريج .

-نعم فعقب المأساة تعهدنى بعض أقاربى ، وعندما وصلت إلى سن الإدراك عدت إلى الماضى وأدركت أن والدى كان ضعيفاً للغاية وإنها هى التى قتلت والدتى وإن والدى ضحى بحياته من أجلها ، فأخذت أجمع أخبارها دائماً وأتحرى عن مصيرها ، وعندما كبرت عهدت إلى شرطى سرى بأن يتحرى عنها فى استراليا وعلمت أنها ماتت هناك وأنجبت ولداً أطلقت عليه اسم ايفيلين هوب ، وتصادف أن تعرفت بشاب ممثل يدعى مايكل ورد على لسانه اسم ايفيلين هوب وإنه صديق له عائد من استراليا وقد أطلق على نفسه اسم روبين ابوارد وإنه مؤلف مسرحى وفى ليلة رأيت روبين بصحبة والدته فاعتقدت أن ايفاكان مازالت على قيد الحياة وقررت أن أتحرى الأمر ، فعملت فى هذه الناحية حتى انتقم منها بأى وسيلة .

وعندما وجدتك تتصل بنا بخصوص جيمس بنتلى تخيلت أن مسز ابوارد هى التي قتلت ماك جنتى ولم يعد لدى شك فى انها ايفاكان ، وكنت قد علمت من مايكل أن روبين سوف يحضر العرض المسرحى فقررت الذهاب إلى مسز ابوارد حتى أعرف الحقيقة ، فحملت معى مسدساً حتى أبث الرعب فى قلبها لتعترف بالحقيقة .

هل كان يمكن أن أقتلها ؟ إننى لا أعرف فى الحقيقة .

وعندما ذهبت إلى المنزل وجدته غارقاً فى السكون والباب مفتوحاً ووجدتها جالسة على مقعدها وقد فارقت الحياة .

ترى ماذا ستفعل بى يامسيو بوارو ؟

- إنك لم تفعلى أى شئ .. أرجو لك التوفيق .

* * *

قال سبنس لبوارو :

– إنك حقاً رجل عبقرى يابوارو .. من غيرك كان يمكنه التوصل إلى الحقيقة روبين ابوارد وايفيلين هوب ؟ لقد استطعت أن تفاجئه بسرعة فأنهار وأعترف بكل شئ

– كانت قضية صعبة للغاية ، وقد صادفنا فيها العديد من الشخصيات العجيبة .. مثلاً ايف كاربنتر .. إنها كانت تخشى أن ينكشف ماضيها المشين أمام زوجها المغرور بعد أن أوقعته فى حبائلها ، فهى لم تكن أرملة أحد الجنود كما أدعت ، وكذلك آل ويذربى .. إن الجميع يمقت بعضهم البعض رغم أن الفتاة هى وارثة لثروة طائلة عن عمتها .

قال بوارو :

– هذا من حسن الحظ حتى يمكنها الزواج من جيمس بنتلى .

– ديردرهندرسون تتزوج من جيمس بنتلى ؟ من الذى قال ذلك ؟

– نعم .. أنا الذى أقول ذلك .. أن زحداً منهما لم يخبرنى بذلك ولكننى أشعر بأن كلا منهما يميل إلى الآخر وسوف أسعى لتزويجهما .

– ولكن جيمس بنتلى بائس .

– نعم .. ربما كان حزينا لأنه لم يعدم ! هل يصدق إن فتاتين رائعتين تعجبان به مود ويليامز وديردر هندرسون ؟ وأعتقد أنه سيختار الثانية فهى تلائمه أكثر من مود النشيطة الذكية .

★ ★ ★



(تمت)

سلسلة قصص أجاثا كريستي

* جريمة الكوخ .
* كأس السم
* الرعب القاتل .
* دائرة الخطر .
* الغرفة السرية .
* سبع القاتل .
* رجل يتحدى بوارو .
* سر المرأة المقنعة .
* الجريمة المعقدة .
* الرصاصة الأخيرة .
* الشاهدة الوحيدة .
* الماسة العجيبة .
* بيت الأسرار .
* شبح من الماضي .
* الساحرات الثلاثة .
* الوثيقة السرية .
* الجريمة المزدوجة .
* سر زائر الليل .
* الخطة الجهنمية .
* ساعة الصفر .
* جريمة فى قطار الشرق
* جزيرة الموت .
* المصيدة .
* جريمة القصر .
* أغتيال الورد .
* الزائر الغامض .
* الخدعة الكبرى .
* أعلان عن جريمة .
* الأنتقام الرهيب .
* الوصية المحترقة .
* خدعة أمرأة .
* القضية المستحيلة .
* النظارات القاتلة .
* رحلة إلى المجهول .
* الحب الذى قتل .
* جزيرة المهربين .
* المؤامرة الكبرى .
* الأفعى .
* جريمة ممثلة .
* أبواب القدر .
* المتهمة البريئة .
* مغامرات بوارو .
* التضحية الكبرى
* جريمة فوق السحاب
* جريمة فى العراق
* الساحرة
* اللغز المثير
* سر التوأمين
* العميل السرى
* اختطاف رئيس الوزراء
* سر الجريمة
* القضية الكبرى
* الجريمة الكاملة
* قتيل فى المترو
* ذكريات
* أدلة الجريمة
* القاتل الغامض
* الرسائل السوداء
* عدالة السماء
* المتهم الصامت
* الذنب
* شرخ فى المرآة
* زملاء الشر
* المغامر
* لغز الهاربان
* المطاردة القاتلة .
* لغز أختفاء المليونير
* الضحية الثالثة
* الصوت الغامض
* القناع الزائف
* الحلم الرهيب
* رجل بلا قلب
* صرخة فى الليل
* خيوط العنكبوت
* تحدى العظماء الا
* جريمة فى البحر
* المرأة الغامضة
* لغز الألغاز
* الرجل الخفى
* وجهاً لوجه

مكتبة معروف
الإسكندرية: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ / فاكس: ٤٨٦٠٠٨٩
القاهرة: ٠١٠١٥٠٩٥١٥ - ٢٦١١٢٢٩

١٥٤٦

المملكة العربية السعوديه
مكتبة دار الشعب
ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض